جامعة الجزائر03
كلية علوم الإعلام والإتصال
قسم الإعلام

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

إعداد الأستاذة:
نبيح أمينة

السنة الجامعية : 2022/2021

- **مقدمة :**

هذه المطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، عالجا خلالها أهم ما يتعلق بمقياس تكنولوجيات الاعلام والاتصال ، والتي تمثل المادة الأولى ضمن وحدة التعليم الأساسية للتخصص، والمبرمجة ضمن متطلبات السداسي الأول.

أصبح الاتصال اليوم أكثر تعقيدا عن ذي قبل، وحين لا نمارس الاتصال بشكل شخصي، نكون في حاجة إلى الإقتراب من المعلومات، فالمسافات الطويلة التي تفصل بين الشعوب، وحاجة الإنسان إلى تسجيل أعداد لا حصر لها من الأفكار، وظهور التفجر غير المسبوق في تدفق المعلومات، كل هذه العوامل تلعب دورا أساسيا في تطوير حاجاتنا نحو تكنولوجيا الاتصال.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا كبيرا في وسائل الاتصال والإعلام، تمثل في تطور الأشكال والأساليب، وزيادة أعداد الصحف ومحطات الراديو وقنوات التلفزيون على المستوى العالمي، وفي كل دولة من دول العالم، مع التباين في نصيب كل منها في هذا التطور وتلك الزيادة، بالإضافة إلى تطور جودة الطباعة والنشر والإذاعة وأجهزة الاستقبال في المنازل وانتشارها. ومع انتشار الأقمار الصناعية وتطور وظائفها وأدوارها، توسعت مساحات الاتصال الذي تجاوز الحدود الجغرافية للدول والمجتمعات بانتشار الصحف الدولية والقنوات التليفزيونية الفضائية.

ومع تطور المستحدثات الرقمية في تكنولوجي الاتصال والمعلومات وانتشار توظيفها في العمليات الاجتماعية المختلفة ومنها الإعلام منذ بداية التسعينات، بدأ دعم وتبني العديد من المفاهيم وتطبيقاتها في الاتصال، لهذا سنقدم أهم المفاهيم ونحدد اهم المصطلحات التي لها علاقة بهذا المقياس:

- تحديد أهم مفاهيم المقياس

1- **الاتصال:** هو محور الخبرة الإنسانية، والاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة، ويحدث الاتصال لجميع الأفراد في كل الأوقات.[1]

2- **التكنولوجيا:** هي تقنيات، هي أدوات، هي أعتدة وتجهيزات، لكنها أيضا وبالأساس معارف ومحتويات. فهي ثقافة ونتاج ثقافي للتربية التي نشأت فيها وتطورت. وجاءت لتعبر عن حاجة مجتمعاتية في زمن ما وفي مكان ما. على هذا الأساس، فهي لا يمكن أن تنقل، وإن نقلت فإنها تنقل كتقنيات، كأجهزة وكعتاد ولا تنقل كمعرفة. بالتالي فإذا كان الأمر هينا بالنسبة للتكنولوجيا بسيطة المعرفة، فإن الأمر يتعقد فيما يخص التقنيات العالية الدقة كما هو الشأن بالنسبة لتكنولوجيا الاتصالات،[2]

3- **تكنولوجيا الاتصال:** Communication Technology هي المصطلح المستخدم لوصف تجهيزات الاتصالات السلكية واللاسلكية التي يمكن السعي إلى المعلومات من خلالها والنفاذ إليها عبرها ومن أمثلتها: الفاكسميل، المؤتمرات التليفزيونية من بعد والمودم.[3]

وتكنولوجيا الاتصال تعني اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر، ونقلها أو بثها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية الحاسبة ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.[4] باستعمال "الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها"،[5]

4- تكنولوجيا المعلومات: information technology JT هي المصطلح المستخدم لوصف مفردات التجهيزات (المعدات) وبرامج الكمبيوتر(البرمجيات) التي تسمح لنا بالنفاذ، الاسترجاع، التخزين، التنظيم، والتشكيل والعرض التقديمي للمعلومات بواسطة وسائل

---

[1] – جسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2005، ص43.

[2] – يحي اليحياوي، **الفضاء السمعي– البصري وتكنولوجيا الاتصال**، البوكيلي للطباعة والنشر، القنيطرة، 1997، ص 150.

[3] – محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص 139

[4] – أسماء حسين حافظ، **تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي**، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط01، جامعة الزقازيق، 2005، ص13.

[5] – محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 139.

الكترونية، ومن أمثلتها: المسحات الضوئية، الحاسبات الالكترونية، تجهيزات العرض، قواعد البيانات، برامج الجداول الالكترونية، تجهيزات العرض، قواعد البيانات، برامج الجداول الالكترونية، الوسائط المتعددة.[1]

ويرى الكثير من الباحثين أن تكنولوجيا الاتصال هي رافد تكنولوجيا المعلومات، على أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف، وأدواتها الأساسية هي الكمبيوتر وبرمجياته التي تستهلك طاقته الحسابية في تحويل هذه المادة الخام إلى سلع وخدمات معلوماتية، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة، أو من خلال أساليب البث المباشر وغير المباشر، كما هو الحال في أجهزة الإعلام، أو من خلال شبكات البيانات DATA COMMONICATION NETWORKS ، التي تصل بيم كمبيوتر وأخر، أو بينه وبين وحداته الطرفية، كما يصب في تكنولوجيا المعلومات عدة روافد تكنولوجية هي: تجهيزات الكمبيوتر، التحكم الاوتوماتي، تكنولوجيا الاتصالات، برامج الكمبيوتر، هندسة المعرفة، هندسة البرامج.[2]

5-العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات

يرى الباحث سعد لبيب أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، التي كانت نتيجة تفجر المعلومات، وتضاعف الإنتاج الفكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق، وإتاحته للباحثين والمهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت واقل جهد، عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد بالدرجة الأولى على الكمبيوتر واستخدام تكنولوجيا الاتصال لمساندة مؤسسات المعلومات ودفع خدماتها لتصل عبر القارات.[3]

[1] – محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، السحاب للنشر والتوزيع،2005 ،ص138

[2] - نفس المرجع، ص 140.

[3] - محمود علم الدين ،مرجع سبق ذكره، ص 141.

والواقع أن تعريف تكنولوجيا المعلومات ينطوي على معنى هذا التزاوج إذ ينص في إحدى صيغه على أنه: اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية ممغنطة أو مليزرة وبثها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية الحاسبة ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.

وبناءا على ما سبق، فانه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي، الذي تطورت النظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات، وهو ما نلمسه واضحا من حياتنا اليومية من التواصل بالفاكس عبر شبكات التلفون، وفي بعض الأحيان مرورا بشبكات أقمار الاتصال وما نتابعه على شبكات التلفزيون من معلومات تأتي من الداخل، وقد تأتي من أي مكان في العالم أيضا وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال وتطور كل منهما في طريق، كما كان في الماضي ودخلنا في عهد جديد للمعلومات والاتصال يسمونه - COM- COM COMPUTER COMMUNICATION

01- تطوروسائل الاتصال

أ- المرحلة الشفهية أو مرحلة ما قبل التعلم:

لعل أبرز ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره، وقد برزت هذه القدرة منذ العصور الوسطى في تاريخ البشرية، عندما ابتكر الإنسان رموزا صوتية يتصل بواسطتها بالآخرين.

ولقد كان ظهور التجمعات البشرية نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات، وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم، حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة.[1]

وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم، تحققت **الثورة الأولى** في مجال الإنسان، إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية-عن طريق الكلام- حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها.[2] ويطلق على هذه المرحلة، المرحلة الشفهية أو مرحلة ما قبل التعلم فقد كانت الوسيلة الرئيسية للاتصال هي الكلمة المنطوقة، والحاسة الأساسية هي حاسة السمع، ثم اتى تطور اللغة لكي يعطي الثورة للاتصال الإنساني، وكان الشعر المقفى المسترسل ابرز وسائل الإبداع والتواصل الحضاري، وكانت المعاني ذات المستويات المتعددة هي الطابع العام، وهي معاني كانت قريبة جدا من الواقع، فالكلمات لا تشير إلى أشياء بل هي أشياء .[3]

ب- المرحلة الثانية:المرحلة الكتابية

أما **الثورة الثانية** للاتصال، فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الطريقة السومرية، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، وذلك منذ حوالي 3600

[1] – علي عجوة وآخرين، **الاتصال مفهومه وأنواعه أشكاله، فنونه**، مكتبة الصباح، جدة، 1989، ص13.

[2] – حمدي قنديل، **اتصالات الفضاء**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص24.

[3] - محمود علم الدين ،مرجع سبق ذكره، ص 143-144

سنة قبل الميلاد، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحله الأولى.[1]

وظهرت الكتب المنسوخة ومهنة الوراقة، ودور حفظ الكتب، وازدهر الخبر المخطوط كوسيلة إعلامية وشكلت عمليات بيعه تجارة مزدهرة، وبمعرفة الكتابة والنسخ على وسائط متعددة ومختلفة، تغير أسلوب تخزين المعرفة حينما أصبحت المعلومات تختزن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين محل الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجمد في شكل مخطوط أو مكتوب.[2]

لكن الكتابة وحدها لم تكن كافية لحل مشكلات الاتصال، فقد كانت الكتب البدائية باهظة الثمن، وكانت حكرا على رجال الدين، وأبناء الطبقة الغنية.

وقد استغرق عصر الحديث والكتابة معظم التاريخ البشري، وكانت السمة الرئيسية لهذا العصر هي الفردية الاتصالية، سواء في مرحلة الحديث أو حتى بعد اختراع الكتابة، وبقيت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل.[3]

ج- المرحلة الثالثة: المرحلة الطباعية

وفيها عرف الإنسان الطباعة أي تجسيد المخطوطات في شكل مادي يتم استنساخه يدويا وبكميات وبشكل مقروء أجود نسبيا عن المخطوط، ويعود السبق في معرفة الطباعة إلى الفينيقيين الذي كان لهم أيضا فضل اختراع الورق، وقد بدأت الطباعة على القوالب الخشبية ثم الفخار.[4] حتى ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، ويتفق معظم

[1] – أحمد بدر، **المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1985، ص24.

[2] - محمود علم الدين ،مرجع سبق ذكره، ص145

[3] - خليل صابات، **وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها**، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1987، ص31.

[4] - محمود علم الدين ،مرجع سبق ذكره، ص145

المؤرخين على أن "يوحنا غوتنبيرغ" هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وذلك حوالي سنة 1436، وأتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية في عام 1455.[1]

وبفضل اختراع آلة الطباعة حدث تغيير جذري في أساليب التعبير والاتصال، حيث بدأ الأفراد يعتمدون أساسا على الرؤية للكلمة المطبوعة في الحصول على معلوماتهم، وبذلك أصبحت حاسة الإبصار هي المسيطرة، وحول المطبوع الأصوات إلى رموز مجردة أي إلى حروف مما شكل عملية تجريد منظم للحروف أو الرموز البصرية.[2]

وكان اختراع الطباعة بداية للنشر الجماهيري للكتب، وللجرائد والمجلات مما حقق ديمقراطية الإعلام والثقافة، ونقلها من احتكار العلماء إلى الجماهير العادية. بعد أن تعددت النسخ المتطابقة من المطبوع الواحد، كما ساعد انتشار المطبوع أيضا على نشر الفردية، لأنه شجع كوسيلة اتصال وكأداة شخصية للتعليم المبادرة والاعتماد على الذات، ولكنه ساهم أيضا في عزل البشر وأخرجهم من الإطار الجمعي، فأصبحوا يدرسون وحدهم ويقرؤون وحدهم ويكتبون وحدهم، وأصبحت لهم وجهات نظر شخصية عبروا بها عن أنفسهم للجمهور الجديد للمطبوع، وأصبح التعليم الموحد ممكنا، مما شجع على استقلالية الفكر والاكتشاف الفردي للأمور.[3]

د- المرحلة الرابعة: المرحلة الالكترونية.

خلال القرن التاسع عشر، بدأت معالم ثورة **الاتصال الرابعة** التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين. وقد بدأت بتجارب واكتشافات واختراعات في الاتصالات السلكية واللاسلكية استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، كما يطلق

[1]- خليل صابات، مرجع سبق ذكره، ص31.

[2] – محمود علم الدين ،مرجع سبق ذكره، 146.

[3] – نفس المرجع، 146.

على هذه المرحلة مرحلة الاتصالات السلكية واللاسلكية أو الثورة الاتصالية أو الانفجار الاتصالي أو مرحلة الدوائر الالكترونية[1]

واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين، وخاصة الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التلفون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأساليب معيشة أفراده، وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وخيالاته، وساعدت الإعلانات في تلبية حاجات الناس إلى السلع والخدمات، وعبرت التسجيلات الموسيقية عن التحرر العاطفي والاسترخاء والتفكير، وأصبحت وسائل الاتصال الالكترونية- وفق هذا المفهوم- هي النافذة السحرية التي نرى فيها أنفسنا وعالمنا.

وبفضل تزاوج وتعاون الحاسبات الالكترونية وغيرها من التقنيات ظهر مجتمع المعلومات الذي تتزاوج فيه نظم الاتصال ومعالجة البيانات، وأصبح بالإمكان اندماج معدات تخزين الأصوات والصور(مثل أقراص أو أشرطة الفيديو)، وآلات المعالجة والحساب(الحاسبات الآلية) مع الأقمار الصناعية في شبكات اتصال تكن الفرد من الاتصال والوصول إلى بنوك المعلومات أو البيانات في أي مكان في العالم.[2]

- الأقمار الصناعية

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نشير في البداية إلى تعددها من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة والمتمثلة في آليات البث التلفزيوني الفضائي، والتي تتمحور حول ثلاث أدوات رئيسية هي: التلفزيون كجهاز للاستقبال والأقمار الصناعية كأدوات للبث، والقنوات الفضائية كظاهرة اتصالية ناتجة عن التطورات الحاصلة في مجال الاتصالات الفضائية وتقنياتها.[3]

[1] – محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، 147.

[2] - نفس المرجع، ص 148.

[3] – محمد شطاح، **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا**، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر،2006، ص10.

ففي عام 1974 بدأ عصر أقمار الاتصالات التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وساهمت أقمار الاتصالات في تقدم الاتصالات اللاسلكية الحديثة التي تماثل في أهميتها البرقيات في تطور الصحف، لقد تغلب كل من التلغراف سابقا والقمر الصناعي حديثا بصورة كبيرة على الحدود المسافات، وبذلك أصبح مجال جمع المعلومات أكثر اتساعا، ووصوله وانتشاره أشمل، وإرسال المتغطيات الصحفية بسرعة أكبر، إضافة إلى أشرطة الفيديو المصورة تلفزيونيا بشكل مباشر من مكان الحدث، بحيث يمكن نقلها إلى القمر الصناعي من أية بقعة على سطح الأرض، وإرسالها على الفور إلى الأماكن المراد توصيلها إليها. وأصبحت الأقمار الصناعية جزءا أساسيا من عملية الإنتاج الكبير للصحافة، إذ بإمكان معظم الصحف في العالم استخدام تقنية الأقمار الصناعية في إرسال صفحات كاملة من مدينة لأخرى بطريقة الكترونية في بضع دقائق، كما تستطيع الأقمار الصناعية أن تربط مكاتب الأخبار في جميع أنحاء العالم وإرسال الأخبار بشكل فوري لأية مكاتب أخرى في أية نقطة من العالم.[1]

في حين كان إطلاق أول قمر صناعي في عام 1957 "sputnik" إشارة إلى دخول عصر عالمية الاتصال، وتجاوز الصعوبات والعوائق الطبيعية وتغطية مساحات كبيرة من الكرة الأرضية في الاتصال ونقل الوقائع والأحداث بالدقة والوضوح، وتركزت خدمات البدايات الأولى على نقل الإشارات التليفونية والتلفزيونية،- التي استحدثت جهود الدول المنافسة من الجانب والمنظمات الدولية- مثل المنظمة الدولية للاتصالات الفضائيةIntelsat - من جانب أخر على تطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية وملحقاتها، وتطور خدماتها والإستفادة بها على مستوى المحلي والعالمي.[2]

وعند استعراض أبرز انجازات العقد الأخير من القرن العشرين على مستوى تقنيات الاتصال، وبالتحديد آخر ما وصلت إليه تقنيات الحاسوب ومعطيات ثورة المعلومات وتقنيات الأقمار الصناعية والتواصل الأرضي عبر الفضاء. يتبين لنا مدى إمكانية ضغط المعلومات

[1] – إياد شكري البكري، **تقنيات الاتصال بين زمنين**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص42

[2] – فرنسوا لسلي، نقولا ماكريز، **وسائل الاتصال المتعددة**، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2001.ص 20.

والصور، بأصغر حيز وبأدق الأشكال عبر شبكات المعلومات الدولية، لتصل إلى القارئ مباشرة على شاشات جهاز الحاسوب الشخصي، دون الحاجة إلى الطباعة على الورق أو نقلها إلى مطبعة حديثة في أي ركن من أركان الكرة الأرضية عن طريق الإرسال الفضائي، وتقرأ في اللحظة نفسها التي يطالعها قارئ آخر في أبعد نقطة من الكرة الأرضية.

ومع تطور النظم الرقمية والإستفادة بها في تطور الاتصال عبر الأقمار الصناعية، تعددت التطبيقات التي تستخدم الأقمار الصناعية في حياتنا اليومية، ولم تعد تقتصر على الاتصالات التليفونية أو النقل التليفزيوني، ولكنها امتدت لتغطى مجالات عديدة كان أخرها نظم الربط بين الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت SATELLITE INTERNET ACCESS SYSTEMS

وبهذا شهدت هذه المرحلة نموا متزايد السرعة في وسائل الاتصال وأساليبه، خاصة في مجال بث الإشارات المسموعة والمرئية، تناظرية في البداية ثم رقمية بعد ذلك، حيث تعاقبت الاكتشافات العلمية والتجارب الواحدة بعد الأخرى بسرعة متزايدة وبشكل تميز باعتماد كل وسيلة جديدة على ما سبق وتكاملها معها.

حدول01- أهم الاختراعات الالكترونية.

التاريخ	الاختراع	اسم المخترع/ المكان
1824	الموجات الكهرومغناطيسية	وليم سترجون
1937	التلغراف وطريقة الكتابة على النقط والشرط	صمويل موريس
القرن19	مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل من أوروبا وأمريكا والهند	
1876	التلفون بتكنولوجيا التلغراف	جراهام بيل
1877	جهاز الفوتوغراف	توماس ايديسون
1887	القرص المسطح (تسجيل الصوت)	إميل برلنجر
1890	البدء في تسويق آلة الفوتغراف	
1895	مشاهدة الجمهور الفرنسي لأول عرض سينمائي	

1928	ظهور السينما الناطقة	
1896	اختراع اللاسلكي وانتقال الصوت إلى مسافات بعيدة	جوجليلمو ماركوني
1919	توجيه خدمات الراديو المنتظمة	ألمانيا وكندا
أواخرالعشرينات	تجارب التليفون	و.م . الأمريكية
1941	خدمات التليفون التجاري	و.م.. الأمريكية

هـ - المرحلة الخامسة: المرحلة التفاعلية ثورة الاتصال التقنية الخامسة.

بدأت هذه المرحلة في منتصف الثمانينات ومازالت مستمرة حتى الآن، وتتميز بسمة أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا معلوماتية واتصالية تمثلها أكثر من وسيلة، لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية، ويطلق على التكنولوجيا السائدة أو المميزة لهذه المرحلة التكنولوجيا الرقمية Digital Technology، أو التكنولوجيا التفاعلية interactive Technology، أو التكنولوجيا متعددة الوسائط [1] Multimedia Technology

وقد بدأت هذه المرحلة بتقنية النشر المكتبي Desktop Publishing الذي يتضمن استخدامات الحاسبات الالكترونية الشخصية، وتتابعت بعد هذه التقنية، تقنيات النشر الالكتروني، مثل أنظمة النصوص المتلفزة Televvised Texis، كالتيليتيكست والفيوداتا، وأنظمة البردي الالكتروني التي أصبحت تطبع على اسطوانة مدمجة، أو قرص (ديسك)، وتعرض للقراءة أو الرؤية على شاشة التليفزيون أو الحاسب الالكتروني، أو من خلال أجهزة خاصة، مثل: أجهزة الاستماع الموسيقي (الواكمان).[2]

وبوصول الجيل الخامس للحاسبات الالكترونية، تداخلت كل مجالات الحياة ومنها المجالات الإعلامية، كما أدى امتزاج الحاسبات الالكترونية بالاتصالات السلكية واللاسلكية إلى ظهور شبكات المعلومات المحلية والدولية والتي أحدثت ثورة في نظم المعلومات والاتصال وحولت العالم إلى قرية عالمية الكترونية،

[1] - محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، 148.

[2] - نفس المرجع، 149.

ويمكن القول أن ابرز ملامح المرحلة الخامسة في تكنولوجيا الاتصال، هو ظاهرة اندماج وسائط أو رسائل الاتصال والمعلومات أو ظاهرة الالتقاء الرقمي، وتقف الانترنت عند نقطة التقاء هذين المجالين من التطور، كنتيجة مباشرة لتقاطع تكنولوجيا الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصالات ، كما ان مرتكز هذا الالتقاء الرقمي هو الثورة الرقمية Digital Revolution، هو تغيير جذري طرا على وسائل المعلومات والإعلام يتمثل في تغيير الأساس التقني لعمل هذه الأجهزة الالكترونية والكهربائية من الوضع التمثيلي أو التماثلي analogue(حيث يتم تمثيل الظاهرة الفيزيائية كالصوت بموجة كهرومغناطيسية مرافقة تحاكي التغييرات التي تحصل في الظاهرة الفيزيائية، مثلا في التغييرات في الصوت) إلى الوضع الرقمي(حيث يتم تمثيل الظاهرة الفيزيائية كالصوت بسلاسل من أرقام ثنائية من صفر وواحد، وتتغير حالتها لتعكس أية تغييرات في الظاهرة المرفقة مثل تغير الصوت)، وهذا التغيير يعني أن المعلومات أصبحت تخزن بشكل رقمي يتوافق مع الحواسيب، وينطبق هذا خاصة على الأشكال الأخرى للمعلومات من أصوات وصور ثابتة وصور متحركة.[1]

[1] - محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، 151.

02- سمات المرحلة الاتصالية الخامسة.

أ- استقرار بعض الأنظمة المستحدثة في الثمانينات: وأبرزها: أنظمة النشر المكتبي Desk Top Ppulishing، وأنظمة البريد الالكتروني Electronig mail، وأنظمة النصوص المتلفزة Televised Texets، وأنظمة اللقاءات عن بعد[1] Telemeeting

ب- التطوير المستر للوسائل الاتصالية التقليدية: أحدثت التطورات الراهنة في الحاسبات الالكترونية، ونظم الإرسال والاستقبال التلفزيوني تغييرات في أساليب إنتاج بعض الوسائل الاتصالية التقليدية، خاصة الوسائل الالكترونية وكذلك الوسائل المطبوعة كالجريدة والكتاب.[2]

ب-1- الوسائل الالكترونية: بالنسبة للوسائل الالكترونية: يشهد العالم حاليا العهد الثالث في مجال الإذاعة،حيث بدأ العهد الأول بطهور الراديو، والعهد الثاني بظهور التلفزيون، ونحن حاليا في العهد الثالث، عهد التليفزيون الذي يوزع برامجه بالأقمار الصناعية والأنظمة السلكية Cable Systems، فقد شهدت الفترة منذ الثمانينيات وحتى الآن تطورين هامين في صناعة التلفزيون آثرا على البرامج في الخدمات التلفزيونية الغربية:[3]

- التطور الأول: انتشار البث بالأقمار الصناعية البالغة القوة، والتي لا تحتاج إلى هوائيات كثيرة والتي تخضع لسيطرة القطاع الخاص.
- التطور الثاني: انتشار أنظمة التلفزيون السلكي التي لم تكن تخضع حتى عام 1993، لأي تنظيم وتقوم ببث ساعات إرسال طويلة.

والتغييرات العميقة في مجال البث التلفزيوني حدثت نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصال، وانتشار البث المباشر بالأقمار الصناعية وانتشار أنظمة التليفزيون السلكية(الكابلية) في الدول المتقدمة والترويج التجاري المتطور للإنتاج التلفزيوني.

---

[1] – محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص154.

[2] – نفس المرجع، ،ص 154.

[3] – نفس المرجع، 155.

وبالنسبة للتلفزيون هناك تطويرات في نظم الإرسال والاستقبال، فبعد ابتكار نظم الإرسال السلكي CABLE T.V، والتليفزيون متعدد النقاط، ونظم الإرسال المباشر من القمر الصناعي، والتلفزيون منخفض القوة إلى التلفزيون عالي الوضوح HDTV .High Definition T.V[1]

وبالنسبة لنظم الاستقبال نجد أنه بعد أن تم تطوير التلفزيون المجسم، تلفزيون الشاشة الضخمة، التلفزيون المصغر، التلفزيون الشاشة المستقيمة، التلفزيون الرقمي، التلفزيون ذو الأبعاد الثلاثة، التلفزيون المجهز لاستقبال إرسال الأقمار الصناعية مباشرة دون الاستعانة بهوائيات الاستقبال الخارجية التقليدية، وقد ظهر الجيل الأول منه محتويا على جهاز استقبال إرسال الأقمار الصناعية Satellite Receiver داخله.[2]

ب-2- الوسائل المطبوعة:

- **صناعة الصحافة.**

شهدت التسعينات المزيد من تحول الصحف(جرائد ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج، بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسميل والحاسبات الالكترونية، وفي عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي، بدأ من تحرير النصوص والصور على شاشات الحاسبات الالكترونية حتى عملية الإخراج الكامل والتجهيز للصفحات على الشاشات، ومنها إلى المجهز الآلي لصفحات Image Setter، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسب الالكتروني إلى السطح الطابع مباشرة.

وهناك توظيف كبير للتكنولوجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية، وفي معالجتها فنيا إلى جانب المواد المصورة الأخرى، كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية، بحيث اختفى الأرشيف اليدوي التقليدي، وحتى المصغرات الفيلمية بشكلها التقليدي، ليصل

[1] - محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص 156.

[2] - نفس المرجع، ص156.

محلهما الأرشيف الالكتروني الذي يجهز محتوياته وتنسق خلال عملية صف الجريدة، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين أعداد الصحيفة السابقة، وتم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، وتم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه من خلال تحسن أسلوب الإرسال وتسريعه، وذلك لإصدار الطبعات الإقليمية والمحلية من الصحف.[1]

فالجرائد والمجلات أصبح من الممكن لقارئها أن يختار مضمونها ومحتوياتها، وان لا يحصل عليها مطبوعة صباحا أو مساءا فقط ، بل يحصل عليها مرئية وأحيانا مرئية مسموعة على شاشة التلفزيون بعد تجهيزها أو على شاشة التلفزيون أو الحاسب الالكتروني من خلال شبكة المعلومات في منزله أو مكتبه.

- **صناعة الكتاب.**

بالنسبة للكتاب ووسائل المطبوعات الأخرى غير الدورية، نجدها تأخذ الآن أكثر من شكل غير المطبوع، فقد بدأت بشريط مسموع، ثم شريط فيديو، وديسك حاسب الكتروني، وتصدر الكتب وبعض المطبوعات الأخرى غير الدورية، مثل دوائر المعارف والموسوعات والقواميس في شكل اسطوانة مدمجة،وأصبحت تقرأ بواسطة جهاز يطلق عليه مشغل الاسطوانات المدمجة CD Player يشابه الأجهزة التي تعرض عليها أو نسمع اسطوانات الليزر الموسيقية.

وهناك أيضا النشر الشبكي Network Publishing الذي يستخدم شبكات المعلومات وبنوكها في نشر الكتب والدوريات العامة والمتخصصة-خاصة الدوريات العلمية- وفي توزيعها للمشتركين عبر منافذ خاصة بكل مشترك، بحيث تصل المعلومات مباشرة إلى المشترك في الشبكة عبر النهاية الطرفية للحاسب الالكتروني الخاص به في مكتبه أو منزله.[2]

[1] - محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص158.

[2] – محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص 159.

ب-3- التصوير الفوتغرافي.

أبرز التطورات في التصوير الفوتغرافي هو ظهور التصوير الفوتغرافي الرقمي Digital Photography، والذي نتج عن استعانة آلة التصوير الفوتغرافي بالكمبيوتر، فاستفاد من مميزات الاثنين، وهناك نوعان من آلات التصوير الرقمية:

- النوع الأول: آلات التصوير التناظرية: Analogue Cameras التي تقوم العدسة فيها بتركيز الصورة على شبكة خلايا تعمل على تحويل الضوء إلى إشارات كهربائية قياسية يتم تخزينها فيما بعد على نوع خاص من الأقراص المرنة، تختلف في تركيبها وفي طريقة عملها على مثيلاتها المستعملة مع أجهزة الكمبيوتر، ويتم نقل الصور من هذا النوع من الكاميرات إلى جهاز الكمبيوتر عن طريق توصيل الكاميرا إلى الجهاز عبر بطاقة تحويل رقمية موضوعة داخل جهاز الكمبيوتر نفسه.[1]

- النوع الثاني: آلات التصوير الفوتغرافي الرقمية: Digital والتي تقوم بتحويل الصور الملتقطة بواسطة خلايا مباشرة إلى إشارات رقمية، يتم حفظها في ذاكرة عشوائية موجودة داخل آلة تصوير نفسها، أو على قرص مرن مشابه لذلك المستعمل مع جهاز الكمبيوتر، مما يجعل نقلها إلى جهاز الكمبيوتر أمرا سهلا.[2]

ج- الوسائط المتعددة.

يرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوبا بلقطات حية، من فيديو وصور وتأثيرات خاصة، مما يزيد من قوة العرض ويزيد خبرة المتلقي في اقل وقت ممكن وبأقل تكلفة، وتعني الوسائط المتعددة بعرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية: المواد السمعية، المواد المصورة من الفيديو وغيره، الرسوم المتحركة،

[1] – نفس المرجع، ص161.

[2] – نفس المرجع، ص 161-162.

لقطات الفيديو الحية. وتهدف هذه التقنية إلى دمج تقنية الحاسب الالكتروني والتلفيزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية في تقنية واحدة.[1]

كما تشير الوسائط المتعددة Multimédia إلى مجموعة من التكنولوجيا التي تسمح بإدماج الكثير من المعلومات وتفاعلها باستخدام الصور والقصص والأصوات، لإنتاج ونشر ونقل وعرض واستقبال وتخزين واسترجاع المعلومات بطرق فائقة السرعة والخصوصية.[2]

وتمثل تقنيات الوسائط المتعددة أبرز مظاهر الثورة الرقمية، حيث أتاحت تقنيات الحاسوب والانترنت تقديم المواد المقروءة والمسموعة والمرئية في آن واحد، وتعرف على أنها توافق أو تزامن في استعمال أكثر من وسيط إعلامي الكتروني في الحاسوب. والأنواع الأساسية المتاحة في الوسائط الالكترونية هي: النص المكتوب والتصوير والرسم والصوت والصورة المتحركة، ونقل هذه الوسائل على أقراص مدمجة يجعلها وسيلة إعلامية يمكن مشاهدتها على شاشة الحاسوب.[3]

وقد جاء هذا التطور نتيجة شمول تكنولوجيا النظم الرقمية كل الرموز الاتصالية. حيث أصبح من السهولة المعالجة الرقمية للصور وللرسوم بكل أبعادهما (ثابتة ومتحركة وفيلمية)، في أوعية واحدة وفي سعات كبيرة، يتم معالجتها وإدارتها بأسلوب متكامل يحقق أهداف التعرض، ابتدءا من جذب الانتباه حتى تأكيد إدراك هذه الرموز من خلال الحواس المختلفة.

كما طور بناء النص في برامج الكمبيوتر إلى تكنولوجيا النص الفائق عام 1963 والذي قامت على أساسه نظم العرض على الشبكة العنكبوتية الذي يقوم على بناء روابط بين النقاط المختلفة، والتي تشير في بناءها إلى روابط بين النصوص والرموز النصية المختلفة يتجول خلالها المستخدم أو المستفيد لاستكمال المعلومات والبيانات النصية.

---

[1] - محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، 162

[2] – رضا عكاشة، **تأثيرات وسائل الإعلام " من الاتصال الذاتي إلى الوسائط المتعددة"**، العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 26.

[3] – محمد جاسم فلحي، **النشر الالكتروني، الطباعة والصحافة الالكترونية والوسائط المتعددة**، دار المناهج، عمان، الأردن، 2005.ص 99.

ومن فكرة النصوص الفائقة التي أصبحت ممتدة، تطور نظام الكارت الفائق Hyper Cardالذي يقوم على تكامل أدوات الرسم ثلاثية الأبعاد Dimension مع النصوص. وكذلك لغات التخاطب الفائقة hyper talk language، وتفيد هذه معا في تصميم برامج الكمبيوتر وتطبيقاتها.[1]

كما تطور ذلك أيضا الوسائل المتعددة إلى الوسائل الفائقة hypermédia التي تسمح للمستفيد بالتجول بين الروابط عناصر الوسائل المتعددة، بالإضافة إلى الروابط كل عنصر فيها لتوفير معلومات أكثر عمقا تقدمها خرائط الوسائل المتعددة المترابطة.[2]

د- الأنظمة الاتصالية المستحدثة.

د-1- التصوير المجسم ذو الأبعاد الثلاثة: Holography

وهو نوع من التصوير الفوتغرافي الذي يعطي الإحساس بالأبعاد الثلاثة لأية صورة، من خلال توظيف أشعة الليزر، ويعد أبرز تطور في عالم التصوير الفوتغرافي منذ أكثر من 100 عام،[3]

ويتم تصوير أي مشهد من خلال تقسيم أشعة الليزر إلى قسمين، وتجرى لهما عملية توسيع بالعدسات المقربة، ويسلط إحداهما على فيلم التصوير الحساس، ويسلط الأخر على الجسم أو المشهد المراد تصويره، وحالما يصطدم هذا القسم من حزمة أشعة الليزر بالجسم، ينعكس عليه حاملا ضمنه تضاريس الجسم بشكل أطوال موجية مختلفة في أعدادها، وينعكس شعاع الليزر على الأجزاء المنخفضة من الجسم بعدد من الأطوال الموجية، أكبر من الشعاع المنعكس على الأجزاء المرتفعة من الجسم، أي أن الحزمة المنعكسة على الجسم تكون تسجيلا دقيقا ضمنها، وبالأطوال الموجية لتضاريس الجسم وتعرجاته وخريطته الفراغية،

[1] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق ذكره**، ص 10.
[2] – نفس المرجع، ص 11.
[3] – نفس المرجع، ص 169.

ويصل هذا الجزء المنعكس لسطح الفيحة الهولوجرافية حيث يتداخل على سطحها مع الحزمة الأولى، وتثبت صورة الجسم داخل الصفيحة وبثلاثة أبعاد له.[1]

د-2- وسائل الاتصال المتعددة:

والتي تكمن في:

د-1- الترميز والضغط: إن القواعد البرمجية والمادية التي ترتكز عليها تطبيقات الاتصالات المتعددة كثيرة. بعضها أصبح ثوابت، بينما البعض الآخر يهدف إلى تطبيقات مربحة اقتصاديا، والمشترك بينها هو الاستناد إلى ترقيم المعطيات والأصوات والكلام، الخ فلتقنيات الرقمية خمس ميزات كبرى: حماية الإشارات ضد الضجة، إمكان جمع إشارات متعددة في المسار نفسه، اقتصاد في الموجة المصفاة بفضل استخدام تقنيات الضغط، القدرة على مراقبة النقل واستعمال تراكيب تمكن من الدمج الرخيص الثمن لمجموعات صناعية كبرى.

فالضغط سواء بتعابير التخزين أو النقل، يكتسب وجها حاسما في إدارة المعلومات. فجولة فيديو تدوم دقيقة تولد مبطقة بمئات الميغا أو كتيت، أي ما يعادل 60 قرصا صغيرا. وشحن مثل هذه المبطقة بالانترنت قد يأخذ يوما كاملا، لذلك يوجد الغوريتمات للضغط متكيفة مع كل مركب من مركبات الاتصالات المتعددة: الصوت، الصورة الثابتة، الفيديو أو المؤتمر عبر التلفاز، كما أنه حسب برامج المعالجة المعتمدة، جرى البحث عن تسوية بين نسبة الضغط ونوعية الاستعادة عند إزالة الضغط. فتقنيات الضغط فيديو، باستعمالها السريع لملايين العناصر الثنائية المرتبطة بنقاط الصور المتحركة" Pixeles"، تخفض من ازدحام الخط وتجعل من الممكن إجراء تطبيقات مهمة، مثل التلفاز التفاعلي، التلفاز ذي التحديد العالي "HDTV"، المؤتمر عبر التلفاز من الجانبين.[2]

[1] - محمود علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، 169.

[2] – فرنسوا لسلي، نقولا ماكريز، **مرجع سبق ذكره**، ص 52- 53.

د-2- وسائل اتصال التخزين: تطور التخزين المكثف وهذا من أجل معالجة كميات كبيرة من المعطيات وحفظها، ففي البدء كانت الوسيلة المعتمدة هي البطاقات المثقوبة[1]، ثم جاءت أشرطة التسجيل عام 1950 التي تعمل وفق مبدأ الكاسيت المعدة للسمع، وفي عام 1970ظهرت الأقراص المغناطيسية للأجهزة الكبرى، آخرها أقراص الليزر.[2]

- القرص المتغير البصمة Digital Versatile Disc DVD فالقرص مرتبط بالنظام الذي أطلق في بداية القرن من قبل" كولومبيا" ويسيطر على الصناعة الموسيقية. ونجاح القرص المضغوط للسمع VHSقاد الصناعة السمعية –البصرية إلى العمل على شكل مشترك جديد يجمع كل الميزات. والرواد الرئيسيون لهذا الشكل الجديد هم07 صناعيين و05 مؤسسات كبرى سينمائية وتلفزيونية: سوني، فيليبس، طوشيبا، طومسون ملتيميديا، هيتاشي، باناسونيك، بايونير، Universal, MGM Time Warner , TriStar , Columbia, PolyGram. [3]

كما أن القرص المغير بالبصمة DVD هو بالحجم المماثل لحجم القرص المضغوط، ولكن قدرته على التخزين مضاعفة سبع مرات أو أكثر، وبإمكانه تخزين 130 دقيقة من الأفلام مع 03 خطوط للصوت للغات المختلفة.[4]

- **القرص المتغير بالبصمة:** قرص DVD يشبه تماما القرص المضغوط CD، وبنوعيته الأكثر تطورا بإمكانه احتواء طبقتين من المعطيات على كل وجه من وجهيه، والميزة الرئيسية ل DVD نوعية صورة وصوت أعلى من نوعية VHSوقرص الليزر، والسينما بحجم 16/9أو تلفاز 4/3. أما السيمة الرئيسية لقرصDVD هي أنه لا يمكن تسجيله بعكس الكاسيت وأشرطة

[1]– حيث ترمز المعلومات على شكل ثقوب موزعة على بطاقات كرتونية يمكن قراءتها بواسطة الآلة. انظر، نفس المرجع، ص 54.

[2]– هاته الأخيرة تخزن عليها المعلومة بالمغناطيس ما يجعلها قابلة لإعادة التسجيل. أما الأقراص القاسية التي تزرع مباشرة في المنظم الآلي فنشأت في بداية الثمانينات وأصبحت اليوم تتجاوز 10 جيغا اوكتيت. أما القرص الصغير فقديم يعود إلى العام 1970 وقد تطور شكله نحو ثابت يبلغ 3.5بوصة كما هو حاليا، تصل قدرته إلى 1.5 ميغا اوكتيت، أي 08 مرات قدرة الأقراص الأولى ذات 8 بوصات وأخر تجديد كبير هو القرص المضغوط ذاكرة CD-Rom وقرص اللايزرLaser Disc وهو منافس مباشر للقرص المتغير بالبصمة ولا يمكن تسجيله. انظر، نفس المرجع، ص 54.

[3] – نفس المرجع، ص 54- 55.

[4]– – نفس المرجع. ص 55.

الفيديو، وهناك نوع يمكن تسجيله DVD- Rom، وقدرته 05 ساعات ونصف من الصور والصوت.

د-3- اتصالات النقل:

وتشمل على:

- **المرتكزات المتوفرة**: كالركائز النحاسية[1] وهي على شكل أسلاك مزدوجة أو رباعية أو أسلاك محورية متداخلة وهو يشكل الهيكل الرئيسي للشبكات العمومية داخل المدن وبينها ويصل المشتركين بأصل الشبكة الهاتفية والألياف البصرية[2] تمكنت هذه الأخيرة من إقامة الروابط الدولية على الأرض أو تحت البحار، فميزتها أنها لها قدرة كبيرة على النقل بالطريقة الرقمية وإضعافها قليل جدا رغم المسافة ولها عدم حساسية شبه كلية على التقاطعات مع الأسلاك الكهرومغناطيسية، فالتكنولوجيا البصرية تتحسن باستمرار من حيث إمكان احتواءها على حاملات بصرية متعددة، ووجود مجموعة واسعة من المركبات لأجهزة البث والالتقاط. وفي شبكة التوزيع تستعمل حلقات من الألياف البصرية لخدمة المواقع الصناعية ومناطق الأعمال بالنسبة إلى قوتها، والأسلاك تحت البحر إن الأسلاك النحاسية عبر المحيط التي جعلت من الممكن إجراء الاتصالات في العصر الذي سبق الأقمار الصناعية هي اليوم على وشك الاستبدال بشبكات معقدة بالألياف البصرية، بإمكانها حمل كميات هائلة من المعطيات. هذه الروابط الجديدة هي أنابيب العصر الإعلامي. فإقامتها هي إشارة واضحة إلى التطورات الجذرية الاقتصادية لبعض مناطق الكرة الأرضية.[3] والأقمار الصناعية والصلات الهرتزية.[4]
- **الشبكات الواسعة:** فمنذ عام 1920 نشأت الشبكات من النوع التماثلي في كل بلدان العالم، وبدأت الشبكات الرقمية تنمو في السبعينات في البلدان ذات اقتصاد الخدمات القوي

[1]- فرنسوا لسلي، نقولا ماكريز، **مرجع سبق ذكره**،، ص 57.

[2]- نفس المرجع، ص 58.

[3]- فرنسوا لسلي، نقولا ماكريز، **مرجع سبق ذكره**،، ص 58.

[4]- إن الترقيم وضغط الإشارات التلفازية تطور قبل كل شيء لتبث بالقمر الصناعي لأنها تمكن من مضافة عدد البرامج التي تبث، وهكذا فان مكرر القمر الذي يبث على محطة واحدة تماثلية يحمل بين4و10محطات تلفازية، انظر: نفس المرجع، ص 60.

وتحل تدريجيا على البنى التحتية القديمة، فالشبكة الرقمية للنقل والوصل تقدم ميزات عديدة عدا الأرباح من حيث أسعار الكلفة والصيانة، ويحمي الترقيم الإشارات المتقدمة من التشويش ويمكن من تزامن النهائيات المتقابلة ويسهل نشوء خدمات جديدة وتوفير القدرة حسب الطلب.[1]

- **أنظمة التوزيع**: هي طريقة نقل هرتزية تستخدم توترات عالية جدا (موجات صغيرة جدا)، مما يتجنب مد الأسلاك أو إقامة هوائيات منحنية. وتحتوي الشبكة على محطة استقبال البرامج في الأقمار الصناعية وعلى الأرض، ومحطة بث بموجة ذات توترات عالية جدا وهوائيات خفية عند المتلقين.[2]
- **الشبكات للنهائيات المتحركة:** توجه خدمات الملتيميديا أيضا إلى زبائن متنقلين. وهناك وفرة من الأنظمة والمعايير تقدم لسوق من المستخدمين المتحركين الذين لم تثبت بعد خصائصهم، فمثلا عرفت أنظمة الهاتف المتحرك نموا يتجاوز التوقعات. كما قد شهد السوق مضاعفة الفاعلين والخدمات مع قاعدة مشتركة في استخدام الرقمي الذي يسمح بتطبيقات من نوع الصوت والمعطيات والرسائل والنصوص المنقولة...الخ.[3]

هـ- شبكة الانترنت

تعتبر الإنترنت وسيلة الاتصال الأسرع نموا في تاريخ البشرية. ففي حين احتاج الراديو إلى 38 عاما للحصول على 50 مليون مستخدم لاستقبال برامجه، احتاج التلفزيون إلى 13 عاما للوصول إلى العدد نفسه، فيما احتاج تلفزيون الكابلات إلى 10 أعوام. أما شبكة الإنترنت فلم تحتج سوى إلى 5 أعوام للوصول إلى ذلك العدد، وأقل من 10 أعوام للوصول إلى 500 مليون مستخدم.

وتمثل شبكة الانترنت الأمريكية ابرز النماذج العالمية في الاستفادة من الخدمات الرقمية المتكاملة للمعلومات، وهي شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر

[1]- نفس المرجع، ص 63.
[2]- نفس المرجع. ص 64.
[3]- نفس المرجع. ص 64.

بعضعها ببعض، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الحاسبات الالكترونية، كما يعرض للإنترنت في هذه الآونة جملة من التغيرات نحتاج معها للتعرف الموجز على مسيرتها ثم اتجاه تطورها والمفاهيم الجديدة التي تؤطر مستقبلها. **وسنعرف في الفصل الموالي أهم ما يجب معرفته حول هذا النوع الاتصالي الجديد.**

03- شبكة الانترنت

شبكة الشبكات، يقول البعض أنها ظهرت وترعرعت بالولايات المتحدة الأمريكية أصلا، في ظل المؤسسة العسكرية عام1969، فقد وضع البنتاغون خطواتها الأولى بعمله على ربط حواسيب العاملين بالبحث العلمي العسكري (التكنولوجيا العالية تدقيقا) وتمكينهم من وسيلة تواصل سريعة، سرية ودقيقة سيما في ظرف كان الأمريكيون فيه يتخوفون من إمكانية قيام حرب نووية. وهذه الحقيقة مركزية لأنها تؤكد طرح أن مشاريع البحث العلمي الكبرى تأتي في غالبها من المؤسسات العسكرية. ولكن هذه الشبكة" لم تسقط في الميدان العام" (ميدان البحث العلمي المدني) إلا بعد مرور ربع قرن على إنشائها، إذ تحولت من وظيفة تكريس الحرب التكنولوجية الباردة إلى وسيلة تواصل بين معاهد البحث والجامعات، وبالتالي وسيلة تحاور وحوار بديلة. وقد انتهت هذه الشبكة في آخر المطاف ب"امتثالها" لعقيدة السوق ومنطق تبادل السلع والخدمات. فوظفت في المبادلات التجارية والجيومالية وغيرها (26 بالمائة من مواقع الانترنيت مواقع تجارية) على الرغم من تقدم المواقع الأكاديمية من بحث وتعليم (أكثر من 30 بالمائة) وتراجع المواقع العسكرية والحكومية (11 بالمائة). هذه الشبكة العالمية (ما يناهز 135 دولة مرتبطة حتى 2007 من خلال ال2,5 مليون حاسوب وال 50 مليون مستخدم) تقدم على أنها اللبنة الأولى على طريق بناء الطرق السيارة للإعلام (ذات السعة العالية والسرعة الفائقة في تداول المعطيات بكل أشكالها)، وتكريس مجتمع المعرفة للقرن المقبل،إذ يقدر سوق صناعات المعرفة بحوالي ثلاثة آلاف مليار دولار ونصف سنة 2002 على اعتبار أن التجارة الدولية تنمو خمس مرات أكثر في صناعات المعرفة مما تنمو في صناعات الموارد.[1]

أ- الخدمات الاتصالية التي وفرتها شبكة الانترنت:

[1] – عبد الحافظ سلامة، **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص96. ويحيى اليحياوي، المثقف المغربي والانترنيت، مجلة "شؤون ثقافية"، العدد 19، فبراير 1997 المركز الوطني للتوثيق، الرباط، 2008.

وهي متعددة ومتجددة، ولكن سنذكر أهمها:

1- الكتاب الألكتروني E-Book :

هو برمجيه يتم تطويرها لعرض محتويات كتاب الكتروني على شاشه الكمبيوتر أو جهاز قارئ خاص e-book reader يشبه في حجمه حجم الكتاب المطبوع كما يمكن عرضه أيضا من خلال أجهزه الهاتف النقال الحديثة التي أصبحت تدعم الآن معظم أشكال النشر الالكتروني. ويمكن عرض الكتاب الالكتروني من خلال المواقع علي شبكه الانترنت كما يمكن تخزينه من خلال أقراص الليزر. وتعتبر ملفات PDF أحد أنواع هذا الكتاب الالكتروني وأبسطها.

وتتوافر في برنامج الكتاب الالكتروني مجموعه من المواصفات والتي تميزها عن الكتاب الورقي تلخصها فيما يلى:[1]

- إمكانية التصفح الكترونيا من خلال متصفح برمجي يصل الموضوعات من خلال الفهرس الرئيسي والفهارس الفرعية للكتاب.
- أمكانية البحث للوصول لأي كلمه موجودة في نص الكتاب.
- أمكانية عرض الصور والرسومات والخرائط في صورة إلكترونيه مع نص الكتاب.
- إمكانية الربط التشعبى (Hyper-Link) بين الكلمات الأساسية (Key words) الموجودة في نص الكتاب، كما تشمل الإشارة إلى قائمه المراجع المستخدمة في تأليف الكتاب. ويستخدم الربط التشعبى بربط المستخدم بمواقع أخرى على الانترنت تحتوى على معلومات أضافية أو مفيدة أو قواميس ومعاجم وغيرها.
- إمكانية الطباعة لأي جزء من نص الكتاب
- أمكانية استخدام الحافظة للقص واللصق (Cut and Paste)
- إمكانية العلامة الالكترونية Electronic Book Mark

[1] – عادل محمد أحمد خليفه، **التحول إلى النشر الإلكتروني حلول واقعية، الاتحاد العربي** للنشر الالكتروني، ص 09.

- **كيفية نشر المحتوى الالكتروني**: في الواقع توجد خمسه قنوات رئيسيه لنشر المحتوى الالكتروني هي:[1]

1. تحميل المحتوى الالكتروني على أقراص ليزر ثم نسخه وتغليفه وتوزيعه.
2. وضع المحتوى الالكتروني على مواقع أو بوبات على شيكه الانترنت مع تحديد كيفيه التعامل معه سواء بالتنزيل Download أو السماح بالإطلاع عليه فقط من خلال الموقع أو البوابة مع تحديد طريقه الدفع إذا لم يكن مجاني.
3. تنزيل المحتوى الالكتروني من الانترنت من خلال مواقع خاصه به إلى أجهزه قارئ الكتاب الالكتروني E-book Reader .
4. تنزيل المحتوى إلى أجهزه المحمول من خلال شبكات مزودي الخدمة أو من خلال الانترنت.
5. من خلال القنوات الفضائية التي تعرض المحتوى من خلال شاشتها باستخدام أجهزه الكمبيوتر في أستديوهاتها. وستتطور هذه الخدمة مع ظهور البث التفاعلي للقنوات الفضائية.

2- تحويل المناهج الدراسية إلى مناهج الكترونية:

غالبا ما تقوم عمليه التدريس بالطرق التقليدية من خلال كتابين لكل مادة: كتاب المدرس وكتاب الطالب. فكتاب المدرس يحتوى على الأهداف التربوية وطرق التدريس والتدريب والتقويم لأداء الطالب وكتاب الطالب يحتوى على شرح المادة والواجبات والتدريبات التي يؤديها الطالب سواء في الفصل أو المنزل. وتحويل المناهج إلى الصورة الالكترونية يتم بإعادة تأليف كتب المنهج الدراسي حيث يشارك خبير المادة مع المصمم التعليمي الخبير في الجوانب التربوية وطرق التدريس مع دمج التقنيات.[2]

وبعد ذلك يتولى فريق متخصص من المبرمجين وفنيين في الوسائط المتعددة إعداد المادة الالكترونية. وتعتمد أحدث طرق التحويل الالكتروني للمناهج على تفتيت المنهج الدراسي إلى وحدات قائمة بذاتها تسمى العناصر التعليمية Learning Objects . كل عنصر تعليمي

[1] - عادل محمد أحمد خليفه، **مرجع سبق ذكره**، ص10.

[2] - نفس المرجع، ص 06-07.

يحتوى على الأهداف التربوية للدرس وشرح بالوسائط المتعددة (الصورة والنص والصوت والفلاش والرسوم المتحركة) ثم التدريبات والتقويم. ويتم الشرح من خلال تتابع الشرائح الالكترونية للدرس ووجود التفاعلية أثناء الشرح ومن خلال التدريبات والتقويم. وهناك أيضا نوع من العناصر التعليمية يحقق التفاعلية بشكل كبير بين المستخدم والكمبيوتر من خلال المحاكاةSimulation، مثل المعامل الأفتراضيه للفيزياء والكيمياء والبيولوجي والرياضيات وغيره. ومن ألأمثله على المناهج الالكترونية مشروع سكوول الذي تدعمه شركه أنتل العالمية (www.skoool.com.eg).[1]

3- تحويل القصص الورقية إلى قصص إلكترونيه وتفاعليه:

أدخل النشر الالكتروني إلى عالم الخيال والقصص بكافه أنواعها بعدا جديدا وهو أن تكون القصة مقروءة ومسموعة ومرئية بل أيضا تتفاعل مع المستخدم وخاصة الأطفال. وهو بذلك تعدى الإمكانيات التي توفرها أفلام الكرتون والأعمال الأخرى للمسرح والسينما. بل ويمكن اعتبار أن هذه الإمكانيات هي امتداد لكل ذلك. إن مجال عمليه التحويل الالكتروني للقصص واسع ومتعدد الأبعاد ويغطى حجم ضخم جدا من التطبيقات نوردها باختصار فيما يلى:[2]

1. القصص المكتوبة والمسموعة حيث يتم عرض القصة مع الرسومات والفلاش والصوت من خلال برنامج كمبيوتر يحاكى في طريقة عرضه صفحات الكتاب الورقي من ناحية الشكل وتقليب الصفحات.

2. تحويل القصة إلى رسوم متحركة مع الصوت إضافة ألعاب إلكترونية (Games) تدور حول موضوع القصة بالإضافة إلى أسئلة ووسائل تنمية مهارات مثل التلوين والذاكرة وقوة الملاحظة وغيرها.

[1] - عادل محمد أحمد خليفه، **مرجع سبق ذكره**، ص07.

[2] - نفس المرجع، ص07-08.

3. تحويل القصة نفسها إلى لعبة تفاعلية (Game) ويتطلب ذلك تأليف سيناريو خاص بها وتخطيط المسارات المختلفة واستخدام كافة الإمكانيات التفاعلية والرسوم المتحركة والوسائط المتعددة لتحقيق الفائدة والمتعة من اللعبة.

4- الدوريات والمجلات الالكترونية:

هي نسخة رقمية من المجلة أو الدورية المطبوعة وتعرف بأنها مرصد بيانات تمت كتابته ومراجعته وتحريره وتوزيعه الكترونيا. وهى تقدم أما على أقراص ليزر أو من خلال مواقع على شبكة الانترنت. وقد وفر هذا التحول الالكتروني مساحات ضخمة من التخزين لدى المكتبات على مستوى العالم. وهناك مقولة أننا لو جمعنا كل ما كتبه الإنسان منذ بدأ الخليقة وحتى الآن على أقراص ليزر فسيكفيه مبنى واحد مكون من ثلاثة طوابق.ولا تقتصر فائدة الدوريات الالكترونية على مساحة التخزين بل تتعداها إلى الإمكانيات الفائقة في البحث واقتناء المحتوى بها وغيرها العديد من مزايا النشر الالكتروني.[1]

5- الخرائط الالكترونية و أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS):

إن الخرائط التقليدية معروفه بتكلفتها الباهظة في الأعداد والطباعة وحجم كتبها الورقية، وخاصة إذا كان يصاحبها معلومات ترتبط بأماكن مختلفة على هذه الخرائط. وبفضل النشر الالكتروني تحولت هذه الخرائط ليس فقط إلى خرائط رقمية، بل تعدتها لتكون أنظمه معلومات جغرافيه تربط المعلومات بالأماكن المختلفة على هذه الخرائط. وظهرت نتيجة لذلك تطبيقات ضخمه ورائعة لم يكن من الممكن تنفيذها من قبل. ومن أشهر هذه التطبيقات:[2]

1. تحديد موقع سيارة على الخريطة بمساعده الأقمار الصناعية بل وتتبع مسارها.

[1] - عادل محمد أحمد خليفه، **مرجع سبق ذكره** ، ص08.

[2] - عادل محمد أحمد خليفه، **مرجع سبق ذكره**، ص09.

2. ربط المعلومات بخريطة منطقه معينه مثل: كثافة السكان, توزيع المساحات الخضراء, توزيع الخدمات, وغيرها واستخدامها للدراسات الخاصة بهذه المنطقة وأساليب تطويرها.

3. ربط خريطة منطقه معينه بالأماكن السياحية والخدمات وغيرها.

4. التخطيط لإنشاءات يتم توزيعها في منطقه معينة مثل أبراج شبكات المحمول للوصول لأفضل تغطية مع الحد الأدنى من التكلفة.

5. الاستخدامات العسكرية.

إن عدد التطبيقات وتنوعها في هذا المجال غير محدودة. وهناك العديد من دور النشر المتخصصة في مجال الخرائط قد مرت بمرحلة التحول إلى الخرائط الرقمية للمدن والمناطق المختلفة وأنتجتها على أقراص ليزر ومن خلال مواقع على الانترنت وكخدمه خاصة للمشروعات، واتسعت حجم التطبيقات من مجرد خرائط ورقيه إلى عالم واسع من التطبيقات.

6- البريد الالكتروني: Electronic Mail

هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب يعتقد كثير من الباحثين أمثال "كاتب" أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الإنترنت استخداماً، وذلك راجع إلى سهولة استخدامه. ويرجع 1994Eager نمو الإنترنت بهذه السرعة إلى البريد الإلكتروني ويقول " لو لم يوجد البريد الإلكتروني لما وجدت الإنترنت".[1]

ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك، حيث يرون أن البريد الإلكتروني يعد السبب الأول لإشتراك كثير من الناس في الإنترنت. كما يعد أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس.[2]

[1] – عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم**، محاضرة شاملة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 79.

[2]– عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **مرجع سبق ذكره**، ص79.

وبذلك يعتبر هذا الأخير، إحدى وسائل إرسال وتبادل الرسائل بين الأفراد والمنظمات، بسرعة وكفاءة وفعالية كبيرة، عن طريق استغلال إمكانيات الشبكات المختلفة، ويتميز بإتاحة أنماط أخرى للإرسال، مثل: إرسال نفس الرسالة لعدد كبير من المشتركين.[1]

كما يسمح الاتصال عن طريق البريد الإلكتروني للمستخدمين بإرسال الرسائل النصية أو جداول إلكترونية أو رسومات أو أصوات أو فيديو أو صور من شخص لآخر، عبر سلسلة الحاسبات الآلية المتصلة بالانترنت. ويعتبر وسيلة ملائمة وسريعة لإمداد المعلومات، بالإضافة إلى أنه منخفض التكلفة.[2] وعليه، يعتبر البريد الإلكتروني من أولى وأهم الخدمات التي تحقق التفاعلية في استخدامات الانترنت.

7- المؤتمرات التفاعلية

يقوم تصميم برامجها على إتاحة الفرصة للمحادثة والتفاعل بين المحرر والمتلقين أو بين المتلقين وبعضهم في الوقت الحقيقي مما يتيح قدرا أكبر من التفاعلية والمرونة في الاتصال، وإعطاء الجميع فرصة للمشاركة المتزامنة في الاتصال والتفاعل. ومنها المؤتمرات السمعية التي تتيح عرض الصور والرسوم على الشاشة بجانب صوت الأطراف (المحرر، المتلقين) في عرض الموضوعات أو تبادل المعلومات والمساعدات من خلالها والإرشاد والوجيه في الوقت الحقيقي. فهي تسمح بالتفاعل الصوتي بجانب إتاحة عرض الصور أو التطبيقات أو شاشات البرامج التي يمكن أن يعرضها المحرر أو أحد المشاركين سواء كانت المرئيات صورا أو شرائح فيلمية. وهذه الطريقة لا تحتاج إلى نفس السعات والخصائص التقنية التي تسمح بعرض صور الفيديو، كما في مؤتمرات الفيديو. وكذلك مجموعات النقاش في الوقت الحقيقي Group Ware/News Group.[3]

[1]- مي عبد الله سنو، **الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص244.

[2]- مُحَمَّد مُحَمَّد الهادي، **تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات**، ط01، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص 208.

[3]- مُحَمَّد عبد الحميد، **مرجع سبق، ذكره**، ص81-82.

ولعل المؤتمرات التي تقدمها القنوات الفضائية في الحوار بين المذيع في الأستوديو والضيف أو عدد من الضيوف نموذجا لهذه المؤتمرات المصورة. وبمثل هذه الصورة يمكن للوسائل الإعلامية الجديدة استخدام هذه المؤتمرات بنفس استخدامها في نظم أخرى مشابهة، مثل التعليم عبر الشبكات. كما تتيح هذه البرامج تصنيف المشاركين في فئات حسب مجال الانتماء Multi User Domains .[1]

وهناك أنواع أخرى تقوم على برامج تتيحها الخوادم تتعدد فيها الوسائل الخاصة بالعرض والتقديم- صوت، صورة، شرائح، نماذج، محاكاة وعروض مختلفة، وبذلك تساهم هاته المؤتمرات في تشكيل المجتمع الافتراضي، الذي يجمع افتراضيا بين المتلقين وأدوات العرض والتقديم، مع تبادل الإسهامات ومناقشة المشكلات وحلولها في الواقع الافتراضي.

وهناك العديد من البروتوكولات والإرشادات الخاصة بتصميم التفاعل الخاص بهذه الأدوات في حالة استخدام الكتابة في المؤتمرات، أو الصوت في حالة المؤتمرات السمعية، أو عروض الصور والرسومات صور الفيديو، يتصدرها مراعاة المصمم لخصائص هذا الأدوات، والمستخدم لاستخدام الكتابة- كما أوضحناها في البريد الالكتروني - أو أسس الحوار اللفظي في تحديد البدايات والنهايات والإيجاز والتحديد والتركيز والوقفات التي تسمح للغير بالرد أو الاستفسار وطرق عرض الرسوم والشرائح، وطرق تعريض الأشخاص لكاميرا الفيديو..وغيرها من الأسس الخاصة باستخدام التسجيلات السمعية، أو تسجيلات الفيديو، في إطار استخدامها عبر الشبكات وتحقيق الأهداف الإعلامية.

8- لوحات النشرات ولوحات النقاش Bulletin Board and Discussion Board

تعتبر لوحات النشرات ولوحات النقاش من النماذج الشائعة في الوسائل الإعلامية الجديدة، وهي أقرب إلى البريد الالكتروني. حيث تسمح بالتفاعل غير المتزامن، ويستخدمها كل من المحرر والمتلقي والمتلقين مع بعضهم في تبادل الموضوعات أو التكليفات أو المهام أو الإعلانات والتعليمات أو الآراء والتساؤلات... وغيرها. وتعبر وسيلة مضافة للبريد الالكتروني

[1]- نفس المرجع ، ص82.

لتعدد قنوات الاتصال والتفاعل ضمن نظم بناء هذه الوسائل.[1] حيث يمكن لأي مشترك في الشبكة أن يشترك في مناقشات أكثر من مجموعة حسب اهتمامه، كما يستطيع مراجعة هذه المجموعات من حين لآخر. كما تمنحه إمكانية إضافة خبر أو مذكرة وكذلك حق الرد عليها.

كما أنها أصبحت تستخدم بتوسع في المواقع الخاصة بالمدونات التي تتيحها المواقع الصحفية المختلفة وبعض محركات البحث. حيث تجتمع فيها الآراء والأفكار والموضوعات حول فكرة أو حدث أو موضوع معين. وبذلك تسمح لنا بالتعرف على مشاركة وآراء الآخرين في موضوعاتها من خلال وضع كتابات المشاركين Bloggers –افتراضيا- وعادة ما تسمح هذه اللوحات بارتباطات أخرى بعدد من عناوين المواقع أو المصادر التي تفيد المتلقي في الرجوع إليها والتجول داخل صفحاتها.

9 - قوائم الخدمة (الإفادة أو المساعدة) List serves

تقوم بعض قواعد البيانات أو الخوادم المرتبطة بالشبكة بتصنيف المشتركين فيها في فئات وفقا لتخصصات معينة، حيث يمكن أن تقدم خدمة أو مساعدة عن طريق البريد الالكتروني أليا، مادام الإرسال من أحد المشتركين في هذه القوائم، وتأخذ المشاركة في هذه القوائم أحد الأشكال التالية:[2]

الأول: أحادي الاتجاه، وهذا يرتبط بالاستقبال فقط، ويفيد ففي توزيع المعلومات أو التعليمات أو الإرشادات أو المساعدات على المشاركين في هذه القائمة، ويفيد أيضا في تقديم الرسائل إلى الأعضاء في مؤسسة معينة، أو نظام معين، مثل المشاركين في مناقشة أحد الأفكار أو التطورات التي تطرحها وسيلة معينة أو موقع معين للمشاركين بالاهتمام في هذه الأفكار أو التطورات.

[1] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق، ذكره**، ص83-84.

[2] – محمد عبد الحميد، مرجع سبق، ذكره، ص84-85.

الثاني: قوائم الحوار، وهذا يتيح للمشترك في البرنامج إرسال الرسائل إلى القائمة واستقبالها، مما يتيح الحوار غير المتزامن بين المشاركين في القائمة، مثل إرسال الأسئلة واستقبال الردود عليها.

وتوجد آلاف من هذه القوائم على الشبكة التي يمكن الاشتراك فيها، أو بناء قوائم جديدة لأغراض معينة مثل العليم والتدريب والتوعية والإرشاد، أو التعبئة السياسية، ودعم الأفكار والآراء الجديدة، ولكنها مازالت محدودة الاستخدام في الوسائل الإعلامية الجديدة.

10-صفحات الشبكة العنكبوتية Web Pages

ارتبطت الشبكة العنكبوتية باستخدام الرسائل المتعددة في صياغة الرسائل بأنواعها وتقديمها وعرضها على الشبكة. ولذلك فان صفحاتها تستخدم بتوسع في عرض الموضوعات التي تعتمد على الوسائل المتعددة والفائقة ، Multi.Hypermedia وليس النصوص فقط. وعندما تستخدم صفحات الشبكة العنكبوتية فيعرض الموضوعات وتقديمها للمتلقين أو المشاركين، يمكن من خلال تصميم الصفحات بلغات التصميم على شبكة الويب مثل لغة HTMLو JAVA بتبادل الرسائل على هذه الصفحات مع الآخرين أو الوسائل والمحررين مثل إرسال صور أو إجابات أسئلة، أو الاستفسارات التي يحتاج عرضها إلى استخدام النصوص والصوت والرسوم على سبيل المثال.[1]

وتعتبر هذه الصفحات الأساس في إنشاء المواقع الصحفية الداعية للمشاركة والنقاش والتفاعل على شبكة الويب، حيث الويب يرتبط الويب بالدرجة الأولى باستخدام الوسائل المتعددة والفائقة، ويستخدم البريد الالكتروني وخدمات المحادثة والنقاش و المؤتمرات وغيرها من خدمات الاتصال والتفاعل التي تستخدم في تبادل الرسائل النصية.

وطبقا لوجود التفاعل على هذه الصفحات أو غيابه فانه يتم تقسيمها إلى نوعين:[2]

- صفحات الويب الساكنة Static Web Page

[1] – محمد عبد الحميد، مرجع سبق، ذكره، ص85.

[2] – نفس المرجع، ص86-87.

تشير هاته الصفحات إلى غياب التفاعل مع المحتوى على هذه الصفحات، ويكتفي المتلقي بقراءتها فقط لغياب أدوات التفاعل مع محتواها. مثل الاكتفاء بقراءة محتوى الموضوع الذي يتم عرضه بوسائل متعددة غير النشطة أو صفحات من الكتب أو المراجع أو المقالات أو التعليمات. فهي صفحات في اتجاه واحد من الكاتب أو المؤسسة إلى المتلقي. أو من المتلقي إليها مثل الآراء أو المشاركات التي يقدمها المتلقي على هذه الصفحات في المواقع الصحفية.

- صفحات الويب التفاعلية Page web Interactive

وتختلف هذه الصفحات عن سابقاتها في أن تصميمها يضم الأدوات الخاصة بالتفاعل مع محتواها وبنائها مثل إتاحة الوصول إلى ارتباطها. والبحث في قواعد البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوعاتها. أو الإجابة على الأسئلة، أو طلب المساعدة أو إبداء الآراء في موضوعات معينة.

11- صناديق الاقتراع أو الاستفتاء Poll Box

من أكثر الخدمات انتشارا في صحف الشبكات حيث تطرح الصحف الأفكار أو الأحداث أو الشخصيات ويطلب من القارئ المشاركة بالتصويت أو الاقتراع على الفكرة أو الرأي أو السؤال المطروح للإجابة. وتتميز هذه الخدمة بالسهولة في التفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الاقتراع أو التصويت من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة أو الاعتراض، أو التأييد أو المعارضة أو الحياد في المكان المخصص للتسجيل في الصندوق الذي عادة ما يكون في الصفحة الرئيسية أو واجهة التفاعل، أو في نهاية الموضوعات أو الأفكار المطروحة.[1]

وتتم بنفس الشكل الذي تتم به في العديد من الصحف المطبوعة، وإن كانت تضيف عبئا على القارئ في إرسال الرد بالبريد الالكتروني على العنوان المحدد بالصحيفة الورقية. أما في صحف الرقمية، فإن الاقتراع أو التصويت يتم بمجرد تسجيل الرمز في المكان المحدد وتظهر أمام القارئ مباشرة نتيجة التصويت بعد قيامه بالإدلاء بصوته أو رأيه في الموضوع

[1] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق، ذكره**، ص87.

المطروح، ولذلك تعتبر هذه الخدمة من خدمات التفاعل المتزامن مع الموقع أو الصحيفة، حيث تظهر له مباشرة الإضافة التي حققها قيامه بالتصويت. وبجانب وظيفة المشاركة بالتصويت التي تقوم بها هذه الخدمة، فإنها تعتبر خدمة مضافة لمراقبة الزائرين وإحصائهم بالإضافة إلى خدمات العد الأخرى المتاحة على الصفحة الرئيسية، أو واجهة تفاعل المستخدم مع الصحيفة على الشبكة.

وكما سبق وأن ذكرنا، فإن هذه الخدمات على الرغم من وجودها على شبكة الانترنت وشيوع استخدام العديد منها في نظم الكترونية متعددة، فإن استخدامها في الوسائل الإعلامية الجديدة مازال محدودا بحدود الإمكانيات المتاحة، وحاجات الوسيلة الإعلامية بالدرجة الأولى من تحقيق الاتصال والتفاعل مع المتلقين، مع بناء التوقعات حول التطورات السريعة في هذا المجال، حيث شاع استخدام الاتصال بالمحمول وتقديم الخدمات الإخبارية القصيرة، وموجز الأنباء واستقبال الرسائل القصيرة بواسطة الهاتف المحمول.

ويعنبر النص أكثر استخداما في التفاعل مع المحتوى والمشاركة بالرأي والتعليق، بجانب كتابة البريد الالكتروني أو المحادثات النصية مع المحرر أو المسئول عن الموقع الإعلامي، كما يمكن استخدام النص والصورة أيضا في المشاركات كما في الموقع bbc.com بالإضافة إلى استخدام القوائم الراسية أو الأفقية في الاختيار من بين محتواها، والتي تشكل جزءا رئيسيا من مكونات الصفحة الرئيسية لصحف الشبكات.[1]

12- خدمات مجموعات الأخبار: TRANSFER PROTOCOL NNTP . NETWORK NEWS

وهي خدمة تقدم عبر الانترنت من خلال بروتوكول نقل الإخباريات والذي يعتبر بروتوكولا معياريا في الانترنت، أنشئ لتحديد توزيع واستعلام واسترجاع وإرسال المقالات الإخبارية. وتعد شبكة الأخبار المسماة Usenet الأكثر شعبية في استخدام بوتوكول NNTP، فهي تقدم لوحة الإعلانات Bord Bulletin، وغرف الحوار Chat Room، حيث تستمر

[1] – محمد عبد الحميد، مرجع سبق، ذكره، ص88.

المجموعات الإخبارية في العمل على مدى 24 ساعة. و تمكن المشتركين فيها من الإطلاع على مناقشات تتعلق بمختلف الموضوعات. لسهولة البحث عن مجموعات الأخبار ، ويتم تقسيمها إلى مستويات تصنيفية: موضوعات الحاسب Comp، السياسة Talk ، العلوم SCI ، تصنيف المنتجاتBiz ، أما News ففيها معلومات عن مجموعات الأخبار ، و alt مواضيع بديلة. وقد تكون مواضيع غير لائقة أو أمورا عجيبة.[1]

13- الويكيز Wikis :

موقع يتيح للمستخدم أن يضيف أو يعدل أو يمسح أي محتوى داخل صفحات الموقع, مع أمكانية أن تخضع تلك التغيرات إلى رقابة من قبل إدارة الموقع قبل أتاحتها لباقي المستخدمين. إن كلمه ويكي تعنى سريع في لغة سكان جزيرة "هاواى"، ومن هنا أرتبط الاسم بالتدوين المباشر والسريع على الشبكة العنكبوتية، ومن ثم كان للويكيبيديا دور مهم في نشر مفهوم تشارك الخبرات وبناء العلم وتصحيحه أو ما يعرف بمفهوم خلايا النحل.

والويكيبيديا هي مشروع موسوعة متعددة اللغات على الويب ذات محتوى حر, تشغلها مؤسسه وكيميديا، وهى منظمه غير ربحية. وموسوعة تمكن لأذى مستخدم تعديل وتحرير ما تحتويه من معلومات وإنشاء مقالات جديدة. وعلى مدى 7 سنوات تم تعبئة 10 ملايين مقالة وب 250 لغة مختلفة. والويكيبيديا العربية تحتفل بوصول عدد المقلات بها لقرب 100,000 مقلة باللغة العربية خلال عام 2009.

14- الصحافة الالكترونية:

تشهد الصحافة المكتوبة أكبر ثورة منذ ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر، هذه الثورة التي يعتبر النشر الالكتروني أهم تجلياتها ومحركاتها، وفي خضم هذه الثورة التكنولوجية تأثرت صناعة الصحافة بشكل ملحوظ.[2] إذ ظهر ما يسمى ب " الصحافة الالكترونية "

[1] – عبد الله أحمد، **الدليل الشامل لأساسات الحاسوب والمعلوماتية**، سلسلة الرضا للمعلومات، دار الرضا للنشر، 1999، دمشق، ص 266.

[2] – أحمد عبد الهادي، الصحافة الالكترونية، الواقع والتحديات...

(Electronic Newspaper) التي أخذت عدة تسميات أخرى مثل " الصحيفة الافتراضية " (Virtual Newspaper)، و " الصحيفة على الخط " (online newspaper)، و " الصحيفة خارج الخط " (outline newspaper).[1]

ولهذا أصبح إلزاما على وسائل الإعلام التقليدية مواكبة هذا التطور التكنولوجي حتى لا تفقد علة وجودها. في هذا الصدد، شهدت " التسعينيات المزيد من تحول الصحف (جرائد ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج، وحتى في أساليب التوثيق كما تم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، وتم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه من خلال تحسن أسلوب الإرسال و تسريعه".[2]

وهكذا، أصبح من الممكن بالنسبة للقارئ أن يختار ما يريد قراءته، وأن لا يحصل عليه مطبوعا فقط، بل يتزود به مرئيا أو مرئيا مسموعا على شاشة التلفزيون أو الحاسب الالكتروني من خلال شبكة المعلومات، وهو ما يسمى بالصحافة الالكترونية التي بدأت "تطرح نفسها كمنافس للصحافة المطبوعة منذ ظهورها أو كبديل لهذا النوع من الصحافة عندما تصل إلى مرحلة النضج والتبني الكامل مع القراء ".[3]

بالفعل، لقد أصبحنا اليوم نعيش عصر الصحافة الإلكترونية، هذه الصحافة التي فرضت وجودها في الواقع الافتراضي بدورها في رصد الأحداث وصناعة الخبر. وهذا جنبا إلى جنب مع الصحافة التقليدية، ولتتجاوز القيود الجغرافية والسياسية التي تعاني منها نظيرتها الورقية التي ربما بدأ العد العكسي لأفول نجمها مع تقدم عجلة الزمن. فالصحافة الالكترونية تحرز يوما بعد يوم تطورا مذهلا في مواقعها وخدماتها. وهذا بفضل استخدامها للوسائط المتعددة التي جعلت منها صحافة الكترونية تفاعلية، وهما المصطلحان (الوسائط المتعددة والتفاعلية) اللذان سنتعرض لهما بشيء من التفصيل لاحقا.

Source : Htm://www.ijnet_article/newarticle.arg-trms-htm 33Ko (Consulté le: 04-03-2008)

[1] – محمد شادي كسكين، حرية الصحافة، منتدى الحوارات الأدبية المتخصص...

Source: http://www.aklaam.net/forum/archive/index.php?f-58.htm accessed 16-06-2008)

[2]– محمد عبد الحميد، مرجع سبق، ذكره، ص 158.

[3]– حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، 50 شارع الشيخ ريحان، عابدين القاهرة، 2005، ص39.

15-المدونات Blogs:

مازالت المدونات كغيرها من الظواهر، لم تستقر على تعريف محدد متعارف عليه. لذا سنتطرق لمجموعة من التعاريف، لمحاولة التحصل على تعريف ومفهوم مجمل للظاهرة. فثورة المعلومات بأشكالها المتعددة، قد جعلت من سهولة التواصل اللحظي سحرا جذب الملايين من جميع الثقافات و الحضارات و الاهتمامات، للمشاركة في هذا النوع من التواصل الذي بدأ بالبريد الالكتروني.

هذا الأخير، كان حكرا على قطاع الأعمال من منتصف و أواخر التسعينيات في منطقتنا العربية و من ثم المجموعات البريدية، مرورا بمواقع الانترنت و أشكالها المتعددة، و التي كانت حكرا على الأعمال، ثم امتدت لتصل إلى أصحاب المهارات المعلوماتية، و أغلبهم من المبرمجين الذين سخروا مواقعهم لتعليم مهارات الكمبيوتر و البرمجة و التصميم و غيرها. ومن ثم تطورت أشكال المواقع الالكترونية إلى المنتديات، وأخيرا و ليس آخرا عصر المدونات الالكترونية، الذي أتاح لكل إنسان سهولة استخدام و امتلاك مساحة من التعبير الفضائي اللامحدود.

فقبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وتحديداً في العام 1985. أطلق العالم والمؤرخ الفرنسي الشهير "جاك أتالي" وصف "ثورة الرُحّل" على الثورة الإعلامية، وقد شرح ذلك في مؤلفه الأخير "تاريخ مختصر للمستقبل"، متخيلاً حال العالم بين عامي 2000 و2050. من جهته رأى العالم الأميركي "نيكولاس نيغروبونتي" أن "التغيير الثوري الذي يحصل بالانتقال من الذرة المادية إلى البينة الضوئية Bit لا رجوع عنه ولا شيء يستطيع الوقوف في دربه".[1]

وهذا ما تحدثت عنه كذلك "جسيما دير" في مقابلة مع جريدة "الشرق الأوسط" على هامش الدورة التدريبية، فقالت: "ظاهرة المدونات والمدونين والصحافة الشعبية أو صحافة المواطن، تتخذ منحى تصاعدياً كبيراً وهناك 120 ألف مدونة جديدة تبصر النور يومياً على مستوى

[1] – جريدة الشرق الأوسط، ثورة الانترنت، مستقبل الصحف الالكترونية العربية...
Source: http://www.asharqalawsat.com (accessed 02-03-2008)

العالم، ولا يمكن لهذه الظاهرة أن تشهد هبوطاً بل إنها في أسوأ الحالات، يمكن أن تشهد استقرارا ما ليس أكثر لكن لا مجال لهبوطها»..[1]

وقد عرفها "درويش اللبان" على أنها "صحافة الوب الجديدة أو صحافة الهواة amateur reporting في شكل تحميل مواد على الوب weblogging وحول العالم، يسجل آلاف من الأفراد خبراتهم وآرائهم في المنتديات الالكترونية Online Forums . وهو ما يصل إلى جماهير عريضة".[2] مما سبق نستنتج أن المدونات أصبحت صحافة للهواة وهذا أمر لم يؤكد بعد بصفة نهائية.

كما عرفت على أنها "المدونات أو الصفحات الشخصية هي تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام المحتوى. وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة واب، تظهر عليها تدوينات مؤرخة و مرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، و يكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره".[3]

- و حقيقة كلمة Blog بمعنى مدونة أو bloggers التي تأتي بمعنى مدونين [مدونون]. أما ترجمتها إلى كلمة مدونة كان وصفيا و ليس حرفيا، لأن كلمة blog هي اختصار لكلمة web log فحُذفت الـ we و ضُمت الـ b مع الـ Log لتصبح blog . وانتشرت الكلمة في البلاد العربية بلهجات مختلفة، فمثلا في مصر تُكتب و تُنطق [بلوج] و في دول المغرب العربي أيضا على نفس النحو، أما في السعودية فُتنطق [بلوغ] و هناك دول عربية أخرى تكتبها [بلق].[4]

- "المدونات هي واحدة من المستحدثات الاتصالية الأخيرة، التي تسرع تقاسم المعلومات وتشكيل مجتمع محلي افتراضي. وينبغي النظر إلى المدونات كمفهوم بني على جذور فلسفية عميقة وخفية. جذور يبدو أنها تساهم لاشعوريا في استحداث المدونات الجارية. والمدونات الأفضل هي تلك التي طورت أساليب الكتابة والاتصال التي تتسم بالنزاهة والحوار والدارجة

[1]– جريدة الشرق الأوسط، مرجع سبق ذكره.

[2] – درويش اللبان، الصحافة الالكترونية دراسات تفاعلية و تصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 54.

[3]– نبيح أمينة، المدونات الالكترونية العربية المكتوبة، بين التعبير الحر والصحافة البديلة،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مجتمع المعلومات، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص 112.

[4] – ج جمال الزرن، دراسة بعنوان سلطة التدوين، مجلة الشؤون العربية على النت، .31 يوليو 2007 ، العدد130

والتفاعلية التي تؤسس الوفاء والثقة المتبادلة. والمدونات ليست الطريقة الأبسط والأسرع لإدارة الاتصال مع جماعة عريضة وموزعة على نطاق واسع وحسب، وإنما هي بسيطة وسريعة حقا. وهذا يطبق على المدونات التي تستعمل النص والصوت والفيديو. فتقاسم بذلك المعلومات ورجع صدى ".[1] أعطى لنا هذا التعريف مميزات المدونة من خلال العملية الاتصالية ولكن المدونة ليست عملية اتصالية افتراضية سهلة وفقط.

- عوامل نشأة المدونات الالكترونية

- مراحل نشأة المدونات الالكترونية.

- في قراءة تاريخية مختصرة لنشأ المدونات، يمكن القول أنها ظاهرة تطورت عبر ثلاثة مراحل حسب دراسة قدمها الباحث "جمال الزرن" لمجلة الشؤون العربية على النت و هاته المراحل هي كالأتي:[2]

- المرحلة الأولى:

- حيث انطلقت المدونات في منتصف تسعينيات القرن الروحي، مع المدون الأمريكي "جورج بار غرفي" عام 1994 مع موقع "دراجج ريبورت". وهو من كان وراء نشر فضيحة "مونيكا لفن سكي" السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي السابق "بيلكلنتون" سنة 1994م.[3]

- المرحلة الثانية:

- أو الميلاد الحقيقي للمدونات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، ففي هذه المرحلة دخل الصحفيون إلى معترك التدوين. وبدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها بعد هجوم شنه عليه المدونون، إثر تصريحات أطلقها Trent lott على التأثير، كما ظهر أن الغزو على العراق سنة2003 كان سببا أخر في انتشار المدونات، في حين أطلق عليها البعض اسم "مدونات

1- Blog Thinking: Radically Simplifying Web Publishing & Communication
Source: http://www.blog_study.blogspot.com (accessed le: 05-04-2008)

[2] – جمال الزرن، **مرجع سبق ذكره.**

[3] – نفس المرجع.

الحرب العنصرية". ومنذ ذلك الحين انتشر التدوين وأصبح وسيلة اتصال شعبية ومؤثرة، فقد ظهرت مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها "آنستا بوندت".

- أما عام 2003 فقد أصبحت فيه المدونات وسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب، للتعبير عن مواقفهم السياسية. ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال "هوارد دين". وغطتها مجلات شهيرة كمجلة "فوربس" في مقالات لها. كما كان استخدام معهد "آدم سميث" البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها.[1]

- المرحلة الثالثة:

- هي مرحلة النضج ومؤشراتها بدأت في النصف الثاني من العام 2004م، حين تحول التدوين إلى ظاهرة عالمية عرفت انفجارا كبيرا ابتداء من سنة 2005م. فقد بدأت تظهر مجموعة جديدة مميزة على شبكة الإنترنت، تختلف عن بقية المواقع الكلاسيكية ومواقع الدردشة و البوابات و المواقع الشخصية. بها وصلات مشتركة استطاعت أن تفرض نفسها، لتتكاثر بسرعة ملفتة، ليصل عددها في نوفمبر من سنة 2000م إلى 1.2 مليون مدونة، حسب إحصائيات الموقع الخاص بالمدونات. وقد استنتج هذا المحرك أن نسبة نمو هذه المواقع تفوق بكثير بقية أصناف مواقع الانترنت، وتشير إحصائيات 2006م إلى وجود أكثر من 50 مليون مدونة في العالم.[2]

- وقد أشارت دراسات السوق -وفقًا لموقع Zdnet الألماني- "أن عدد هذه المدونات الشخصية التي يتم إنشاؤها يتزايد بشكل سريع حول العالم، حيث تشير آخر إحصائية أن هناك الآن ما يقرب من 27 مليون مدونة شخصية حول العالم، أغلبها أشبه باليوميات الشخصية التي تجذب قليلاً من القراء."[3]

---

[1] – جمال الزرن، **مرجع سبق ذكره**

[2] – محمد جمال عرفة، حواء وآدم، مدونات اجتماعية، إسلام اون لاين...

Source: http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid =1120165728552&pagenam (accessed06-08-2007)

[3] – محمد جمال عرفة، **مرجع سبق ذكره**.

16- مو اقع التواصل الاجتماعي:

في السابق كان البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة يتطلب الكثير من الوقت والجهد، أما اليوم فالتواصل مستمر مع مئات الأشخاص، لا بل الآلاف، وذلك بفضل الاستخدام والانتساب إلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية، من أمثلة Facebook وTwitter.

وقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في نشأتها إقبالاً كثيفاً من قبل مستخدمي الانترنت، والهواتف المتعددة الوظائف. حيث ارتفع عدد المنتسبين إلى موقع Facebook ثلاث مرات خلال عام 2009، ليصل عددهم اليوم إلى أكثر من 350 مليون مستخدم في العالم. كما أن موقع Twitter قد توسع بشكل هائل، ذلك أن عدد المنتسبين إليه تضاعف في مطلع عام 2009 ليصبح 40 مليون مستخدم.

وتعتبر وسائل الاتصال الاجتماعي إحدى القنوات الجديدة التي وفرتها الشبكة العنكبوتية إلى أفراد الجمهور في مختلف دول العالم، وأتاحت لهم فرصاً اتصالية عديدة، مكنت الفرد العادي من أن يكون قائماً على عملية الاتصال بنفسه، فيرسل الرسائل ويستقبلها في أي وقت، ومن أي مكان يتواجد فيه إلى عددٍ صغيرٍ أو كبيرٍ من أعضاء هذه الوسائل، وهذا أمر تؤمنه المواقع الاجتماعية.

اجتهدت الكثير من القراءات في تقديم تعريفات متعددة لهذا المفهوم، ترتبط بمرجعيات فلسفية مختلفة، لكنها تتقاسم مجموعة من الملامح الكبرى تجمع بين الإحالة إلى فعل دمقرطة الاتصال، والتقاسم، والتشاور، والتفاعل، والتبادل... وغيرها. وكلها مصطلحات كانت غائبة عن أشكال الاتصال التقليدي التي اتسمت بأحاديتها وغلبة الطابع الأبوي على مضامينها. فهذه الوسائل هي تعبير عن فلسفة الويب 2.0 القائمة على تثمين المستخدم والإعلاء من فردانيته، والإنتاج المشترك للمعاني، إذ لم يعد هناك منتج وحيد للدلالة، بل غدا هذا الإنتاج عملا جماعيا تشارك فيه جماعات من مشارب شتى، حيث يتفاعل الأفراد والجماعات في ما بينهم في خلق مضامين إلكترونية وتنظيمها وفهرستها وتغييرها وإثرائها باستمرار.

في هذا المضمار، يرى بعض الباحثين أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحولا راديكاليا في الثقافة المعاصرة، حيث تتوسع الكثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، في ظل قيام هذه الوسائل على فكرة دمقرطة المضامين وتكريس نموذج الاتصال متعدد الأطراف، أي دور الأفراد في إنتاج المضامين وتقاسمها وبثها، وسقوط نموذج الاتصال العمودي؛[1] فهي تحول فكرة البث الأحادي الجانب إلى نموذج التبادل الجماعي، الذي يجد مشروعيته في الشكل التحاوري القائم بين صاحب الفكرة والمتفاعلين معه.

وفي هذا السياق، يذهب بعض الدارسين للظاهرة إلى أن هذه الوسائل تحيل إلى "مجموع التطبيقات الإلكترونية التي تتأسس على إيديولوجيا وتكنولوجيا الويب 2.0، والتي تتيح خلق وتبادل المضامين التي ينتجها المستخدمون. فهذه الوسائل توظف الذكاء الاجتماعي القائم على التعاون بين المستخدمين، وتثمن خاصية التفاعلية.[2]

بينما يشير كل من (Kumar, Hsiao and Chiu, 2009) إلى أن "هذا المفهوم يستخدم لوصف مجموع التكنولوجيات الرقمية، التي يتم توظيفها لتقاسم المعلومات ومناقشتها وتبادل التجارب الإنسانية بين مستخدميها، وذلك بطريقة أكثر فاعلية قائمة على التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية، بصيغ تختلف عن تلك الموجودة في الواقع الفيزيائي".[3]

في حين يعرفها "حسنين شفيق" بأنها عبارة عن "مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية. وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاءها".[4]

---

[1]- Solis, B. The Definition of Social Media, Retrieved July 23, 2011.
From http://www.webpronews.com/blogtalk/2007/06/29/the-definition-of-social-media

[2] - Kaplan, A M., Haenlein, M, Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media, Business Horizons, 53, 59-68. (2010), Retrieved June 13, 2011.
From http://iranmanagers.net/wp-content/uploads/2011/04/Users-of-the-world-unite.pdf

[3] - Kumar, P, Hsiao, M, & Chiu, B. Generations of consumers and the consumer generated. Journal of Integrated Marketing Communications, 20-26, 2009, Retrieved August 6, 2012,
From http://jimc.medill.northwestern.edu/JIMCWebsite/2009/Generations_of_Consumers.pdf

[4]- حسنين شفيق، **مرجع سبق ذكره**، ص 181.

يعد البريد الالكتروني أول وسيلة تمكن الجمهور العادي من التواصل على نطاق واسع، ولكن المنتديات وسعت من مجال المشاركين، سواء كمرسلين أي مشاركين نشطين أو متلقين أي متصفحين لهذه المنتديات. ويقال أن أول ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات، ففي عام 1995 صمم Randy Conradz موقع classmates .com، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة، وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم الكترونيا. بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، إلى أن أصبحت تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت، وبرز دورها الفاعل في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، منها تكاثف مستخدميها لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال Haiti، حيث تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة من خلال هذه المواقع.[1]

كما بدأت مواقع أخرى للربط المباشر بين الأشخاص، مثل: SixDegrees.Com عام1997، وهي مواقع توفر الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. لكن بالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام1999 -2001.[2]

ومع بداية عام2005 ظهر الموقع الأميركي الشهيرspaceMy ، الذي فاق عدد مشاهدات صفحاته محرك البحث google، والذي يعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير facebook، الذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع my space. لكن، في عام2007 قام facebook بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى

[1] – نفس المرجع، ص 182.

[2] -From http://ar.wikipedia.org/wiki, Retrieved 05-06-2011.

إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير، حيث تجاوز حتى مارس2011 نحو400 مليون مستخدم على مستوى العالم.[1]

وبذلك نرى، أن التحول الذي أحدثته الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي كان كبيرا من حيث قدرتها على دمج أكثر من طريقة للتواصل، مثل: البريد الالكتروني، والمحادثة المباشرة، وتحميل ملفات صوتية وفيلمية، والتعليق كتابيا على الأحداث، ومكنت الأفراد من مختلف دول العالم من التواصل والبحث عن بعضهم البعض، فضلا عن الدخول في نقاشات حسب المجموعات التي يرغب فيها الفرد.

- **أثر مو اقع التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدي**

إن إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي عبر موقعي Facebook وTwiteer وغيرها يُعد تمرداً على وسائل الإعلام التقليدية التي لا تواكب التطور الاجتماعي، وإلي افتقار وسائل الإعلام التقليدية إلى وسائل الترفيه التي تتخذها وسائل الاتصال الحديث مدخلاً لإشباع حاجات الشباب، بالإضافة إلى سعي الشباب للتميز عبر استخدام الوسائل الحديثة لتوفر حرية التعبير ، وإثارتها للعديد من القضايا التي لا يتناولها الإعلام التقليدي.

فوسائل الاتصال الحديث تُعد فتحاً للتواصل الاجتماعي والمشاركة الفاعلة ووسيلة للتعارف والتذكير بأهم الأحداث، فضلاً عن التناول الحر لمختلف القضايا والأحداث، رغم افتقار تلك الوسائل الحديثة للمعايير المهنية والأخلاقية وعدم أهليتها في كثير من الأحيان، لأن تصبح مصادر للإعلام لإيرادها العديد من المعلومات الخاطئة، بجانب كونها وسيلة إدمان تثير العديد من المخاوف لانتهاكها لخصوصية الأفراد مما دفع العديد منهم إلى تقديم الشكاوي والقضايا.

على الرغم من ذلك، أصبح من المؤكد اليوم، إلزامية اندماج وسائل الإعلام التقليدية مع وسائل التواصل الاجتماعي التي وفرتها الشبكة العنكبوتية، بالعديد من الميزات جديدة،

[1] – نفس المرجع

أهمها التفاعلية التي أعطت أبعادا جديدا للعملية الاتصالية عامة والإعلامية خاصة، ومميزات عديدة أهمها: [1]

- تنوع مجالاتها (مهنية مثل: LinkedIn، خيرية مثل: Twitter، ومتخصصة مثل: You tube وعامة مثل: Facebook، الذي يوفر مصادر مهمة للحدث.

- تعتبر مصدرا وحيدا للمعلومة والصورة أحيانا، خاصة أوقات الحروب والأزمات، في ظل تعتذر وصول وسائل الإعلام التقليدية لأماكن الأحداث.

- تعد صوتا مفتوحا للشعب خارج إطار المؤسسة الإعلامية الرسمية.

- تستخدمها جميع فئات مستخدمي الانترنت، على اختلاف أعمارهم ومهنهم ومستوياتهم كإعلام بديل يمنحهم حرية الرأي والتعبير، لذا أصبحت هذه الشبكات مصدرا مهما ليست فقط للمشتركين فحسب بل حتى للقنوات الفضائية ووسائل الاتصال الأخرى. خاصة مع توفر طرق الاندماج مع هذه الشبكات، وتوفرها على الصور الملتقطة عبر الهاتف المحمول والأجهزة البسيطة، خاصة وقت الأزمات والحروب.

ومما يجعل هذه الشبكات تنشط، تمكن الشباب من تقنيات الاتصال المستخدمة فيها، والرقابة المشددة على وسائل الاتصال الرسمية، وعدم السماح للقنوات الاتصال الإخبارية الأخرى من التواجد في مواقع الأحداث الساخنة.

فما يحدث في المؤسسات الإعلامية الحالية هو محاولة إستراتيجية لاحتساب ما قد يحصل في المستقبل إذا قدمت معلومة من خلال أي وسيلة، حيث إنه من الطبيعي لأي مؤسسة إعلامية أن تصل لجمهورها من خلال أي وسيلة، لكن في نفس الوقت إذا لم تدرك أي وسيلة إعلامية الخصائص التفاعلية للإعلام الجديد أو تجاهلتها فتكون قد أحدثت دمجاً أضر بالوسيلتين وهو ما تقوم به بعض الصحف من خلال نقلها لنسختها الورقية كما هي على الانترنت.

[1] – عبيد الشقصي، **تفاعل الإذاعات والتلفزيونات الرسمية مع شبكات التواصل الاجتماعي**، مجلة الخليج، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 86، المملكة العربية السعودية.، ص 44.

ب- التأثيرات الاتصالية لتكنولوجيا الاتصال على الوسائل الإعلامية وعلى الجمهور:

أثرت تطورات تكنولوجيا الاتصال على الاتصال الجماهيري، وبوجه خاص على وسائله وعليه، كعملية مستمرة متصلة ذات أطراف متعددة، ويمكن رصد بعض التأثيرات التي أحدثتها التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على وسائل الاتصال الجماهيري وعلى الجمهور في الجوانب التالية:

أ- **التأثيرات على وسائل الاتصال**: إن التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة، ولكن تطورها بل تغيرها بشكل كبير، فقد تغير الفيلم السينمائي بعد ظهور الصوت وكذلك اللون، وكذلك تغيرات الجريدة والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في مجال صف حروف الجريدة وتوضيبها، وفي نظم الطباعة، نظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية، مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام، كما غير التلفزيون بعد ظهور كاميرات الفيديو المحمولة، وبعد تصغير كثير من المعدات اللازمة للعملية، فكل تكنولوجيا اتصالية جديدة جاءت لتطور تكنولوجيا سابقة تقليدية، كانت تعد أساسا امتداد للحواس الإنسانية(السمع- البصر)- وذلك على كل مستويات الاتصال:[1]

***على مستوى الاتصال الذاتي**: Communication Interapersonal

كانت الوسائل التقليدية للاتصال هي: تدوين الملاحظات، المذكرات الشخصية، الأجندة، الصور الفوتوغرافية، الآلات الحاسبة، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي: الأشرطة المسموعة أو المرئية، برامج الحاسبات الالكترونية واستخدامها في حل المشكلات.[2]

***على مستوى الاتصال الشخصي: Interoersonal**

كانت الوسائل التقليدية هي: المقابلة، البريد، التليفون، التلغراف،آلات النسخ، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي: عقد المؤتمرات عن بعد تليفونيا والكترونيا وعن طريق الفيديو، والبريد الالكتروني، التيليفون المتحرك، التليفون المرئي.[1]

---

[1] – محمد علم الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص174-175

[2] - نفس المرجع، ص175

***على مستوى الاتصال الجمعي: Group**

كانت الوسائل التقليدية هي الاتصالات المواجهة المتمثلة في الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والخطب، أما المستحدثات التكنولوجية فهي عقد المؤتمرات عن بعد، اتصالات الحليب الالكتروني.[2]

***على مستوى الاتصال التنظيمي(المؤسسي) Organzational**

كانت الوسائل التقليدية هي: الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية، اما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي،: عقد المؤتمرات عن بعد، البريد الالكتروني، الفاكسميل، نظم المعلومات، الادارة بالحاسبات الالكترونية، المعالجة الالية للمعلومات..[3]

***على مستوى اتصال الجماعات الكبيرة: Large Groups**

كانت الوسائل التقليدية هي: الميكروفونات أجهزة عرض الشرائح أو أجهزة العرض الخلفي، الصور المتحركة، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عرض الفيديو، أنظمة الحاسبات الالكترونية متعددة الوسائط.[4]

*على مستوى الاتصال الجماهيري:

كانت الوسائل التقليدية هي: الجريدة، الراديو، التلفزيون، الفيلم السينمائي، الكتب، لوحات العرض، بينما المستحدثات التكنولوجية الراهنة هي: التليفزيون السلكي، التلفزيون بالاشتراك، أنظمة النصوص المتلفزة (التيليتيكست والفيوداتا، الاستقبال التلفزيوني المباشر من الأقمار الصناعية، أجهزة الراديو والمسجلات المحمولة، ألعاب الفيديو، أنظمة المعلومات الرقمية، الكتاب الالكتروني، اسطوانة اليزر، الاسطوانة المدمجة.[5]

---

[1] - نفس المرجع ، ص175

[2] - محمد علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص175

[3] - نفس المرجع ، ص176

[4] نفس المرجع ، ص176

[5] - نفس المرجع ، ص176

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التكنولوجيا الاتصالية الراهنة بوسائلها الاتصالية المختلفة لم تقضي على التكنولوجيا القديمة بوسائلها المختلفة، بل أنها شكلت امتدادا طبيعيا وتطويرا لهذه الوسائل التقليدية.

ج- مميزات تكنولوجيا النظام الرقمي مقارنة بالتناظري.

لسنوات طويلة اعتمدت وسائل الاتصال على النظام التناظري، الذي يقوم على تحويل الإشارات والرموز إلى إشارات كهربائية تناظر الإشارات والرموز الأصلية في شكل مستمر، لكنها لا تحمل وصفا دقيقا للإشارات الأصلية، التي يمكن تخزينها واستعادتها من خلال الخصائص والصفات، وتتحول إلى إشارات كهربائية تتعرض خلال البث عبر المسافات إلى الضوضاء والتشويش، الذي يقوي كلما بعدت مسافات الإرسال، وهو ما حاولت النظم التناظرية القضاء عليه من خلال الموجات القصيرة Micro Waves

- يقوم النظام الرقمي على تجريد الإشارات إلى رموز رقمية منفصلة تعبر عنها الومضة الكهربائية المنفصلة، التي تكون في حالة عمل فيرمز لها بالرقم1(واحد) أو لا عمل ويرمز لها بالرمز 0(صفر) ، وهذا النظام الثنائي Binary الذي يعبر فيه عن كل رمز بالرقم 1 أو 0 يمثل وحدة واحدة يطلق عليها bit ، يتكون من كل ثمانية منها bite، وتكون مقياسا لعدد الوحدات التي يتم ترميزها ومعالجتها وتخزينها أو إرسالها.[1]

- تقوم تكنولوجيا النظم الرقمية على تحويل كافة الرموز العاملة في مجالات الاتصال المختلفة إلى أنساق رقمية يعبر عن كل رمز منها برقم(01).

- ساعدت التكنولوجيا الرقمية على أن يتم بناء الرسالة الاتصالية وتوصيلها في إطار نسق واحد من الرموز الرقمية.

- ساعدت النظم الرقمية على زيادة سرعة عمليات المعالجة مهما كان حجمها أو تعددها، وبالتالي سرعة الاتصال وتوصيل المعلومات أو تخزينها.[2]

[1] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق ذكره**، ص 05.

[2] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق ذكره** ، ص 05.

- قابلية الملفات الرقمية لضغط البيانات، خاصة الاحتفاظ بجودة الصورة والصوت وتخزينها وسرعة نقلها.

- ساهمت نظرية التشويش الرقمية في قناة الترميز noisy channel coding theorem بوضع معايير للتخلص من مصادر التشويش والأخطاء.

- المرونة flexibility حيث يسمح النظام الرقمي بالتعامل مع الكافة أنواع الرسائل، منها الرسالة التناظرية التي يمكن إرسالها رقميا Conversion A/D.

- تكنولوجيا التصغير وضغط البيانات: لقد أصبح التغيير السمة المميزة للأجهزة والعتاد Hard Ware خاصة وحدات المعالجة والتخزين، إضافة إلى البرامج Soft Ware بأنواعها ووظائفها المختلفة. وبالتالي لم يعد هناك مجال للمقارنة بين سعة شريط الفيديو أو الشريط السمعي، وبين سعة أقراص الليزر أو الأقراص المدمجة التي أصبحت تتسع لما يزيد عن عشرة آلاف صفحة في القرص الواحد تقريبا، زيادة على هذا هناك أيضا المعلومات غير النصية التي تضم الصور بأنواعها ،وفي حالاتها المختلفة وغيرها.

ولذلك فان التكنولوجيا الرقمية ومن خلال تقنيات معينة لضغط الرموز الرقمية، أصبحت تساعد على استخدام ضغط البيانات لتقليل السعات الكبيرة للملفات دون أن يؤثر الضغط على معالم الصورة أو الصوت.

د- التفاعلية:

لقد تعددت تعاريف الخبراء والباحثين لمفهوم التفاعلية بدءا من الاستجابة إلى المثيرات المرئية والمسموعة في الرسالة الإعلامية، إلى سيطرة المتلقي على عملية الاتصال، وهذان الحدان يمثلان التطور في الرؤى الخاصة بأهمية التفاعل في الاتصال.

وظاهرة التفاعلية قديمة قدم البشرية من حيث دلالتها التبادلية عن طريق الرموز اللفظية وغير اللفظية، ولكنها اكتست دلالة مختلفة عندما اقترنت بالحاسوب في الوقت الحاضر، وأصبحت الميزة الرئيسة في وسائل الاتصال والإعلام الحديثة. ولعل من المفيد تقديم هذا المفهوم من عدة زوايا حتى تتجلى دلالة المفهوم، لأن تعدد الفروع المعرفية التي تهتم

بدراستها وتباين مستويات التركيز وخلفية الباحثين، يسجل غياب الاتفاق حول مفهوم واحد للتفاعلية. ولتوضيح هذه النقطة نقدم عينة من هذه التعاريف المتباينة التي تتركز على الوسيلة أو المحتوى أو المستعمل أو على العلاقة بين المرسل والمتلقي.

وعليه، يقترح البعض أنه لكي نفهم بناء هذا المفهوم ينبغي أن ندرسه وفق أبعاده المختلفة، مثل بعد التقنية وبعد المحتوى وبعد التلقي...الخ، وهذا ما أوضحه أحد الباحثين بقوله:" عندما نعرف مفهوما من المهم أن نحدد ما إذا كان يعني شيئا واحدا أم مجموعة من الأشياء المتعددة.-مشكلة تعددية الأبعاد."[1] أي أن نعرف المفهوم وندرسه في سياقه الذي وضع فيه.

إلا أنه على ضوء المفاهيم السابقة للتفاعلية يمكننا أن نستخلص مجموعة من النقاط الأساسية التي اتفق عليها كثير من الباحثين ووردت في أغلب هذه التعريفات:

- أن التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي منذ القدم، وميزة جلية لوسائل الإعلام الحديثة وفي مقدمتها الانترنت، فالجمهور على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل كما هو موجود في وسائل الإعلام التقليدية، وإنما مرسل لها في الوقت ذاته وهذا ما يحقق مستوى مرتفعا من التفاعل.

- يجب التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي والمتمثلة في التبادل في وضعية الوجه لوجه، والتفاعلية كمفهوم حديث مرتبط بتكنولوجيا الاتصال الحديثة والمتمثلة بوضوح في الاتصال عبر الانترنت.

- التفاعلية قد تكون تزامنية أوغير تزامنية، فالدردشة مثلا: أداة تفاعلية تزامنية يشترط فيها وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل) في آن واحد، أما البريد الالكتروني فهو أداة تفاعلية غير تزامنية لا يشترط فيها وجود طرفي الاتصال في آن واحد.

---

[1] - Sohn, D,Aand Lee B, Dimensions of interactivity: Differential effects of social and psychological factors, journal of computer-mediated communication,10-3, article 6, 2005,
From http://jcmc. Indiana.edu/vol10/issue3/sohn.html.

نقلا عن: خالد زعموم، السعيد بومعيزة، ، **التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها**، سلسلة .وبحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس،،2007 ص29.

- التفاعلية اتصال تبادلي ذو اتجاهين، من المرسل إلى المستقبل ومن المستقبل إلى المرسل، فهو اتصال يصعب فيه التمييز بين المرسل والمستقبل.

- سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعلية، فالمستقبل يستطيع في ظل تكنولوجيا الاتصال التفاعل بتعديل أو تغيير شكل ومضمون الرسالة الاتصالية الموجهة إليه من المرسل، كما أن المستقبل يمكنه اختيار الموضوع المناسب له من بين البدائل المتعددة التي يتم عرضها عبر وسائل الاتصال التفاعلية. علاوة على قدرته على تبادل الرسائل مع المرسل والتعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه.

- ضرورة إدراك المشاركين للتفاعلية أي إدراكهم أن الهدف من الاتصال هو التفاعل والاستجابة وليس الإقناع.

وهذه الإمكانيات والمزايا هي التي وفرت مستوى الجودة العالي والوضوح والنقاء في الإنتاج والعرض والتقديم في التلفزيون عالي الجودةTV High Difinition، والذي أصبح يعتمد على النظم الرقمية التي تقدم بجانب هذه المزايا سمة التفاعلية interaclivity التي أصبحت أهم سمات الوسائل الإعلامية الجديدة.[1]

هـ- خصائص الشبكة الانترنت:

- **اللامكان:** تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف. ومعلوم أن حاجز الجغرافيا منها ما هو اقتصادي (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان لآخر) ومنها سياسي(حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها)، أما اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات الكترونية لا يقف في وجهها شيء، وفي هذا ما فيه من ايجابيات وسلبيات لا بد من الانتباه لها[2]

[1] – محمد عبد الحميد، **مرجع سبق ذكره** ص 06.

[2]– محمد صالح سالم، **العصر الرقمي وثورة المعلومات، دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006، ص 80.

- **اللازمان:** إن السرعة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات ، وتجعل المعلومة في اليد حال صدورها، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت ، وبالتالي فنحن نعيش في عصر (المساواة المعلوماتية[1])
- **التفاعلية:** تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل معك كجهة مستقبلة فقط، ينحصر دورك في أن تأخذ ما يعطونك وتفقد ما لا يعطونك، أما في عصر الانترنت فأنت الذي تقرر ماذا و متى تريد أن تحصل عليه من معلومات وأكثر من ذلك، فبالإمكان الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن تنتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر، وهذه نقلة تحدث لأول مرة وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر.[2]
- المجانية: أو بصورة أدق -شبه المجانية- وهو أمر لم يحدث تماما بعد، لكنه سيحدث خلال السنوات القادمة، حيث أن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الانترنت من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني، ومعروف اليوم أنه بإمكانك أن تتصل بالانترنت 24 ساعة يوميا.[3]
- **الربط الدائم:** مع تطور التقنيات التي تمكنك من الاتصال بالانترنت، لم تعد بالضرورة تقتصر على استخدامها من الحاسب الشخصي في العمل أو المنزل، بل أصبح بإمكانك أن تتصل بالشبكة من طائفة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبات الجيب والهواتف النقالة، وبذلك ستكون على ارتباط دائم بالانترنت في كل مكان وزمان تتابع الأخبار وتسوق وتستدعي المعلومات المهمة في الوقت المناسب.[4]
- **تنوع التطبيقات:** ما ذكرناه من أمثلة قليلة على استخدامات وفوائد الانترنت ما هو ألا غيض من فيض، إذ أن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة تبلغ سعتها سعة الحياة.

---

[1] – نفس المرجع ، ص 80.

[2] – نفس المرجع، ص 81.

[3] – محمد صالح سالم، **مرجع سبق ذكره**، ص 81.

[4] – نفس المرجع، ص 81-82.

فمن التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمهم واستكشافاتهم للعالم، إلى الخدمات التي تسهل الاتصال كالبريد الالكتروني وغرف الحوار، إلى التطبيقات التجارية التي تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة، يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات إلى المواقع الاخبارية والمعلوماتية والأكاديمية، التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات.

- **السهولة:** لا يحتاج المرء أن يكون خبيرا معلوماتيا أو مهندسا أو مبرمجا حتى يستخدم الانترنت، فبإمكان الطفلة ذات 03سنوات والشيخ ذي السبعين عاما أن يستخدما الانترنت بغاية السهولة واليسر، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل إلى مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية لاستخدام.[1]

وباستكمال تطور تكنولوجيا الشبكات الاتصالية تستكمل عناصر الاتصال الرقمي، حيث نربط هذه الشبكات بين أطراف العملية الاتصالية على جميع المستويات من خلال الأجهزة والمعدات والروابط الشبكية، التي تتفق وخصائص التكنولوجيا الرقمية وتحقق في نفس الوقت سعة الاتصال وسرعته بين أطراف عملية الاتصال الرقمي. واستهدف هذا التطور بصفة عامة الوصول إلى سرعات عالية لنقل النبضات بين أطراف عملية الاتصال، وتقليل المسافات للوصول إلى مستويات عالية من الدقة في نفس الوقت.

[1] – نفس المرجع، ص 82.

04- الصحافة الالكترونية.

1-4- مفهوم الصحافة الالكترونية.

لقد تطرق العديد من الباحثين والإعلاميين إلى ظاهرة الصحافة الالكترونية وتقديم تعريفات مختلفة تختلف باختلاف مجال الاختصاص، وحسب علمنا لا يوجد تعريف واحد يحظى بالإجماع، وعليه، سنذكر بعض التعاريف المهمة على النحو التالي:

- - " تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الالكترونية، في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية، مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال، طارحة العديد من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية."[1]

- "هي تخلق صفحة تحريرية نابضة بالحياة، توجد فيها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء و هو ما لا يوجد في الصحيفة اليومية. فهي تشبه خط دردشة عبر الانترنيت، كما أنها تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو العديد من الموضوعات، في حين يتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بمحتوى الرأي."[2] نسجل أن هذا التعريف تطرق إلى مختلف جوانب خصائص الصحافة الالكترونية بصفة شمولية ومختصرة.

- " نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني - الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنونا وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات، التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة الاتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة".[3] يعتبر هذا التعريف مهم للغاية حيث يشير إلى عناصر تفتقد في التعاريف الأخرى كالوسائط المتعددة والتفاعلية.

---

[1]- حسين شفيق، **مرجع سبق ذكره**، ص 182.

[2]- درويش اللبان، **مرجع سبق ذكره**، ص26.

[3]- جمال غيطاس، الصحافة الالكترونية في المؤتمر الرابع للصحفيين...

Source: http://www.geocities.com/askress2009 (accessed 11/04/2008)

- " نموذج جديد في العمل الصحفي، يستغل كافة مميزات وتقنيات الانترنت، يجعل من الخبر الصحفي موجها نحو الجمهور، وما يهم الجمهور، وتصفية الأخبار، بحيث يحصل القارئ على ما يهمه دون الالتفات إلى الاهتمامات التجارية والإعلانية. أطلق على هذا النموذج اسم الصحافة الموزعة Distributed journalisme أو الصحافة التفاعلية Interactive journalisme.[1] بين لنا هذا التعريف أن الصحافة الالكترونية صحافة تفاعلية بالدرجة الأولى. وهذا ما تتغاضى عنه الكثير من التعاريف.

- "الصحافة الالكترونية نوع إعلامي لوسيلة إعلامية تتحقق بفكرة النشر الالكتروني، الذي بدوره يتجسد من خلال الانترنت، كشبكة معلوماتية وأداة ومصدر للمعلومة. وأصبح سهلا تطوره ثم تداوله بسبب فكرة عملية النشر المكتبي".[2] أهم ما يلفت الانتباه في هذا التعريف هو أن صاحبه يعتبر الانترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية، وهذا أمر غير متفق عليه في الوقت الحاضر.

ومما سبق نستنتج أن كل باحث عرف الصحافة الالكترونية حسب خصائصها أو وظيفتها، وتكاد التعاريف تتعدد بتعدد الكتاب، وعلى هذا فهي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت. سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية، أو موجز لأهم محتوياتها أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق. ولكنها صحف الكترونية تتخذ عدة أنواع وأشكال.

ب- نشأة الصحافة الالكترونية

- خلفية تاريخية لتطور الصحافة الالكترونية.

[1] – حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، **مرجع سبق ذكره**، ص47.

[2] – يمينه بلعاليا، **الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص 162.

يرى بعض الباحثين أن ولادة الصحافة الالكترونية كان مع بداية السبعينيات، وظهور خدمة " التلتكست[1] " عام 1976، كثمرة تعاون بين: مؤسستي: and Independent BBC Broadcasting

ولقد شهد عام 1979 ولادة خدمة الفيديوتكست[2] الأكثر تفاعلية مع نظام Prestel على يد مؤسسة British Telecom Authority البريطانية. وبناءا على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين، دخلت بعض المؤسسات الصحفية الأمريكية منتصف الثمانينيات على هذا الخط. وبذلك بدأ العمل على توفير النصوص الصحفية بشكل الكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر.[3]

إلا أن هاته المحاولات لم تلق النجاح المطلوب، وتكبدت خسائر مالية قدرت حينها ب 200 مليون دولار أمريكي. لذلك توقفت مشاريع هاته المؤسسات الصحفية، ويرجع المختصون البداية غير الموفقة للصحيفة الالكترونية، إلى عدم توفر تقنيات متطورة بما فيه الكفاية لتسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الالكتروني، زيادة على نقص الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية من قبل المعلنين و المستفيدين على حد سواء. لكن مع بداية التسعينيات تطورت تقنيات النشر الالكتروني، إضافة إلى حاجة المستفيدين إلى الخدمات الالكترونية. ولقد ارتبط نجاح خدمة التلتكست باعتمادها على جهاز التلفزيون، أما نجاح الصحيفة الالكترونية في انطلاقتها الثانية فمرتبط بتوفر جهاز الحاسب الآلي وتطوره .

وتعتبر صحيفة "هيلزنبرغ إجبلاد" السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت، وتلتها صحيفة "الواشنطن بوست" الأمريكية سنة 1994 والتي قامت بإعداد نشرة يعاد

---

[1] – " يعد التلتكست نقلا للنص إلى المشاهدين في اتجاه واحد، وذلك عبر إشارة تلفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة، وتقوم آلة خاصة موجودة بجهاز التلفزيون بفك شفرة البيانات، لتظهر هذه البيانات في شكل صفحات من النص يستطيع المشاهد أن يتخير من بينها ما يشاء. " بن رمضان زكرياء : محاضرات في مادة الشبكات، السنة الرابعة أرشيف وتوثيق، جامعة التكوين المتواصل المدية. 2007.

[2]– الفيديو تكس، الإرسال المعلوماتي المرئي أو التلفزيوني، انظر فرنسيس بال، جيرار ايميري: **وسائط الإعلام الجديدة** ،عويدات للنشر والطباعة، ط01، لبنان، 2001، ص07.

[3]– سعد ولد جاب الله، **الهوية الثقافية العربية من خلال الصحف الالكترونية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

تحديثها فوريا في كل مرة تتغير فيها الأحداث، مع وجود مراجع وثائقية و تاريخية و إعلانات. و قد أطلق على هذا النوع من النشر في بدايته الأولى مصطلح الحبر الرقمي.[1]

وبالتالي، وقبل نهاية التسعينيات، كانت هناك عشرات الصحف في العالم وخصوصا الكبرى منها قد سخرت إمكانيات معتبرة لتنشئ مواقع على شبكة الانترنت نظرا لقلة التكلفة والسهولة، رامية بذلك المسعى إلى توسيع آفاق التوزيع والانتشار، لتتجاوز التقييدات المالية والنقل وبصفة خاصة قيود الرقابة.

إلا أنه سرعان ما اكتشف مسيرو هاته الصحف أن النسخة الالكترونية المشابهة للطبعة الورقية لم تعد تلبي احتياجات القراء، إذ أن المستخدم يبحث عن الجديد بعيدا عن الطبعة الورقية على الإنترنت. وهكذا، بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحري خاصة بمواقعها الالكترونية تتولى تحرير جريدة منفصلة عن النسخة الورقية.

وبالتالي، أصبحت الصحف الالكترونية منافسة للصحف المطبوعة، كما أن الأهمية المتزايدة للصحافة الالكترونية أدى إلى ظهور اتجاه آخر من هذه الصحف يتمثل في ظهور مواقع إخبارية الكترونية، تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضمون والمسمى. ولكن تخضع للنمط الالكتروني وهي صحف الكترونية محضة لا علاقة لها بأي صحيفة ورقية، إذ نشأت في بيئة الانترنت وحققت نجاحا كبيرا، حتى أن نجاحها شجع بعضها على الخوض في عالم النشر التقليدي الورقي، وهذا ما أصبح يعرف بعبارة " الهجرة المعاكسة ".[2]

- نشأة الصحافة الالكترونية

تجدر الملاحظة في المستهل إلى أن التاريخ الدقيق لانطلاق أول صحيفة الكترونية من حيث متى وأين غير متفق عليه حيث تتباين الروايات بهذا الشأن. وعليه، ومع اتجاه المزيد من الناس نحو الإنترنت، كمورد ومصدر للمعلومات كان من الطبيعي لوسائل الإعلام أن تلتفت إلى فرصة الاستثمار هذه.

[1] – سعد ولد جاب الله، **مرجع سبق ذكره**، ص 106.

[2]– نفس المرجع، ص107.

وبحسب رأي الباحث الأمريكي"**مارك ديويز**" في دراسة له حول تاريخ الصحافة الإلكترونية، فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة دشنت نسخة إلكترونية لها على الإنترنت كانت "**شيكاغو تريبيون**" عام 1992 مع نسختها "**شيكاغو اون لاين**". وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التليفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها.[1]

في هذا السياق، يرى "درويش اللبان" أن الصحافة الالكترونية قد بدأت تلفت الأنظار إليها في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1991، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية و هي تشرف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط. وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة، وأدان ما حدث من اعتداء صارخ على البيئة و الطبيعة، و تلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال الحربية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية والمشروعة.[2]

من جهة أخرى، يشير البعض أن الصحافة الالكترونية شهدت ازدهارا كبيرا بعد الحادي عشر من سبتمبر، الذي استفاق العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا، إذ استطاعت الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية الالكترونية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة نادرة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية وأثبتت فشلها في تلك المهمة .[3]

بينما يرى فريق آخر أنه مع عمليات التطوير في مجال استخدامات الانترنيت، بدأت شبكات الإذاعة والتلفزيون المشهورة مثل B.B.C و C.N.N والجزيرة تخصص مواقع مستقلة لها لتحمل ما يصلها من بيانات وأخبار لكل من يريد أن يتصفحها. أيضا، بدأت الصحف الهامة هي الأخرى تظهر على شاشات شبكة المعلومات من خلال المواقع التي أعدتها لذلك، والتي لاقت إقبالا كبيرا من جانب رواد الانترنيت الذين و جدوا فيها ضالتهم المنشودة واستغنوا

[1]– جمال غيطاس، **مرجع سبق ذكره**

[2]– درويش اللبان، **مرجع سبق ذكره** ص 24.

[3]– حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، **مرجع سبق ذكره**، ص49

بها عن الصحف الورقية المأثورة. وفضلا عن ذلك، بدأت الصحف الالكترونية البحتة أو الخالصة تظهر إلى حيز الوجود، سواء في الدول الأجنبية أو في البلاد العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الصحف الالكترونية لم تكن في البداية ذات عائد مادي كبير يشجع على الاستمرار أو الاستفادة منها. وذلك راجع لعدم معرفة أو اهتمام أصحاب الإعلانات بها، وعدم ثقتهم فيها كوسيط إعلامي مؤثر. غير أن مع تزايد استخدامات الانترنيت وكثرة رواد مواقع الصحف الالكترونية تنبه المعلنون لأهمية الإعلان عبر الانترنيت، وبدأت الصحف الالكترونية تحقق عائدا ماديا يتوقع تزايده في المستقبل بشكل كبير جدا.[1]

ولقد كانت بداية الصحافة الإلكترونية "مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة. وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار، التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها، إذ يكفي أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجانية في الغالب ورفعها لموقعك في أقل من ساعة، ليبدأ بعدها الموقع بأثره في العمل المحدد له وفي اجتذاب عدد كبير من الزوار".[2]

د- عوامل ظهور الصحافة الالكترونية وأسبابه.

يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاثة عوامل ساهمت في ظهور و تطور الصحافة الالكترونية، هي:

- الارتفاع المدهش في قدرات الإعلام الآلي لطاقات الكمبيوتر على تخزين و معالجة المعطيات.
- التقدم في مجال ترقيم المعطيات فكل معلومة مشفرة في شكل رقمي، مما منحها لغة عالمية، حيث يمكن نقل و تبادل المعطيات رقمية من نقطة إلى أخرى من العالم بدون النظر إلى اللغة الأصلية التي كتبت بها.[3]

---

[1] – ماجد راغب الحلو، **حرية الإعلام و القانون**، كلية الحقوق، منشأة المعارف، جلال حزي و شركاه، الإسكندرية،2005 ، ص82-83.

[2] – محمد العابد، **دور الصحافة الالكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل7 / 2006/6**.
Source:http://www nabanews.net/news/3634 (accessed 22-07-2008)

[3] – محمد لعقاب، **مرجع سبق ذكره**، ص94.

- تطور تقنية ضغط المعلومات و إزالة ضغطها والتي تمكن من إرسال المعلومات بسهولة، بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل من عملية إرساله.[1]

- ظهور القارئ الرقمي الذي أصبح يفضل الاطلاع على الأخبار و المعلومات في المواقع الالكترونية، لما تتمتع به من خصائص فنية كأن يتم تحديثها باستمرار، و توفرها على كم هائل من المعلومات و يتم اقتناؤها بطرق تفاعلية مختلفة.[2]

- مواجهة الصحف المكتوبة على المستوى العالمي صعوبة كبيرة، بسبب غلاء مادة الورق و الطباعة و قلة المادة الإعلانية التي فضلت التلفزيون و الانترنت.[3]

- الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة الورقية:

من خلال مراجعة الباحث "درويش اللبان" لعدة دراسات عربية وأجنبية حول دراسة نقاط الاختلاف بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة خلال المرحلة 1998 إلى 2000، بهدف الوقوف عند أوجه التشابه والاختلاف بين النوعين. توصل الباحث إلى إبراز بعض مظاهر الاختلافات العميقة والمهمة بين ما ينشر مطبوعا وما ينشر الكترونيا، وأن كلاهما إما يعتمد على الآخر بصفة غير مباشرة أو مباشرة. على سبيل المثال، تقوم العديد من مواقع جرائد الواب بإضافة مزيد من المواد الإخبارية، التي تحصل عليها من الوسائل التقليدية أو تقوم بخلق قصص خبرية خاصة ونشرها الكترونيا.

ومن خلال النظر في نفس الدراسات التي درسها الكاتب، توصلنا إلى بعض الاستنتاجات الخاصة بالاختلافات ذات الصلة بدراستنا، وهي على النحو التالي:[4]

- الاختلاف بين المضمون الإخباري للانترنيت والأخبار المطبوعة: فالصحافة الإلكترونية تعمل على رسم صورة لها مخالفة للإنتاج المطبوع، وهذا بتوفير عدة خدمات إلكترونية أو ما يسمى بالخلفيات المعلوماتية و الصور الفوتوغرافية، و عناصر الرسوم البيانية و الصوت و الفيديو

[1] – محمد العابد، **مرجع سبق ذكره.**

[2] – محمد لعقاب، **مرجع سبق ذكره**، ص98.

[3] – نفس المرجع، ص 98.

[4] – محمد العابد، **مرجع سبق ذكره.**

ووصلات الأرشيف. بالإضافة إلى أهم ميزة تتميز بها الصحافة الإلكترونية هي التفاعلية، وتتمثل هذه الأخيرة في البريد الإلكتروني و المؤتمرات الإلكترونية و ندوات النقاش.

وهذا ما يجعل الصحافة الإلكترونية تحتوي على عدة مضامين إخبارية غير موجودة في نظيرتها المطبوعة مع احتوائها على صور أقل مما نجده في الصحافة المطبوعة، وهذا فيما يتعلق بالأخبار أساسا.

- الخدمات الصحفية: تقتصر هذه الأخيرة على تلخيص بعض الموضوعات و إعادة صياغة عناوينها، التي تمتاز بالبساطة و الاختصار و الوضوح في المحتوى. وفق ما يناسب جمهور الإنترنت المختلف نوعا ما عن جمهور الصحافة المطبوعة من حيث المستوى الثقافي و التواجد الجغرافي. كما أن الشكل الإخراجي للنسخة المطبوعة مختلف عن النسخة الالكترونية، كاستخدام الألوان مثلا.

- العائدات: إن الجريدة الالكترونية لا تستفيد بالقدر الكافي من مصادر التمويل التقليدية كالإشهار والاشتراكات والتوزيع. هذا إذا استثنينا الجرائد الالكترونية التي توفر صفحات متخصصة تحظى بانقرائية كبيرة نظرا للخدمات التي توفرها، كتلك التي تهتم بالعقار أو المواد الصيدلانية أو الأسفار، الخ.

- قراءة الصحف الورقية: يمكن القول عنها أنها محررة من القيد المكاني، ولكن حتى الصحافة الالكترونية أصبحت لا تعاني من هذا القيد نظرا للتطور التكنولوجي وانتشار المستحدثات التكنولوجية. ونقصد به استقبال الانترنت مثلا على جهاز الهاتف النقال وإمكانية الحصول على الأخبار الالكترونية كأحوال الطقس مثلا.[1]

- مصادر الأخبار: تبين لنا أن مصادر أخبار الانترنت تحظى بانقرائية أعلى منمصادر الأخبار المطبوعة.[2]

[1]– حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، **مرجع سبق ذكره**، ص 54-55.

[2] – يترجم بعض الكتاب العرب هذه الكلمة readability بالمقروئية ويؤثر آخرون ترجمتها بالإنقرائية، ولكل سنده، ولقد أثرنا استخدام هذه الترجمة لكونها أقدم وأكثر شيوعا ونحسبها أدق لغة . وللمقروئية تعريفات كثيرة لا محل لتفصيل القول فيها هنا، إلا أن التعريف الأكثر دقة لها هو ما قدمه "ديل وشال" ومؤدي هذا التعريف "إن المقرونية هي المحصلة النهائية لعدد من العناصر التي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه

وعليه، نستنتج أن الصحف الالكترونية تمثل تحديا للصحف الورقية، و هذا ما جعل هذه الأخيرة تسعى لتأكيد تواجدها على شبكة الانترنيت. فمنها من يستمر و منها من يتوقف عن الإصدار بسبب الربحية نظرا لإحجام المستخدمين عن الدفع نظير مطالعتهم لنسخ الصحف عبر الشبكة. وهذا ما جعل الخدمات الصحفية أيضا تعمل على وضع رسوم مدفوعة للاشتراك عبر شبكة الانترنيت لجذب مزيد من المستخدمين.

فقد فوجئ الجميع بتفوق بعض المواقع الإخبارية الالكترونية العالمية والتي أصبحت كمرجعية إخبارية في الظروف الجادة والحرجة، وأصبح من الطبيعي أن يلجأ إليها الفرد العادي والمهتم أو المختص في السياسة وغيرها، كمرجعية موثوقة وذات مصداقية بعد أن كانت متهمة بالتواطؤ والتدليس.[1]

د- خصائص الصحافة الالكترونية.

يكفي أن الصحافة الإلكترونية تتمتع في الغالب، بالحرية الكاملة التي يتمتع بها القارئ والكاتب على الإنترنت على خلاف الصحافة الورقية التي تكون في العادة قد تم تعديل مقالاتها من قبل الناشر أو رئيس التحرير حتى تلائم السياسة التحريرية للصحيفة، بالإضافة إلى مجموعة من المميزات التي يمكن تلخيصها كالتالي[2]:

1-التفاعلية: و هي مدى قدرة الشخص على الدخول في معالجة إعلامية بصفة نشطة من خلال التفاعل مع الرسائل الإعلامية أو المعلنين.[3] وتعني أيضا الاتصال في اتجاهين بين المصدر والمتلقي أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين.[4] كما

العناصر و التي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها ، ويقاس هذا بمدى فهم القراء هذه المادة ومدى سرعتهم في قراءتها فضلا عن ميلهم نحوها انظر، رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 58-59.

[1]- حسين شفيق، **مرجع سبق ذكره**.

[2]- حسين شفيق، **مرجع سبق ذكره**، ص83.

[3] - خالد زعموم، السعيد بومعيزة، **مرجع سبق ذكره**، ص 28.

[4] - نفس المرجع، ص28.

أنها تعرف أيضا على أنها: إمكانية التواصل والتفاعل بين المستعمل والجريدة الورقية التي تقدم إعلاما.[1]

فالاتصال عبر الحاسبات يقدم أشكالا متعددة من التفاعلية، مثل البحث عن المضامين وإتاحة رد الفعل أو رجع الصدى للمواقع الإعلانية، وبالمقارنة بوسائل الإعلام المطبوعة والإذاعة، فان مستخدمي الانترنت يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال قوائم البريد الالكتروني ذات الوصلات الفائقة للمحررين والمخرجين.

واليوم، وبالإضافة للبريد الالكتروني، تقوم المواقع الإخبارية الالكترونية بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل، مثل:الخطابات الالكترونية إلى المحرر، وغرف الحوار الحي، واللوحات الإخبارية، وندوات النقاش، والأسئلة الموجهة إلى الخبراء.[2]

2- الجاذبية الناتجة عن التعامل مع أكثر من ساحة، إذ يتمكن المتصفح لها من قراءة الأحداث و مشاهدتها و الاستماع إليها في آن واحد.

3- السرعة في تلقي الخبر العاجل في وقته مشفوعا بفيلم الفيديو معزز بصور حية، مما يدعم مصداقية الخبر و ذلك بدلا من الانتظار إلى اليوم الموالي لقراءة العدد الجديد من الصحيفة اليومية.

4- التحرر من مقص الرقيب الذي قد يمنع نشر بعض الأخبار أو الصور في الصحف.

5- الاقتصاد في النفقات بالاستغناء عن أطنان الورق و مستلزمات الطباعة المستخدمة في الصحافة الورقية. وإعفاء القارئ من دفع ثمن الصحف التي يطلع عليها. بينما لا يحتاج من يرغب التعامل مع الصحافة الإلكترونية، سوى لجهاز كمبيوتر ومجموعة من البرامج التي يتم تركيبها لمرة واحدة.

6- حماية البيئة من الكميات الهائلة من الصحف المقروءة المطبوعة بالأحبار السامة، ومن ضجيج مطابعها و فضلات صناعتها.

---

[1] – جمال بوعجيمي، بلقا سم بروان، **الصحافة الالكترونية في الجزائر، واقع و آفاق**، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2005 ، ص13.

[2] – درويش اللبان، **مرجع سبق ذكره** ، ص 92.

7- إمكانية الإطلاع على عدد من الصحف بدلا من الاكتفاء بالصحيفة الواحدة.

8- تجاوز حاجز المكان و إمكانية الإطلاع على الصحف الأجنبية بصرف النظر عن بعد مكان صدورها.

09- سرعة وسهولة تداول البيانات على الإنترنت بفارق كبير عن الصحافة الورقية التي يجب أن تقوم بانتظارها حتى صباح اليوم التالي .

10 - حدوث تفاعل مباشر بين القارئ والكاتب، حيث يمكنهما أن يلتقيا في التو واللحظة معاً .

11- أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة مباشرة للقارئ في عملية التحرير. من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الإلكترونية للقراء، بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع، ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

12- التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية بدءاً من الحصول على ترخيص مروراً بالإجراءات الرسمية والتنظيمية. بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية مختلف تماماً حيث لا يستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بكل سهولة .

13- عدم حاجة الصحف الإلكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين، إنما يمكن إصدار الصحف الإلكترونية بفريق عمل متفرق في أنحاء العالم.[1]

14-الآنية: أجبرت الصحافة على الخط الصحفي على المعايشة المستمرة للأحداث والمتابعة الآنية لما يستجد من معلومات وسهلت عملية التدخل لتجديد المحتوى.[2]

هذه المميزات و غيرها مثلت بالفعل تحديا للمؤسسات الصحفية، وأرغمها على ضرورة مواكبة هذا التطور التكنولوجي و تحديث منتجاتها حسب ما يخدم لغة العصر، و هذا بالفعل ما جعل معظم الصحف تتواجد على الشبكة بمختلف أشكالها، سواء بشكل مخالف عن النسخة المطبوعة أو كصورة الكترونية طبق الأصل عن الصورة المطبوعة.

[1] – بندر العتيبي، الرقي أسبوعية متخصصة، العدد 142 من النسخة الالكترونية.

.Source: http:/www. alhazmiah.wordpress.com/ (accessed 04-03-2008)

[2] – جمال بوعجيمي، بلقا سم بروان، **مرجع سبق ذكره** ، ص12.

- عيوب الصحافة الالكترونية.

أما عيوب الصحافة الالكترونية فيمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

1- قلة عدد رواد الصحافة الالكترونية بالمقارنة بقراء الصحف التقليدية، و ذلك نظرا لانحصارها في إطار مستخدمي الانترنيت و هم قليلون رغم التزايد المستمر في عددهم.

2- استلزام حيازة المستفيد لجهاز كمبيوتر متصل بشبكة المعلومات، مع ما يتطلبه ذلك من نفقات، و إن كان انتشار مقاهي الإنترنيت بأسعار مناسبة قد قلل من أهمية النفقات، كعائق للوصول إلى شبكة المعلومات والإطلاع على ما نريده من صحف أو نشرات .

3- ندرة الصحفيين المزودين بالمهارات و المعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الالكترونية.

4 - عدم وجود أو كفاية التشريعات التنظيمية التي تحكم الصحافة الالكترونية.[1]

- جمهور الصحافة الالكترونية.

في خطوة تعكس مدى الاهتمام بالصحافة الإلكترونية الوليدة، قام الصحفي "أحمد عبد الهادي" رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية، بتأسيس اتحاد دولي للصحافة الإلكترونية في القاهرة. ولقد أظهرت النشاطات والندوات التي ناقشت هذا الموضوع على الساحة العربية خلال العامين الماضين مدى الاهتمام بمستقبل الصحافة في ظل التطور المذهل لشبكة الإنترنت، وذلك بالرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية منخفض نسبيا حيث يصل إلي حوالي 7.5% من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط، في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلي 67.4% ، وأوروبا إلي 35.5% طبقا لأحدث الإحصائيات.[2]

هذا على الرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية قد تجاوز 7 ملايين أي أكثر من 25 مليون مستخدم عام 2005، إلا أن ذلك لا يمثل سوى 1.3% من إجمالي عدد مستخدمي الشبكة الدولية للمعلومات في العالم. ورغم انتشار آلاف مقاهي الإنترنت في المدن

[1]– ماجد راغب الحلو، **مرجع سبق ذكره**، ص84.

[2] – أحمد عبد الهادي، **مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية**، المؤتمر العالمي للصحف...

Source: http://www.ijnet_article/newarticle.arg-trms-htm 33Ko (Consulté le: 04-03-2008)

العربية، والمترافق مع الحضور المعتبر للصحافة العربية على الإنترنت. إلا أن ذلك لا يتمشى مع النمو المتسارع للصحافة الإلكترونية عالمياً، علماً بأن أعداد الصحف العربية الورقية لا تتناسب أساساً مع عدد سكان الدول العربية.[1]

وفي دراسة للباحثين "فايز بن عبد الله الشهري" و "باري قنتر" تم الاعتماد فيهاعلى نتائج استجابات عينة من قراء الصحف الإلكترونية العربية. ذكرت الدراسة بعض خصائص قراء الصحف الإلكترونية العربية من حيث إنهم في الغالب ذكور وشباب، ويشكل الطلبة والمهاجرون العرب حول العالم نسبة كبيرة منهم. وأن ما يزيد على نصف العينة يقرون بأنهم يتصفحون الصحف الإلكترونية بشكل يومي، ويعود سبب رضاهم وإقبالهم على الصحافة الإلكترونية إلى أنها متوفرة طوال اليوم، وإمكانية الوصول إليها مباشرة ولا تحتاج إلى دفع رسوم إضافية، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار من أي مكان وعن أي بلد مهما تباعدت مواقعهم. برغم أن كثيراً من المبحوثين قد أشاروا إلى صعوبات فنية عند تصفح بعض مواقع الصحف، أو مشكلات عدم الرضا عن المحتوى الرسمي لبعض الصحف، إلا أن نسبة كبيرة من القراء أبدوا مستوى معقولاً من الرضا عن هذه الصحف.[2]

فالصحافة الموجودة على الإنترنت تتنافس فيما بينها، من أجل تقديم فكر متميز يجذب أكبر عدد ممكن من القراء والباحثين. وهذا التنافس الشريف الذي كان لوقت قريب ورقياً، قد أصبح اليوم ورقياً وإلكترونياً عبر شبكة الإنترنت، خاصة في ظل تعاظم القدرات الاقتصادية وتأسيس العديد من المؤسسات الصحافية. وتزايد عدد الإصدارات بإمكانيات تفوق مثيلاتها في الدول العربية الأخرى. فقد انتقلت لتصبح منافسة في الرأي والتحليل عبر استقطاب أهم الأقلام المحلية والعربية والعالمية.

هـ- الصعوبات التي تواجه الصحف الالكترونية.

2-Source:http://www.eggptiagreens.com/docs/general/index.php? (accessed 21-03-2008)

[2]– مشعل الحميدان، **مستقبل الصحافة الإلكترونية غير واضح أمام الناشرين العرب**، منتديات السعودية تحت المجهر...
Source:http://www.alriyadh.com/2005/01/22/img/221061.jpg accessed(17-02-2008)

بعد ما تطرقنا إلى الصحافة الالكترونية كوسيلة اعلامية جديدة، لها من المواصفات كما رأينا ما يؤهلها لتكون وسيلة، مثلما لها من إمكانيات وإطارات تعمل من أجل وصول رسالة إعلامية في مستوى تطلعات جمهورها، وهذا ليس بعيدا بطبيعة الحال عن ما ستجده من صعوبات على مختلف المستويات، والتي يصنفها بعض الكتاب على النحو التالي:

1- المقروئية فهي لا تزال صعبة نسبيا، فالكمبيوتر لم يعد جماهيريا خاصة في الدول النامية، و سوف تخلق الصحف الالكترونية عادات جديدة عند القارئ مثل القراءة على الشاشة .

1- قلة الشرعية القانونية التي تعاني منها الصحافة الالكترونية، مثلها مثل معظم الخدمات الالكترونية كالنقود الالكترونية و التوقيع الالكتروني، و من المنتظر أن يتوصل الساسة التكنولوجيون و القانونيون إلى إيجاد حلول لها.[1]

2- تعاني الكثير من الصحف الإلكترونية صعوبات مادية تتعلق بتمويلها وتسديد مصاريفها.

4- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام .

5- ندرة الصحفي الإلكتروني .

6- عدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات كما هو الحال في الصحافة الورقية، حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية.

7- غياب الأنظمة واللوائح والقوانين وهو ما نحتاجه ونسعى للحصول عليه.[2]

[1]- محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص105-106.

[2]- بندر العتيبي، مرجع سبق ذكره.

05-الصحافة الالكترونية العربية والجزائرية

أ- ظهور الصحافة الالكترونية العربية وتطورها.

في ظل التحدي الذي فرضته الانترنت كوسيط إعلامي اتصالي متعدد المزايا، لا يضاهيه في ذلك وسيط آخر. وجد الناشرون العرب أنفسهم في وضع لا يسمح لهم بتجاهلها، مما جعلهم يضمونها لصحفهم وينشؤون مواقعا لإعلامهم، غير أنه و مثلما أكدت دراسة علمية متخصصة، يلاحظ بأن حضور الصحافة العربية على شبكة الانترنت رغم كبره، لا يماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الالكترونية عالميا، خاصة فيما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية و عدد سكان الوطن العربي.

ونقلا عن الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن معهد "اليونسكو" الإحصائي، يبلغ عدد ما يطبع و يوزع من الصحف اليومية العربية 9.2 مليون نسخة. في حين يوجد حوالي 65 مليون موقع على الإنترنت، ولا تشير الأرقام مع الأعداد إلا إلى 7000 موقع باللغة العربية، مع الإشارة إلى وجود مواقع باللغة العربية لغير العرب، كما لا يتم توافر الطبعات الالكترونية على الانترنت للصحف العربية إلا بنسبة54 %.[1]

وإذا أردنا أن نؤرخ للصحافة العربية، فإن الصحيفة اليومية العربية الأولى في هذا المجال هي صحيفة "الشرق الأوسط"، أول جريدة عربية أنشأت موقعا لها في09 سبتمبر 1995، حيث نشرت هذه الصحيفة في عددها الصادر في نفس الشهر في صفحتها الأولى، أنها بدء من 09 سبتمبر 1995 ستكون موادها الصحفية اليومية متوافرة الكترونيا للقراء على شكل صور عبر شبكة الانترنت.[2]

[1]- سعد ولد جاب الله، **مرجع سبق ذكره**، ص 125

[2]- نفس الرجع، ص 126.

وتلتها صحيفة "النهار" اللبنانية، وهي ثالث جريدة عربية تنشر الكترونيا في 01 جوان 1996[1] والثالثة هي "الحياة" في الأول من جوان من نفس السنة، والرابعة هي "السفير" اللبنانية وجريدة "الأيام" البحرينية في أواخر عام 1996.[2]

وشهد عام 1997 تواجدا الكترونيا لصحف الأردن، الوطن العمانية، الوطن القطرية، القبس والسياسة الكويتيتان، وصدرت الصحف المتبقية خلال وبعد سنة 1998، حيث تم رصد أكثر من 350 صحيفة ومجلة ودورية عربية سنة 2000 وهو عدد قد تضاعف في السنين الموالية، بحيث لا يمكن تقديم رقم محدد لمجموع الصحف العربية في الانترنت بشكل حاسم، لعدم توافر قاعدة بيانات تقدم أرقاما يقينية.[3]

ب-خصائص الصحافة الالكترونية العربية.

بالاعتماد على مجموعة من الدراسات العربية في هذا الشأن، كدراسة "حلمي محمود" التي تطرق إليها "درويش اللبان" توصلنا إلى ما يلي:

1- تدني إفادة الصحف الالكترونية من العناصر البنائية التي تقدمها الانترنت.

2- تبنى الصحف الالكترونية العربية مداخل الصحف الورقية، في طريقة عرضها للموضوعات لاعتمادها على الجداول الطويلة في فصل النصوص .

3- الصحافة الالكترونية العربية بحاجة إلى العديد من الأشكال التفاعلية، كفرق الدردشة و تعدد اللغات.

4- عدم اعتمادها على منهج محدد للاستفادة من النظريات السيكولوجية الخاصة بالألوان، فمعظم استخداماتها تفتقد للأسس العلمية.

5- افتقارها للتصميم الجيد.[4]

---

[1]- لعقاب محمد، **وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية**، مطبعة دار هومة، بوزريعة، الجزائر،2007، ص97.

[2]- سعد ولد جاب الله، **مرجع سبق ذكره**، ص 126.

[3] - نفس المرجع، ص 126-127.

[4]- درويش اللبان، **مرجع سبق ذكره**، ص 155.

6- عدم استخداماتها للنص الفائق hyper texte إلا نادرا، و هذا ما يجعل المستخدم بحاجة للربط بمعلومات أخرى هو بحاجة إليها.

7- وجود قصور في فهم عالمية و تفاعلية الانترنت، و هذا ما جعل دور الناشرين يقتصر على محاكاة الوظيفة التقليدية للصحيفة الورقية.[1]

8- تعتمد الصحف الالكترونية العربية المتوافرة عبر الانترنت، في بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات هي تقنية العرض كصورة Image، وتقنية النص Texte وتقنية PDF، هذه التقنيات وان اختلفت فيما بينها على مستوى عرض المادة وتخزينها ودرجات توفير المرونة في استرجاع المعلومات، فهي تلتقي كونها توفر النشر الالكتروني على الانترنت.[2]

9- صعوبة احتفاظ الأفراد بالصحف الالكترونية كوثائق، لما تبثه من صور أو معلومات أو أخبار، على خلاف الصحف الورقية.[3]

- **واقع الخدمات في الصحف الالكترونية العربية.**

إن التفاعلية أهم المزايا التي أتاحها الوسيط الجديد غير مستغلة كما يجب في الصحف الالكترونية العربية، فما عدا الخدمة البريد الالكتروني لا تتجاوز بقية الأشكال التفاعلية السلبية نسبة 45.45. في حين لا تقدم خدمة التفاعلية الايجابية إلا ما نسبته 27.27 من إجمالي الصحف، و هذا ما يعكس ضعف البنية الخدماتية للصحف الالكترونية العربية، مما يظهر أنها لم تستكمل بعد استغلال جميع ما تتيحه التكنولوجيا الجديدة من مزايا، خاصة إذا علمنا إن فضاء الانترنت يحوي صحفا عربية لا تملك محركات بحث لا داخلية و لا خارجية. بل أن أغلب الصحف الالكترونية العربية لا تملك محركات بحث خارجية.

[1]- درويش اللبان، **مرجع سبق ذكره**، ص 199.

[2]- سعد ولد جاب الله، **مرجع سبق ذكره**، ص127.

[3]- ماجد راغب الحلو، **مرجع سبق ذكره**، ص85.

كما أن الاستفادة المتبادلة من الخبرات و التجارب بين الصحف الالكترونية العربية، غائبة تماما و يظهر ذلك في الندرة الشديدة للوصلات الخارجية فيما بينها، بما يعكس واقع غياب الإستراتجية الإعلامية العربية الموحدة، و المبنية على أساس علمي في ظل التحديات التي تفرضها العولمة. هذه الأخيرة التي يساهم الانجراف وراءها في مجال الانفتاح الإعلامي في ضياع بوصلة الإعلام العربي، لاسيما فيما يخص أدواره الثقافية التي تحولت في ظل هذا الواقع إلى مجرد أغان و حوارات مع الفنانين و الراقصات.

و تجدر الإشارة إلى أن بعض الصحف تقدم بدلا عن الوصلات الخارجية، قراءات في صحف أخرى تتناول بالنقد و التحليل مقالات من صحف غربية و أجنبية. مثل ما تقدمه صحيفة "هداية نت" في ركن الصحافة الأمريكية، و الذي تعرض من خلاله مقالات من صحف أمريكية يتم التعقيب على محتواها. كما أن امتناع بعض الصحف الالكترونية العربية عن تقديم خدمة الأرشيف، يدل على انعدام الوعي بما يمكن أن توفره هذه الخدمة للقارئ، وهو ما يعكس النتيجة الحتمية لغياب دراسات الجدوى في المجال.

و عليه يمكن القول إجمالا بأن:

1- لا تتوفر ميزة التفاعلية الايجابية بشكل كاف في الصحف الالكترونية العربية.

2- تقدم هذه الصحف خدمات التفاعلية السلبية بشكل سلبي.

3- رغم توفرها على وصلات داخلية، أغلب الصحف الالكترونية العربية لا تملك وصلات خارجية.

4- مازالت بعض الصحف الالكترونية العربية لا تملك محركات بحث داخلية.

5- لا تهتم الصحف العربية بترجمة محتوياتها للغات أخرى.

6- مازالت بعض الصحف العربية لا تقدم خدمة الأرشيف.[1]

- الصعوبات التي تعاني منها الصحافة الالكترونية العربية.

[1]– جمال المحايدة، **صحافة الانترنت في الوطن العربي، الواقع والتحديات**، فعاليات مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي...
Source:http://www.kenanaonline.com/ws/nsma/blogs/page14 (accessed 11/04/2008)

لقد تنامت أعداد الصحف الكترونية العربية، لاسيما ما يخص الطبعات الالكترونية للصحف الورقية، وهذا لا يعني استثناء الصحف الالكترونية البحتة لأنها هي الأخرى عرفت تناميا و إن كان محدودا. هذه النتيجة يمكن التوصل إليها بسهولة إذا ما قورن التطور العددي للصحف الالكتروني بالتطور العددي للصحف الورقية، سواء في بدايتها الأولى أو بمقارنة بين النوعين في الفترة الزمنية التي تلت انتشار الصحيفة الالكترونية.

هذا على الرغم من أن الكثير من العقبات تعترض طريق تطور الصحيفة الالكترونية العربية و لعل أهمها :

1- غياب التخطيط والدراسات.

2- عدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

3- غياب التشريعات القانونية الخاصة بعمل الصحيفة الالكترونية.

4- ندرة الصحفي الالكترونية، وعدم وجود صحافيين مؤهلين لإدارة تحرير الطبعات الإلكترونية.

5- إضافة إلى أهم المعوقات و المتمثلة في شح الإعلانات، و هذا راجع إلى عدم الثقة المعلن العربي بهذه الوسيلة و عدم درايته بشاسعة جمهورها.[1]

6- ضعف عائد السوق سواء من القراء أو المعلنين.

7- المنافسة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات العربية الدولية والأجنبية، التي أصدرت لها طابعات إلكترونية منافسة باللغة العربية.

8- عدم وضوح مستقبل النشر عبر الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة.[2]

- و اقع الصحافة الالكترونية العربية.

[1]- سعد ولد جاب الله، **مرجع سبق ذكره**، ص272-273.

[2]- مشعل الحميدان، **مرجع سبق ذكره**.

لا تزال الصحافة العربية المطبوعة تخسر معركتها أمام الوسائل الإعلامية الجديدة (الفضائيات، الإنترنت)، مع تجاهل حجم الفرص المتاحة في حقل الصحافة الإلكترونية. لأسباب مؤسسية وثقافية، خاصة مع الخلط الحادث لدى الجمهور بين الصحف الإلكترونية، والمنتديات، والمواقع الشخصية، والمواقع الإخبارية، وكذلك الخلط بين النسخ الإلكترونية والصحف الإلكترونية.

فالصحافة الإلكترونية العربية معظمها في الواقع نسخ إلكترونية لصحف ورقية، وليست صحفاً إلكترونية فاعلة وفق المعايير المهنية، التي تشمل الفورية ومستوى تحديث المضمون اليومي، وسهولة الإبحار، ودرجة التفاعلية. الصحف الإلكترونية العربية (مع بعض الاستثناءات) لازالت في المراحل الأولى في هذه الصناعة، وهي المرحلة التي تقوم فيها الصحف الإلكترونية بنشر معظم أو جزء من محتوى الصحيفة الورقية (الأم). بينما الصحف الإلكترونية الغربية تبحر في فضاءات متقدمة، تتجاوز مرحلة النسخ إلى مرحلة إنتاج المواد ونشرها وفق الخصائص الفنية والتقنية، وإنتاج محتوى خاص بالصحيفة الإلكترونية، واستثمار خصائصها، خاصة ما يتعلق ببث المواد السمع بصرية، بل إن مفهوم الصحافة الإلكترونية لديها يتجاوز العمل الصحفي بأدوات تقليدية، وإعادة نشره على شبكة الإنترنت، إلى ممارسة العملية الصحفية إلكترونياً على الشبكة، من خلال التغطيات الصحفية المستمرة والمتعددة الوسائط، وتطبيق فن التحرير الإلكتروني.[1]

وتظل أبرز التحديات التي تواجهها الصحف الإلكترونية العربية، هيمنة التقنيين وليس الصحفيين على إدارة الصحف الإلكترونية، من تحرير وتصميم وإدارة وإشراف، وهو ما يتعارض وأسس الصحافة الإلكترونية. فالمؤسسات الصحفية تحتاج إلى إجراء تحولات تنظيمية في آليات الممارسة الصحفية السائدة فيها، وبناء معايير لتقييم مواقع الصحف الإلكترونية (معلوماتياً وخدمياً)، خاصة وأن معظم المحتوى المعروض في المواقع الإلكترونية

[1] – خالد الفرم، **الصحافة الالكترونية العربية، أزمة صناعة أم ثقافة**، صحيفة عكاظ، الثلاثاء 29 مايو 2008 ، العدد2172
Source:httm://www.okaz.com.sa/okaz/os. htm. alfirm@gmail.com (accessed 29-05-2008)

للصحف العربية على شبكة الإنترنت، لا يتناسب وجمهور الصحافة الفورية أو الإلكترونية، فمعظم هذه النسخ الإلكترونية تقدم المحتوى بشكله الورقي.[1]

ج- ظهور الصحافة الالكترونية الجزائرية وتطورها.

تمهيد

إن ظهور الصحافة الالكترونية على الصعيد العالمي، كان نتيجة للتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الذي تزامن مع انتشار و استغلال تقنيات الإنترنت. غير أن ظهورها في الدول النامية كالجزائر بطبيعة الحال، كان نتيجة إستراد التكنولوجيا من الدول المتطورة. وبفضل هذه التكنولوجيا أصبح بإمكاننا التحدث عن صحافة تشكل امتدادا للصحافة المكتوبة، و لا ننسى أن الدافع لظهور هذه الصحافة هو التحرر من الرقابة والضغوط السياسية التي تفرض على الصحف المكتوبة.

كما أن دراسة واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر ليس بالأمر السهل، نظرا لحداثة التجربة الإعلامية من جهة، وانفتاح القطاع الإعلامي المكتوب منذ فترة قد توازي إلى حد قريب التجربة الالكترونية في العالم. لذا سنتناول بإيجاز واقع هذه الظاهرة في الجزائر.

وقد بدأت تجربة الصحافة الجزائرية المكتوبة مع الانترنت نهاية 1997 وكانت البداية مع يومية الوطن، LEBERTE، الخبر، LE MATIN، وتوالى العدد إلى أن أصبح 16 صحيفة، واليوم تكاد كل الصحف لها مواقع على الواب. وللعلم فإن وضعية الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية تعتبر في موقع متقدم مقارنة بنظيرتها العربية، التي تحتل فيها جريدة الخبر المرتبة الأولى بنسبة مقروئية 62.7%[2]

في نفس الإطار، من الترف الحديث عن صحافة حرة ومتطورة في الجزائر، في ظل انعدام منظمات قوية لأهل المهنة، و فضاءات حرة لمناقشة القضايا الأخلاقية والمهنية والاجتماعية.

---

[1]– ن خالد الفرم، **مرجع سبق ذكره**

[2]– يمينه بلعاليا، **الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،2006 ، ص165.

هذا الوضع غذته انقسامات فكرية و ولاءات سياسية ودوافع مصلحية، والقوى التي تخيفها حرية التعبير لا تقبل بوجود هذه الفضاء. لذلك لا عجب أن تصنف الجزائر في الرتبة 129 من بين 167 دولة تعاني من غياب حرية التعبير، في ترتيب منظمة "محققون بلا حدود" غير الحكومية الصادر في العام 2005، بمعنى أن الجزائر فقدت 34 نقطة مقارنة بأول ترتيب أقامته نفس المنظمة سنة 2002، وهي عام بعد عام تتأخر في الترتيب. ومن غير شك أن ما سيكون مستقبلا لن يؤشر عليها بالأخضر، طالما أن هناك قوانين تجرّم الصحافيين بحجة القذف والتشهير. فالصحفي وإن انحرف بكتاباته أو تمادى ربما في الإساءة، لا يمكن أن يعامل معاملة المجرم، لأن الرأي حتى وإن كان لم يعجب البعض يبقى رأيا. إضافة للقائمة السوداء التي تتضمن أزيد من 60 صحيفة تم تعليقها، وتمنع من الصدور لعدة تبريرات.

فضلا عن سياسة التضييق المتواصل على مصادر الخبر والتوزيع غير المنصف للإشهار.[1] والأهم عجز الحكومات المتوالية عن إنجاب قانون للإعلام يكون في مستوى طموحات كل المهتمين بهذا القطاع الاستراتيجي.

لقد تلقى الوسط الإعلامي عدة دعوات من مختلف الوزراء المتعاقبين على قطاع الإعلام، من رحباني إلى هيشور مرورا بمحي الدين عميمور وخليدة تومي ومحمد عبو. فكل هؤلاء جمعوا الصحفيين في لقاءات لإثراء مسودة مشروع قانون للإعلام الذي لم ير النور أبدا، شأنه شأن مجلس أخلاقيات المهنة. والواقع اليوم ورغم الصورة المحتشمة للصحافة الجزائرية، إلا أنها سجلت حضورا في ميدان جديد قد يجهله الكثير هو الإعلام الإلكتروني، من خلال إطلالة مجموعة من المواقع الإعلامية المهتمة بالأخبار وتحاليل الأحداث، أو حتى الإطلالة الإلكترونية للصحف المطبوعة.[2]

فقد كان لهذه المواقع إسهامات مهمة في استخدام الإنترنت كوسيلة صحفية، باعتبارها وسيلة تكنولوجية مفتوحة المجال نحو العالمية للحريات عبر كل المجتمعات الظاهرة، ورغم حداثتها وجدت صدى لدى الجزائريين في الداخل والخارج أيضاً، رغم أنه من المبكر جداً

[1]– عبد المالك حداد، **الصحافة الجزائرية، الواقع والأفاق**، موقع الشهاب للإعلام...
Source:http://www.chihab.net/modules.phpnase=new (accessed 26/06/2008)

[2] – عبد المالك حداد، **مرجع سبق ذكره.**

الحكم عليها ومدى تأثيرها على مستقبل الصحافة، بالنظر إلى أن صحافة الورق لا تزال إلى اليوم سيدة الموقف، فإن ذلك لا ينسينا ما نراه في جيل الشباب من افتتان بالمواقع الالكترونية، متابعة لها واستفادة مما تضخه من معلومات بسرعة ومهنية عالية رغم حداثتها.

و في الأخير، يكفي القول أنه بمقدور أي شخص اليوم إحداث جريدة أو مجلة إلكترونية بل أكثر من هذا إنشاء إذاعة أو قناة تلفزيونية إلكترونية، يصنع فيها آراءً وأفكاراً حرةً غير خاضعة للرقابة، ويتخلص بذلك المرء من متاعب ما يعرف بمهنة المتاعب، وليبقى الرقيب يتخبط في ذهنيته الضيقة، بتصلبه بعدم فتح آفاق الإعلام المفتوح أصلا على الشبكة العالمية المترامية الأطراف.

د- الصعوبات التي واجهت الصحافة الالكترونية في الجزائر.

لقد واجهت الصحافة الالكترونية في الجزائر صعوبات كثيرة منها:[1]

- عدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة للانترنت، فلا يزال المجتمع الجزائري لم يعتد بعد على هاته التقنية الفعالة الناقلة للمعلومة.

-قلة المضامين الالكترونية في ظل ضعف التكوين ألمعلوماتي، فالاستفادة من مضامين الصحافة الالكترونية يعني معرفة تقنيات الإبحار في الانترنت.

- تنامي قرصنة المواقع الإلكترونية، وذلك في ظل غياب تأطير قانوني يحمي الناشر على الانترنت، فجريدة الوطن تعرضت لهجوم من قراصنة الانترنت، وقام قراءها بتنبيها بعدم قدرتها على الاستفادة من المواقع.

- غياب الثقافة الإعلامية المزدوجة لدى الفرد الجزائري، بسبب حداثة التجربة الإعلامية في الجزائر ومشكلة اللغة، لأن الصحف الالكترونية المحضة و التي ليس لها دعامة ورقية كلها تنتشر باللغة الأجنبية.

- الميول العاطفي لاتجاهات الجرائد الورقية.

- غياب الإطار القانوني للصحافة الالكترونية في الجزائر، وذلك نظرا لحداثتها وسرعة تطورها.

[1] – يمينه بلعاليا، **مرجع سبق ذكره**، ص162.

- سياسة الإشهار الالكتروني في الجزائر و التخوف الذي يصحب أصحاب المال الأعمال، وذلك لنقص معرفتهم بهذا المجال.
- غياب التكوين و التأهيل العلمي الالكتروني، و غياب الثقافة الالكترونية.
- صعوبة التمويل.[1]

- تقييم تجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر :

إن دخول الصحافة الالكترونية في الجزائر، كان حتمية فرضها الغزو التكنولوجي لوسائل الاتصال في العالم. فتجربة الصحافة في الجزائر متزامنة بشكل قريب مع تجربة الصحافة المكتوبة الوطنية التي مازالت تعد بالكثير، وبهذا سنتطرق لتقييم تجربة الصحافة الالكترونية في الجزائر من خلال النقاط التالية:

- الجزائر لا تعرف للأسف بعد ميلاد حقيقي للصحافة الالكترونية، ماعدا بعض التجارب التي تموت في الميدان، والذي لا يزال خصب وغير مقيد بالالتزامات التنظيمية أو المعوقات القانونية، التي من شأنها أن تحد من حرية المعلومة المنبثقة عبر الانترنت.
- صعوبة تحديد عدد ونوع الصحف الالكترونية الجزائرية، لعدم وجود جهاز أو هيئة تجيد التحكم في عملية سيرها وتقدم معلومات عنها.
- ظهور الصحافة الالكترونية في الجزائر جاء خاصة لأسباب سياسية وأمنية، لذلك فأغلبية الصحف الالكترونية الجزائرية تنشر في الخارج مثلما هو الحال مع Alegria Watch
- تستعمل هذه الصحف اللغة الفرنسية أو الانجليزية، مما يجعلها بعيدة نوعا ما عن لغة تناول القراء الجزائريين، الذين يميلون إلى اللغة العربية ويشكلون أعلى النسب بها.
- تعاني الصحافة المكتوبة الجزائرية مشاكل سياسية كحرية التعبير، ومشاكل اقتصادية كعملية الطباعة و التوزيع.
- عدم اقتناع كل من القارئ و الصحفي بهذه الوسيلة، واعتبارها عملية لتسهيل التوزيع خارج الجزائر.

[1] – يمينه بلعاليا، **مرجع سبق ذكره** ، ص162.

- الشك في مصداقية الصحف الالكترونية لدى القارئ بالجزائر.[1]

هـ- واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

إن دراسة واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر تطلب منا الإحاطة بجميع العوامل والظروف الممهدة والمسببة لوجودها أما الآن فسنحاول التعرض لواقعها من خلال استقراء وضعيتها على ضوء ما توفر لنا من معطيات.

- تعرف الجزائر منذ سنة1997نشوء علاقة بين الصحافة الوطنية والنت عن طريق النشر الإلكتروني ابتداء مع جريدة الوطن لأن إنشاء موقع على الواب لم يعد بالشيء الصعب خاصة في ظل إلغاء الاحتكار على مركز البحث العلمي والتقني أمام المزودين الخواص **للنت** منذ سنة2002 بالإضافة إلى المحاولات الرامية لتحسين خدمة الهاتف الثابت وتحريره من أجل تخفيض تسعيرته: فالإجراءات اللازمة للاستفادة من موقع على شبكة النت بالنسبة لأي جريدة يتطلب من الناحية التنظيمية المرور بالمراحل التالية وهذا استنادا إلى ميثاق التسمية والانتساب تحت اسم الميدان:dz

- سجل تجاري لكل هيئة ذات طابع تجاري.
- وجود مقر مركزي أو مكتب تنسيق بالجزائر.
- يجب دفع مبلغ مالي كل سنة بقيمة1000دج

ولأن الصحافة الالكترونية صحافة تحتاج إلى مقر وإلى هيئة عمالية فيجب الحصول على وثيقة التسجيل من أجل الحجز عند المركز الوطني للبحث العلمي.

ويجدر للذكر هنا أن أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الإلكتروني سنة1997 والنشر الإلكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف الكترونية محضة منذ سنة1996 وهذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة الإلكترونية في بلادنا هما:

- الصحافة الإلكترونية المكملة للطبعة الورقية: حيث عمدت الكثير من الصحف الجزائرية إلى النشر الإلكتروني مع المحافظة على الطبعة الورقية من أجل:

[1]– يمينة بلعا ليا، **مرجع سبق ذكره**، ص162.

- الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الالكتروني وتحقيق انتشار ورواج أكبر للصحيفة الورقية وهي بذلك تستفيد من عالمين لمضمون واحد تواكب العصر هصر التقنية الحديثة المعتمد على الواب بصيغة النشر الالكتروني بهدف:

- كسب قراء جدد ممن هم من مستخدمي النت في كل مكان داخل الجزائر وخارجها والتنقل في هذا العالم الالكتروني بمنافسة مثيلاتها من الصحافة الدولية.

- الهروب من الضغوطات على اختلافها سياسيا حتى لا تقيد حريتها واقتصاديا بالبحث عن منفذ من التكامل المالية والمادية.

لهذا نجد أن معظم العناوين الإعلامية والتي تقدر ب119عنوان إعلامي وأكثر من 46 صحيفة يومية تعتمد في غالبيتها على النشر الإلكتروني كوسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي للنسخة المطبوعة.أولى هذه الصحف:

06- التجارب الجزائري في إطار الاستثمار في تكنولوجيا الاتصال

تمهيد:

لقد آثار تطور تكنولوجيا الاتصال إحساس العالم ككل من الهيئات الرسمية وغير الرسمية بضرورة وأهمية المعلومة وضرورة توفير النسق الملائم لها، لذلك كانت عملية امتزاج الإعلام بالتكنولوجيا أثرها الخاص والمهم في عالم وسائل الاتصال والإعلام في الجزائر لاعتبارات وطنية، نظرا لطبيعتها الرقمية التي تفرض وجود جو رقمي يعتمد على بنية اتصالية حاملها شبكة الانترنت، لذلك تطلب هذا الكثير من العمل والقواعد والبيانات التحتية والتجارب في عالم الاتصال.

ثم إن الحتمية التكنولوجية تفرض على جميع الدول أن تنفتح على بعضها البعض، حتى تتمكن من تحقيق التنمية الاقتصادية، بربط كل الهيئات والمؤسسات الناشطة في المجتمع بأحدث الوسائل والطرق الاتصالية، جلبا للتعاملات التجارية، وترويجا لفكرة الاستثمارات الدولية، بالانتساب لمنظمات إقليمية تملي عليها شروطا من أهمها تحسين قطاع الاتصالات.

أ- دخول الانترنت إلى الجزائر.

إن ارتباط الجزائر بالنت يعود إلى سنة1993، تحت وصاية مركز البحث العلمي والتقني serist . الذي كان الموزع الوسيط والوحيد للنت إلى المستوى الوطني، للهيئات الرسمية المختصة خصوصا في ميدان البحث، إلى غاية ديسمبر 1997تاريخ فتح المجال أمام الخواص.[1]

غير أن طه عبد الحق في كتابه " مدخل إلى المعلوماتية "، يرى بأن أول استعمال للإنترنت في الجزائر كان في عام 1991 من طرف الجمعية الجزائرية لمستخدمي نظام التشغيل UNIX.[2]

ولقد كان الهدف من وراء ربط الجزائر بالنت، هو تجسيد فكرة مشروع إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى Rinaf، وتكوك الجزائر النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا، في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونيسكو.

وحتى تتم عملية تطوير قطاع النت في الجزائر ، كان لا بد من إيجاد صيغ قانونية تنظم بها الدولة النت في بلادنا، لكي تتمكن من رسم الملامح النهائية لها على أساس مدى الحد الذي تسمح به لاستغلالها. وكون القطاع كان محتكرا من طرف الدولة، أصبح لزاما على السلطات التفكير في فتح المجال أمام المزودين الخواص.

من حيث الاستخدام، انتقل عدد مستعملي الإنترنيت من 150 ألف إلى 1.95 مليون بين 2000 و 2005. مما يمثل توغلا بنسبة 4.60 %، وهو معدل ضعيف جدا مقارنة بمعدلات الدول الأخرى. وبلغت كثافة الإنترنيت في الجزائر معدل 5.92 % ، وهي بعيدة عن المتوسط العالمي، مما يدل على ضعف استخدام هذه الوسيلة بالمقارنة مع الدول العربية وباقي دول العالم.

[1] – جريدة " إعلام تك ، العدد 10 .

[2] – طه عبد الحق ، **مدخل إلى المعلوماتية** ، **برمجيات الحاسوب الشخصي**، قصر الكتاب ، الجزائر، 2005، ص411.

جدول رقم 2: تطور كثافة الإنترنيت في الجز ائر وبعض دول العربية[1]

	الكثافة			
	2004		2005	
	عدد المشتركين	الكثافة	عدد المشتركين	الكثافة
الجزائر	1500000	%4.6	*1950000*	*%5.92*
المغرب	3500000	% 11.71	*4500000*	*%15*
تونس	835000	% 8.4	*954000*	*%9.46*
مصر	3900000	% 5.57	*5000000*	*%7.18*
ليبيا	205000	% 3.62	*205000*	*%3.3*

- **الانترنت في القطاع العام:**

كانت سنة 1996 بداية فتح المواقع الجهوية لمركز البحث والإعلام العلمي والتقني، ليصل عدد هذه المواقع في شهر جويلية من عام 2000 إلى أربعة مواقع هي: سطيف، عنابة، قسنطينة وباتنة، حيث قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت عام 1996 بـ 130 هيئة. و800هيئة سنة1999، منها100 في القطاع الجامعي، 50في القطاع الطبي، 500 في القطاع الاقتصادي، 150في القطاعات الأخرى، وعرفت نفس السنة اشتراك وصل إلى 3500 مشترك على مستوى مركز البحث الوطني.[2]

في نفس السياق، صادقت الحكومة على مرسوم رقم 98-257 الصادر في 25 أوت 1998، والذي بموجبه تم التجديد بإمكانية إنشاء موزعين وسطاء للنت إلا أنه لم يتم الاستغلال الحقيقي للشبكة إلا بعد 1999، أين أصبح لدى الجزائر 18 موزع خاص حتى عام 2000 واستمر في الارتفاع إلى أكتوبر من نفس السنة ليبلغ 65 موزع. وأمام عدد الموزعين لها

[1] – Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport : Annuel 2005, ARPT, Décembre 2005, P 69

[2] -http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)

تمت الموافقة على عدد 74 موزع للنت بداية 2002، ولكن القليل منهم من كان ينشط، بينما في سنة 2004 وصل العدد إلى ما يقارب80 مؤسسة تحصلت على الرخصة للعمل في ميدان توزيع النت.

كما كانت الجزائر في تلك الفترة تصبو للاتفاق حول الانضمام في شكل شراكة مع الاتحاد الأوروبي، لذلك كانت احد أهم الشروط تحرير قطاع الاتصالات، كيف لا ونحن في عالم تحكمه الوسائل التكنولوجية الحديثة والاقتصادية وقائم على المعلومة ومدى انسيابها، لهذا اعتبرت قضية تطوير وتحرير قطاع الاتصالات بمثابة دعامة للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي، ومنه فقد كان لزاما أن يستفيد القطاع من التوجهات الجديدة للاقتصاد والتبادل الدولي المنطوي تحت السوق التكنولوجية عموما.

فاستنفاد قطاع تكنولوجيا الإعلام من 6.4مليار دج من مجموع 24.7 مليار دج كانت موجهة للإنعاش الاقتصادي. ولنفس الغرض كانت الجزائر تسعى في برامجها لتطوير هذا القطاع بإعادة هيكلته وإعادة البنى التحتية والقاعدية لعالم الاتصال في الجزائر، فمنذ سنة 2001 والوزارة المعنية بقطاع الاتصال تطمح لفتح هذا المجال أمام المستثمرين الخواص من دول العالم.

وساعدها على ذلك تعديا مرسوم اوت1998 بمرسوم ثاني صدر في 14-10-2000 والذي من خلاله رخص لعملية الشراكة بين شركات أجنبية وفتح المجال لاستثمارات خارجية في قطاع النت، فكانت أول عملية جمعت مجموعة Wanadoo بالشراكة مع الموزع Eepad في مارس 2000.

أما في العام 1999 كان لمركز البحث العلمي و التقني حوالي 3500 زبون، وهو ما يسمح بتقدير عدد مستخدمي الانترنت بـ 10.000 مستخدم، ولوحظ في تلك الفترة أن طاقة الارتباط بالانترنت ظلت ضعيفة و لم تشترك الجزائر في هذه الشبكة عن طريق الساتل حتى العام 1998، حيث تم ربطها بالساتل " أم أي أي " الأمريكي بقدرة 1 ميغابايت في الثانية، وفي شهر

مارس 1999 أصبحت سرعة الانترنت بقوة 2 ميغابايت في الثانية ، ثم عام 2000 بلغت 11 ميغابايت في الثانية.[1]

أما من حيث عدد المستخدمين في الجزائر ، فقد وصل سنة 2001الى 250 ألف مستخدم من بينهم 20ألف مشترك، بعد أن زود بأكثر من 20 نقطة وصول للنت و43خط متخصص لبقية القطاعات، من بينها الموزعين الخواص بألفين خط هاتفي مستخدم للدخول لشبكة.، وقدر عدد المستخدمين للنت في الجزائر لسنة 2005 ب1500000 مستخدم.[2]

ب- تطور قطاع الاتصالات في الجزائر:

إن تطور قطاع الاتصالات يؤول في جانبه الأكبر إلى تطور سوق الهاتف النقال، ففي شهر جوان 2001 تحصل المتعامل المصري أوراسكوم اتصالات الجزائر على ثاني رخصة بقيمة 735مليون دولار أمريكي أي ما يعادل أكثر من 55 مليار دج، في نفس الوقت الذي اقترح فيه المتعامل الفرنسي*Orange* ما قيمته 412 مليون دولار أمريكي.

وفي ديسمبر 2003 تم منح ثالث رخصة إلى وطنية اتصالات الجزائر بمبلغ 421 مليون دولار أمريكي في مقابل العرض الإسباني ممثلا في المتعامل الإسباني *Telefonica* الذي اقترح مبلغ 409.2 مليون دولار أمريكي .وقد واصل قطاع الاتصالات سنة 2004 تقدمه فاتحا 2498 منصب شغل جديد[3]

[1] – من حوار مع السيد: يونس قرار"مدير مؤسسة– جيكوس الجريدة – إعلام تك" العدد 26 من8–15 افريل2007، ص15

[2] - http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)

[3] Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport Annuel 2004, ARPT, Décembre, 2004 ;

- **جدول رقم 03- رقم أعمال متعاملي الهاتف النقال خلال الفترة 2002 -2004** [1]

السنوات	2002	*PIB%*	*2003*	*PIB%*	2004	*PIB%*
اتصالات الجزائر	29	%0.65	56	1.11	78	1.3
موبيليس	5	0.11	8	0.16	20	0.33
المجموع	34	0.77	64	1.27	98	1.64
أوراسكوم اتصالات الجزائر	9	0.20	27	0.54	55	0.92
وطنية اتصالات الجزائر	-	-	-	-	1	0.02
المجموع الكلي	43	0.97	91	1.80	154	2.58
PIB	4435	-	5044	-	5993	-

ج- التجارب الجزائرية في إطار الاستثمار في تكنولوجيا الاتصال في الجزائر.

- **جهود الوكالة الفضائية والقمر الصناعي الجزائري**: في جانفي 2002تم إنشاء الوكالة الفضائية الجزائرية، وفي نوفمبر 2002تم إطلاق القمر Alsat 1 وقد نقله إلى مداره الصاروخ الروسي "كوسموس3م"وهو مخصص لاستشعار الأرض عن بعد، ومنذ عام 2004 تربط بين روسيا والجزائر اتفاقية حول التعامل والتعاون في مجال التكنولوجيا الفضائية وتطبيقها، كما تجدر الإشارة إلى الإعداد لإطلاق مستقبلي للقمر Alsat 2 و Alsat 3 ، وهذه الانجازات تعتبر مساهمة وطنية هامة في حركة التنمية والتكنولوجيا والتطوير، خاصة أنه الحق بها المركز الوطني للتكنولوجيا الفضائية بأرزيو غرب الجزائر.[2]

- **جهود شركة سونلغاز**: تجربة أخرى ينبغي الإشارة إليها في هذا المقام، ذلك أنها تحمل في طياتها خطوة هامة في إطار تسهيل توفير إمكانيات الاتصال إلى أكبر شريحة في المجتمع، وهي

[1] - Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport Annuel 2004, ARPT, Décembre, 2004, P79

[2]– عبيرات مقدم، زيد الخير ميلود، **متطلبات التحضير النوعي للمؤسسة الجزائرية لتسيير المعرفة**، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية،كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 09 –10 مارس 2004.

الاختبار الذي قامت به الشركة الوطنية سونلغاز بثانوية "عمر راسم"، حيث تم تحويل كابل الكهرباء من مجرد ناقل لها إلى ناقل لتدفق الانترنت يصل حوالي 5.4 ميغابايت. وذلك باستخدام تكنولوجيا الانترنت بواسطة الكهرباء والاستغناء عن استخدام التلفون، وتبدو أهمية هذه الطريقة إذا علمنا أن 97 % من السكان يتوفر لديهم الاشتراك للكهرباء، بينما نسبة مشتركي التلفون أقل من ذلك بكثير.[1]

- **انخراط المؤسسات الجزائرية في "أوميديس":** انخرط 70 مؤسسة صغيرة ومتوسطة جزائرية في القاعدة الإعلامية "أوميديس"، التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي لفائدة الشركات الصغيرة والمتوسطة للبحر المتوسط، في إطار خلق مؤسسة معلوماتية متوسطية من بينها المؤسسات الجزائرية. حيث يقوم الاتحاد الأوربي بتمويل المشروع الذي يرمي إلى إقامة شبكة للشركات المتوسطية عبر الانترنت، والتي يتم إيصالها بالشبكة الأوروبية لتبادل المعلومات.[2]
- **تجربة الحضيرة السيبيرية سيدي عبد الله:** يدخل هذا الانجاز في إطار تهيئة مناخ ملائم تشريعيا وتنظيميا لما عرفه قطاع البريد والمواصلات من تغييرات جذرية، وكان الإطار التقديري لها يتمحور حول ثلاثة جوانب تبنى عليها الحضيرة، وهي: مراكز البحث والتكوين ثم المؤسسات وأخيرا الحضانة، والحضيرة السيبيرية سيدي عبد الله تتكون من 10مشاريع منها: انجاز فندق ذي خمسة نجوم، يحوي على 156 غرفة، وقاعة عرض ب 600 مقعد، ومقر وكالة تسيير، ومركز البحث لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفيه معهد عالي لاتصالات، ووكالة انترنت، ووكالة اتصالات، ومقهى بريدي، ومركب تيليكوم، بالإضافة إلى مكاتب حاضنات لمؤسسات التكنولوجيا المتقدمة، وهو مشروع قطب تقني واقتصادي مستقبلي ساهم في تكوينه أطراف محلية وأخرى دولية، حيث هناك شراكة جزائرية مع أمريكا، كندا، فرنسا، كوريا علما بأن كوريا وحدها ساهمت بمليون دولار في إطار هذا المشروع.[3]
- **اتفاقيات Oracle مع سوناطراك والبريد:** إضافة إلى هذا هناك توقيع اتفاقيتين من طرف مجموعة Oracle الأمريكية، وهو أحد الرواد العالميين في البرمجيات:

---

[1] – عبيرات مقدم، زيد الخير ميلود، **مرجع سبق ذكره.**

[2] - http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)

[3] - http://www.lwastj26.123fr/news-articles/algerie.html:12-07-2012

* **الأولى: مع المدرسة الوطنية للبريد والمواصلات بالجزائر**، وهذا لخلق University Oracle، وتتعلق بتنظيم برامج التكوين في مجال التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال في 12 مؤسسة للتعليم العالي، حيث تلتزم Oracle بتقديم تجهيزات الإعلام الآلي وبرامج التكوين والمصادر المعتمدة في التعليم العالي.

***الثانية: مع مركز لمؤسسة سونطراك**: الذي اعتبر كشريك، وهذا لأول مرة في إفريقيا، ولقد أتيحت له شهادة مطابقة، بحيث أصبح مؤهلا لتقديم خدمات تكوينية معتمدة من Oracle في مجال المنتجات التكنولوجية المتعلقة بأنظمة المعلومات، أدوات التصميم، تطوير وتطبيق الحلول للإعلام الآلي، وإنتاج برمجيات التسيير المدمجة، وقواعد المعطيات، وشبكات المعلومات...الخ، إضافة إلى شبكة الانترنت داخل المؤسسة التي تسهل الاتصال في جميع المستويات، مع تقنية بورصة العمل الذي اتبعته الشركة في عمليات التوظيف الداخلي.

كل هذا يشكل خطوات واقعية وكبيرة باتجاه إدارة المعرفة لأنها تضع في متناول الشركة أدوات تحقيق ذلك، وبالتالي بناء خلايا الذكاء الاقتصادي وتعزيز قدراتها التكنولوجية بشكل جوهري.[1]

- **اتفاقيات مؤسسة التعليم المهني عن بعد "أيباد " مع مؤسسة تيليكوم الجزائر**: يأتي اتفاق الشراكة بين مؤسسة أيباد ومؤسسة " تيليكوم الجزائر"، لتأهيل وتطوير وإعطاء دفع إضافي في مجال تكنولوجيا الاتصال عن طريق الشراكة/ حيث كانت هذه الخطوة أول شراكة جزائرية- جزائرية قبل تجسيد شراكة مع الأجانب، كما شرعت مؤسسة التعليم المهني عن بعد في تركيب ثم صناعة أجهزة الحاسوب المحمولة بعد تدشين وحدتها الإنتاجية.
- **محاولات قطاع التكوين المهني**: شرع قطاع التكوين المهني بدوره في بناء شبكته الداخلية، وهو مشروع الانترنيت الذي يربط كل مؤسسات القطاع في برنامج واحد هدفه بناء قاعدة معطيات بها شقين أساسيين:
- المعلومات المتعلقة بالجانب الإداري والتجهيزات والموارد البشرية والمالية وغيرها.

[1] - http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)

- المعلومات المتعلقة بالجانب البيداغوجي وتسيير وهندسة التكوين الذي تقوم به عدد من الفروع والاختصاصات، بالإضافة إلى إعداد رزنامة التكوين والمتربصين وقاعات الدروس والمحاضرات والمخابر... وغير ذلك.

ولقد واكب ذلك تعميم توفير التجهيزات، والقيام بتربصات من أجل تأهيل العاملين في مجال استخدامها، كما يوجد مشروع يسمى بنظام المعلومات الجغرافية، بحيث يقدم مؤسسات التكوين المهني في خريطة جغرافية رقمية، يدعم مستقبلا بدليل خاص حول التجهيزات بالقطاع وخصائصها التقنية، وبجزء لتحاليل الإحصائيات بناءا على المعطيات الرقمية، وهو بهذا يجمع المعلومات والبيانات لتسهيل عمليات اتخاذ القرار وتحقيقها في أمثل وقت وأقل تكلفة، وبالتالي إتاحة أرضية أخرى لبناء نظام إدارة معرفة.

- **مؤسسة الضمان الاجتماعي**: تدعمت المؤسسة بشبكة انترنت وربطت أداة تغذية جدول القيادة بهذه الشبكة، كما أنها من جهة أخرى بادرت إلى عملية إعادة الترقيم للمشتركين، وذلك في إطار قاعدة معطيات وطنية لهم، حيث أصبحت لديها مكتبة وطنية رقمية يمكن الاتصال بها من جميع وكالاتها، والتأكد من المشترك وهذا ما يمكن اعتباره إشارة إلى التفكير في مدمج المعلومة بالتسيير، وهو بداية واعدة إن استثمرت وتواصلت.[1]

د- صعوبات الانترنت في الجزائر

- **تدني القدرة الشرائية لدى الفرد الجزائري**: فالأجر القاعدي في الجزائر يقدر ب حوالي10.000 دح في القطاع العمومي يقسمه المواطن بين مختلف حاجياته اليومية ويوازيها في الجهة المقابلة تسعيرة وتكلفة كل ساعة استعمال للنت من70-100 دج في المدن الكبرى، فكيف لمواطن بسيط أن تكون النت ضمن احتياجاته اليومية، خاصة وأنه إذا استعمل النت

[1]- http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)

بمقدار ساعة يوميا فعلى مدار شهر ما بين 2100 إلى 3100 دج، فما بالك باقتناء حاسوب مجهز بمودم لا تقل تكلفته عن 50.000دح، ودفع حقوق الاشتراك المباشر للنت.

- **وجود 10 موزعين فقط للنت على المستوى الوطني**: فبالرغم من حصول أزيد من 108 مورد نت على الرخص لبدأ النشاط، إلا أنه لم يستهل العمل فعليا سوى ل37 موزع وسيط للنت، وهذا الأمر يرتبط بأمرين:

- الاستثمار في سوق الاتصالات أمر معقد، لأن هذا السوق خاصة ميدان التكنولوجيا الجديدة كشفت عن تجارب إفلاس لشركات عالمية، فغياب اقتصاد حر في بلادنا يعتمد على الاستثمار الحقيقي بدل الاعتماد الشبه كلي على قطاع المحروقات.

- **غلاء تسعيرة النت لمقاهي النت بسب ارتفاع تسعيرة الهاتف**، مما أدى إلى عجز ميزانها التجاري ما يؤدي إلى الإفلاس، إلا أن السلطات قامت بتدارك الوضع بخفض التسعيرة إلى 50% بالنسبة لمقاهي النت، وقد تم التوقيع على اتفاقيتين الأولى بين شركة اتصالات الجزائر وجمعية موزعي النت، والثانية بين نفس الشركة ومؤسسة أيباد لتخفيض التسعيرة، ومن خلال هاتين الاتفاقيتين تم تخفيض تسعيرة الدقيقة الواحدة من 1.5دح إلى 0.5دج قصد الدخول في الشبكة بالنسبة للمستخدمين الخواص وأصحاب مقاهي النت.[1]

- **التركيبة النفسية للفرد في المجتمع الجزائري**: فالمجتمع الجزائري لازال مجتمع ريفي رغم مظاهر الحضارة التي تظهر لاسيما في المدن الكبرى، لذلك يظل استعمال النت بعيدا عن ثقافتنا واستعمالنا اليومي، فنحن نفضل طريقة الاتصال من الفم إلى الأذن على استعمال الهاتف، ونحن مازلنا نفضل البريد والطرود البريدية على رسالة الكترونية، وحتى بحوثنا لا نستطيع كتابتها على أجهزتنا الالكترونية حتى تمر بأقلامنا العادية.[2]

- **غياب ثقافة التعامل مع وعبر النت**: يغيب على الفرد الجزائري ثقافة التعامل مع وعبر النت، حيث يعتبرها ثقافة دخيلة عليه، فمواقعنا الرسمية مثلا نجدها في غالبيتها لا تحدث مواقعها بصورة يومية، وهذا الفعل ينصب في سياقين:

[1] - http//www.chihab.net/modules.php ?name=news&file=article&sid=923(28-12-2012)
[2] - Ibid.

- عدم إيمان الهيئة الرسمية بمدى فعالية النت في توصيل الإدارة بالمواطن، لذلك لو أجرينا نظرة على المواقع الرسمية لوجدناها في أغلبها لا تحدث مواقعها بصورة يومية.
- وجود فرق واضح في استعمال النت داخل المجتمع الواحد على أساس غير واضح، فيزداد لدى فئة عمرية معينة ويقل لدى فئة أخرى.

هـ- تقييم انجازات قطار تكنولوجيا الاتصال في الجزائر.

سجل قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال نسبة نمو معتبرة، حيث ترجع أهمية هذه النسب بالأساس إلى الانجازات التي شهدها القطاع، لاسيما في إطار تنفيذ برنامج عمل الحكومة. وتندرج هذه الإنجازات ضمن إستراتيجية متكاملة تهدف إلى النهوض بالقطاع والرفع من مساهمته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تكاثفت الجهود نحو:

- تحيين الأطر التنظيمية والترتيبية في اتجاه مزيد دفع تنافسية القطاع.
- تعزيز البنية الأساسية الاتصالية والمعلوماتية وتطوير التطبيقات والمحتويات الرقمية والخدمات ودعم الاستثمار.
- ضمان مناخ الثقة الرقمية وسلامة الفضاء السيبرني.
- دعم التعاون والشراكة على الصعيد الدولي.

كما ساهمت هذه الإنجازات في دعم مجهود الوزارة والمؤسسات الراجعة لها، بالنظر لتطوير القطاع وإتاحة فرص هامة لتصدير المنتوج الرقمي الوطني، ومساعدة المؤسسات الجزائرية المختصة على اقتحام الأسواق الخارجية.

وفي إطار ترسيخ توجهات برنامج عمل الحكومة، سعت مصالح و زا رة تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى القيام بجملة من الإجراءات ا لإضفاء مزيد من النجاعة على إنجاز البرامج والمشاريع وضمان جودة الخدمات، وكذلك لترشيد الاستهلاك من خلال التوظيف الأمثل للموارد ولاسيما منها المتعلقة بالطاقة. فلم يعد حصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال معين بل امتد إلى العديد من المجالات.

لكن الجزائر وعلى الرغم من التطور الذي عرفته في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مر السنوات الأخيرة، ورغم الاستفاقة التي أبدتها وما قدمته من جهود جبارة بهذا الشأن، إلا أنها مازالت بعيدة عن المستوى المطلوب مقارنة بما تقوم به الدول المتطورة من جهة، وسرعة التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة أخرى.

ومن أجل تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مناحي الحياة، لابد أن نقتنع أولا بأهميتها وبالدور الذي يمكن أن تلعبه في خلق مجتمع الرفاه، وثانيًا بما يمكن أن تقدمه من قدرة على تغيير مستوى المعيشة ومستوى التفكير وصولا بأفراد المجتمع إلى درجات عالية من الإبداع.

في النهاية ومن أجل تفعيل دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر لابد من مراعاة عدة أمور:

- تلبية المتطلبات الأساسية للتنمية التكنولوجية، والتنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالتنمية التكنولوجية.

- ضبط الإطار التشريعي ويتمثل في تعديل القوانين المتعلقة بالتجارة بما يتماشى مع طبيعة التجارة الإلكترونية وأساليب

تكوين العقود الإلكترونية.

- تعديل القوانين ذات الصلة لتتلاءم مع التعاملات الإلكترونية وإنشاء جهة متخصصة لحفظ الوثائق الإلكترونية،
- استحداث التشريعات الخاصة بحماية المستهلك وتعديل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية، تعديل التشريعات المنظمة للمناقصات والمزايدات والتوريدات الحكومية لملائمة طبيعة التجارة.

- تعديل التشريعات المنظمة للملكية الفكرية، وتلك المنظمة للنقود الرقمية والبنوك الإلكترونية.

- التعليم والتنمية البشرية وتوفير الكوادر الفنية المطلوبة للتطوير التكنولوجي، عقد دورات تدريبية وبرامج مكثفة بمشاركة القطاع الخاص والعام.

- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية لمناقشة المستجدات التي تطرأ على نظم تكنولوجيا المعلومات.

- الاستفادة من أصحاب الخبرة والعلماء، و'نشاء رابطة بين المؤسسات العلمية والمراكز البحثية وحاجات المجتمع، وزيادة الإنفاق على الأبحاث والتطوير،و الإطلاع على الدوريات العلمية المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات،

- زيادة الاستثمارات، وعقد الاتفاقيات الثنائية مع الدول المتقدمة في هذا الشأن للاستفادة بخبراتها في مجال التأهيل والتدريب.

- توسيع قواعد البيانات ومراكز المعلومات.

07- الو اقع العربي الراهن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وما يواجهه من تحديات:

أ- **فجوة المحتوى** : المحتوى المعلوماتى هو التحدي الحقيقي، لأن المحتوى هو الملك على خلاف ما كان يقال في السابق من أن الوسيط هو الرسالة، حيث يلاحظ وجود طلب متزايد على المحتوى تعليميا وإعلاميا وثقافيا، كما أن تكنولوجيا الاتصالات بدأت تقدم خدمات محتوى مثل الخدمات التي يقدمها التليفون المحمول. لذا فالدول الكبرى تعطى أهمية لصناعة المحتوى ومن ثم فان المصير المعلوماتى العربي مرتهن بالقدرة العربية على إقامة صناعة محتوى عربية وفاعلة قادرة على المنافسة العالمية وهذا أنسب المداخل المتاحة للتكتل اقليمى حاليا، وترتبط فجوة المحتوى بعدة أمور: [1]

1) معدل إنتاج صناعة المحتوى من حيث معدل النشر الورقي والالكتروني والإنتاج الإعلامي والسينمائي والبرمجيات التطبيقية ومواقع تقديم المحتوى على الانترنت .

2) مدى توافر الموارد الخام لصناعة المحتوى وتشمل قواعد البيانات وبنوك الصور والأرشيفات الورقية والالكترونية وحجم المكتبات الورقية والرقمية .

3) مدى توافر أدوات إنتاج المحتوى وتشمل أدوات تصميم البرامج وصفحات الويب وأدوات النشر الالكتروني .

ولا يمثل ما تنتجه الدول العربية من كتب سوى1.1% من الإجمالي العالمي وتشكل الكتب الدينية أكثر من15% منها، ويبلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة اليونانية(التي لا ينطق بها سوى11 مليون شخص) خمسة أضعاف ما يترجم إلى اللغة العربية، وتؤكد دراسة حديثة لمركز معلومات مجلس الوزراء بمصر أن المحتوى المعلوماتي العربي على شبكة الانترنت لا

[1] – بهاء شاهين ، **الأنترنت والعولمة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999.

يمثل سوى 1% من إجمالي المحتوى المعلوماتي على الانترنت موضحة أن ما يقرب من 65% من هذا المحتوى هو لمواقع دينية، بالإضافة إلى المواقع التي تحتوى على صفحة أو صفحتين.[1]

أما بالنسبة للبرمجيات soft-ware تستورد الدول العربية الأنظمة والبرامج أو البرمجيات وغالبا ما تكون غير ملائمة للحاجات المحلية وتورد بأسعار مغالى فيها، كما لا يوجد اتفاق عربى على قواعد وشفرات ومواصفات ومقاييس التعامل مع كل من الأجهزة والبرمجيات. وقد وجدت مراكز لصناعة البرمجيات العربية أو البحث والتصميم وخاصة من خلال الشركة العالمية (صخر) فى الكويت والمركز الاقليمي لهندسة البرامج بجمهورية مصر العربية، كما قامت منشآت صغيرة بجهود فردية لصناعة البرامج في مصر ودبي والسعودية.

ب- **فجوة اللغة :** على الرغم من أن هناك300 مليون شخص يتحدثون العربية بما يجعلها اللغة السادسة في العالم من حيث عدد المتحدثين بها، إلا أن عدد مواقع الشبكة الدولية للمعلومات باللغة العربية لا يزيد عن 1% فقط من كل مواقع الشبكة، حسب بيانات سنة 2001 بما يؤدى إلى هامشية السياق اللغوي المحلى، والى حالة عجز عربي عن التلاؤم مع ضرورات ومستحدثات المعلوماتية. حيث يسيطر العالم الأنجلوساكسونى على نسبة كبيرة جدا من نشاط شبكة الانترنت. إذ يقدر أن 78% من المواقع على الشبكة باللغة الانجليزية، بينما تشكل مواقع التجارة الالكترونية على الشبكة بالانجليزية 76% من مجموع مواقع التجارة الالكترونية، وفوق ذلك أن ما يقرب من 70% من مجموع المواقع القائمة على الشبكة هي مواقع وضعت في الولايات المتحدة وغالبيتها باللغة الانجليزية طبعا .[2]

فاللغة العربية تواجه اليوم أزمة حقيقية تنظيرا وتعليما ونحوا ومعجما واستخداما وتوثيقا وإبداعا ونقدا، وأهم مظاهر هذه الأزمة عدم وجود سياسة لغوية على المستوى القومي، وضمور سلطات المجامع اللغوية وقلة مواردها وضعف التنسيق بينها، وتعثر عمليات التعريب، والقصور في الترجمة في الحقول العلمية والإنسانية الحديثة، وجمود التنظير

[1]- ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=2aa372f7896b1a5d - En cache - Pages similaires

[2] –حمزة بعلي وآخرون، **الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتقدمة**،مدرسة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008/2007.

اللغوي، وقصور العتاد المعرفي لدى اللغويين، وقصور الوعي بدور اللغة في تنمية المجتمع الحديث، والصعوبات التي تثيرها ثنائية الفصحى والعامية، وضعف النشر الالكتروني باللغة العربية، وقلة البرمجيات المقدمة فيها وغياب رؤية واضحة للإصلاح اللغوي .

ج-الحكومة الالكترونية: الحكومة الالكترونية هي فكرة أثارها ونادى بها نائب الرئيس الأمريكي السابق(آل جور)، ضمن تصور لديه لربط المواطن بمختلف أجهزة الحكومة للحصول على الخدمات الحكومية بشكل آلي، إضافة إلى انجاز الحكومة ذاتها مختلف أنشطتها بالاعتماد على شبكات الاتصال والمعلومات، بما يؤدى إلى خفض التكاليف وتحسين الأداء وسرعة الانجاز وفعالية التنفيذ، كما تعمل على تسهيل حياة المواطنين من خلال تقديم كافة الخدمات الحكومية الكترونيا مما يوفر السفر والمشقة والتنقل بين المكاتب الحكومية، [1]

فمبادرات الحكومة الالكترونية في الدول النامية تواجه ظروفا مختلفة عنها في الدول المتقدمة، حيث تتسم بسيطرة قيم المجتمع التقليدي وضعف البنية الأساسية، واستشراء الفساد الإداري، وضعف نظم التعليم والبحث العلمي، وتزايد حجم الفجوة التكنولوجية التي يترتب عليها فجوات اقتصادية وسياسية واجتماعية، إلى جانب مشكلة كيفية مواجهة عملية التحول من ثقافة الأداء الروتيني العادي إلى ثقافة الأداء الالكتروني.

د - التجارة الالكترونية : على الرغم من المزايا العديدة التي تسمح بها التجارة الالكترونية إلا أنها لا تزال في مراحلها الأولى تواجه العديد من الصعاب التي ترتبط بالتخوف من استخدام النقود الالكترونية والبنى التحتية للمعلومات التي يفترض إتاحتها للجميع كمتطلبات أولية لنمو التجارة الالكترونية، وغيرها من المشكلات ذات الصلة برغبة المستهلكين في رؤية السلع والتعرف عليها عن قرب قبل شرائها.[2]

---

[1] - http://www.arablaw.org/E-government1.htm

[2] –طارق عبد العال حماد ، التجارة الإلكترونية ، المفاهيم و التجارب و التحديات ، الدار الجامعية 2002م ، مصر ، ص38.

ومن العوائق التي تؤثر سلبا على تقدم التجارة الالكترونية في الدول العربية: ضعف دور الحكومة ،انتشار الفقر، عدم الاستقرار الاقتصادي، عدم وجود عملة صعبة قابلة لاستخدام الأفراد، عدم وجود جهود تسويق توضح فوائد التجارة الالكترونية، عدم وجود حوافز لتشجيع التجارة الالكترونية مثل الإعفاءات الضريبية أو تقديم الدعم للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم، عدم وجود قوانين حماية الملكية الخاصة، عدم توافر التدريب الكافي للمستثمرين.[1]

وفى تقرير التجارة الالكترونية والتنمية لعام 2003 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، أن حجم التجارة في مصر بلغ مليار دولار و1.2 مليار دولار في الدول العربية الأخرى وأشار إلى المستقبل الواعد للتجارة الالكترونية في الوطن العربي إذا توافرت البنية التحتية من انترنت واتصالات واستثمارات فى مجال تكنولوجيا المعلومات، فبرغم أن التجارة مازالت في بدايتها الأولى، إلا أنها تنمو سنويا بنسبة200% .[2]

هـ- استخدامات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التعليم : أكد مركز دراسات الاقتصاد الرقمي(مدار) أن الأمارات احتلت المرتبة الأولى عربيا في مجال التعليم الالكتروني، ويقدر حجم سوق التعليم الالكتروني في الإمارات بحوالي 14 مليون دولار ويتوقع أن يصل إلى 56 مليون دولار عام 2008. وتوقعت تقارير اقتصادية نمو سوق التعليم الالكتروني في دبي الى24 مليون دولار مقارنة بحجمها في الوقت الحالي الذي يقارب ستة ملايين دولار.

ولكن رغم محاولات التجديد في أساليب التعليم في الوطن العربي بقى التعليم تلقينيا يعتمد على التلقين ونقل المعلومات إلى الدارسين دون دفعهم إلى استعمال إمكانات تحثهم على التفكير وإيجاد الحلول وتنمية روح البحث والابتكار والتعلم الذاتي. كما لم تتمكن مؤسسات التعليم والتدريب من تحقيق التوازن بين طلب سوق العمل ومن المهارات وبين العرض المتاح من النظام التعليمي ومراكز التدريب المختلفة ويشهد على ذلك البطالة المنتشرة بين الخريجين

[1] –نفس المرجع، ص38.

[2] –نفس المرجع، ص38.

خاصة من حملة الشهادات الجامعية، بالإضافة إلى تضخم التعليم الأكاديمي على حساب تنمية المهارات البحثية.

و- التشريعات والقوانين : تأتى البيئة التشريعية في الدول النامية كعائق يتحكم في حجم الاستثمارات الممكنة في مجال الاتصالات والمعلومات، والقدرة على توفير الخدمة الالكترونية للمواطنين، وإدخال البنية التحتية في المناطق اللازمة. لذلك تعد التعديلات التشريعية وإدخال القوانين المنظمة للاتصالات من أهم العوامل التي تشجع المستثمرين وتؤدى إلى زيادة تبنى هذه التكنولوجيا .

ومن التوجهات الجديدة المواكبة للتطور في مجال تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي، نرى تزايد الاهتمام بقوانين حماية المصنفات الفكرية وحقوق المؤلف، فقد صدرت في دولة الإمارات والمغرب ومصر على سبيل المثال لا الحصر قوانين للمصنفات الفكرية، تتماشى مع الثورة التشريعية التي تصاحب الثورة المعلوماتية. لكننا نجد أن تشريعات الاتصال في الوطن العربي حتى الآن تهدف إلى حماية السلطة في المقام الأول ثم المجتمع ثم الفرد في المقام الأخير، في حين تسير قوانين وتشريعات الاتصال في الغرب عكس الاتجاه فهي تحمى الفرد وخصوصيته في المقام الأول، ثم المجتمع(قوانين الآداب العامة) ولا توجد قوانين لحماية الحاكم والحكم إلا القوانين التي تنص على معاقبة التحريض على تقويض الحكم بأساليب عنيفة، وهذه قد تجاوزها الغرب .[1]

[1] – بهاء شاهين ، **الأنترنت والعولمة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999.

خاتمة

لقد دخل العالم اليوم في مرحلة جديدة من التطور التقني- التي من المؤكد أنها لن تدوم طويلا حتى تحل مرحلة أخرى أكثر تعقدا- امتزجت فيها نتائج وخلاصات ثورات ثلاث وهي: ثورة المعلومات، التي تمخضت عن انفجارات معرفية مكنتنا من السيطرة عليها والاستفادة منها بواسطة تكنولوجيا المعلومات؛ وثورة وسائل الاتصال الحديثة التي تعتبر أرقى ما توصل إليه العقل الإنساني؛ وشبكة الانترنت، التي تجسد ذلك التلاقي بين مختلف وسائل الاتصال في أوضح صوره. إذ أنه، كلما تجانست المعلومات والوسائط الإعلامية، أصبحت أجهزة الحاسوب جزءا من كل جهاز من أجهزة الإعلام، ولعل الفضل يعود إلى ذلك التلاقي بين الاتصالات والهاتف والحاسوب.

فهذه التكنولوجيا الرقمية أدت إلى تصنيف أشكال الاتصال بناءا على الفروق فيما بين الوسائط، علاوة على ذلك، فقد أثرت في بناء الرسالة وتقديمها واسترجاعها. وعليه، فقد حررت تكنولوجيا الاتصال الإنسان تدريجيا من قيود المكان والزمان، ووسعت دائرة وجوده ليبدو وكأنه موجود في أكثر من مكان وفي الوقت نفسه، وهذا ما يعبر عنه بِ .Ubiquity، لتصبح ذات التكنولوجيا مصدرا للثقافة الجغرافية التي جعلتنا لا نشعر بالفرق بين من يحاورنا مباشرة بين من له القدرة على أن يحاورنا عبر آلاف الأميال.[1] فتبادل المعلومات بأشكالها (نصا وصورة وصوت) عبر وسيط واحد، أصبح واقعا ملموسا ييسر الاتصال بطريقة متحررة من القيود الزماكانية و بأداء أكثر فعالية وتفاعلية.

نستنتج أن هذا تكنولوحيا الاتصال الجديدة، والمتمثل في الاتصال الرقمي قد أعطت أبعادا جديدة للاتصال، غيرت من مكونات العملية الاتصالية وأهدافها ووظائفها، من خلال بناء أسس جديدة لهذه العملية على كل مستوياتها وأبعادها النفسية والاجتماعية وفق نظم معلوماتية اتصالية جديدة تتحكم فيها الوسائط الحديثة والتكنولوجيا المتطورة.

[1]- نبيل علي، **العرب وعصر المعلومات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1994. ص90 -91.

فالاتصال الشخصي اليوم اتصال افتراضي يجمع بين العديد من المشاعر والأحاسيس التي كانت خفية في الاتصال الواجهي الواقعي الذي عجز في كثير من الأحيان على تلبية رغبات مستخدميه من خلال شعورهم بالعجز عن إيصال ما يختلج في نفوسهم من مشاعر وأحاسيس اتجاه اقرأنهم أو مجتمعاتهم. ومن هنا تتشكل وظائف الاتصال الرقمي التي جمعت بين الوظائف الإعلامية والاتصالية على مختلف الأصعدة، وكل موضوعات الساعة القريبة من مستخدم، هذا الاتصال في ظل عجز وسائل الإعلام والاتصال القديمة على مواكبة متطلبات إنسان تكنولوجيا الاتصال الجديدة.

– المراجع المعتمدة:

01- أسماء حسين حافظ، **تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي**، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط01، جامعة الزقازيق، 2005.

02- أحمد بدر، **المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1985.

03- إياد شكري البكري، **تقنيات الاتصال بين زمنين**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

04- إبراهيم الدلق وآخرون، الاتصالات، محاضرات للصف الثاني الثانوي، الفرع الصناعي، مركز المناهج، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين، 2006.

05- أحمد بدر، **المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1985.

06- أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004،

07- بهاء شاهين ، **الأنترنت والعولمة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999.

08- حسين شفيق، **الإعلام الالكتروني**، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، 50 شارع الشيخ ريحان، عابدين القاهرة، 2005.

09- حمدي قنديل، **اتصالات الفضاء**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985

10- جسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

11- خليل صابات، **وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها**، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1987.

12- خالد زعموم، السعيد بومعيزة، **التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها**، سلسلة .وبحوث ودراسات إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس،،2007 .

13- درويش اللبان، **الصحافة الالكترونية دراسات تفاعلية و تصميم المو اقع**، الدار المصرية اللبنانية، 2005.

14- رضا عكاشة، **تأثيرات وسائل الإعلام " من الاتصال الذاتي إلى الوسائط المتعددة"**، العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006.

15- طه عبد الحق، **مدخل إلى المعلوماتية، برمجيات الحاسوب الشخصي**، قصر الكتاب، الجزائر، 2005.

16- طارق عبد العال حماد، **التجارة الإلكترونية، المفاهيم و التجارب و التحديات**، الدار الجامعية، مصر،2002

17- علي عجوة وآخرين، **الاتصال مفهومه و أنواعه أشكاله، فنونه**، مكتبة الصباح، جدة، 1989.

18- عبد الحافظ سلامة، **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

19- عادل محمد أحمد خليفه، التحول إلى النشر الإلكتروني حلول واقعية، الاتحاد العربي للنشر الالكتروني،

20- عبد الله أحمد، **الدليل الشامل لأساسات الحاسوب والمعلوماتية**، سلسلة الرضا للمعلومات، دار الرضا للنشر، 1999، دمشق، ص 266.

21- فرنسوا لسلي، نقولا ماكريز، **وسائل الاتصال المتعددة**، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

22- فرنسيس بال، جيرار ايميري: وسائط الإعلام الجديدة عويدات للنشر والطباعة، ط01، لبنان، 2001

23- فؤادة عبد المنعم البكرى، **الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال**، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

24- محمد جاسم فلحي، **النشر الالكتروني**، الطباعة والصحافة الالكترونية والوسائط المتعددة دار المناهج، عمان، الأردن، 2005.

25- محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

26- محمد صالح سالم، **العصر الرقمي وثورة المعلومات**، دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006.

27- محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر،2006، ص10.

28- مي عبد الله سنو، **الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999،

29- محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، السحاب للنشر والتوزيع، 2005.

30- محمد الهادي، **تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات**، ط01، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص 208.

31- ماجد راغب الحلو، **حرية الإعلام و القانون**، كلية الحقوق، منشأة المعارف، جلال حزي و شركاه، الإسكندرية،2005

32- نبيل علي، **العرب وعصر المعلومات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1994.

33- يحيى اليحياوي، **الفضاء السمعي- البصري وتكنولوجيا الاتصال**، البوكيلي للطباعة والنشر، القنيطرة، 1997.

– المراجع الفرنسية:

34- Manchall Mcluhan, **quertin fiere the medium is the message**, An Inventory of Effects (N.Y. Books 1967 .

35- Davies CHilsum and a.w. rudg, **communications after ad2000 the royal society**, Melborn Madras, New York, 1993.

36- Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport Annuel 2004, ARPT, Décembre, 2004

الرسائل:

01- سعد ولد جاب الله، **الهوية الثقافية العربية من خلال الصحف الالكترونية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

02- نبيح أمينة، **المدونات الالكترونية العربية المكتوبة، بين التعبير الحر والصحافة البديلة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مجتمع المعلومات، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

03- يمينه بلعاليا، **الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006،

– المطبوعات:

01- بن رمضان زكرياء، **محاضرات في مادة الشبكات**، السنة الرابعة أرشيف وتوثيق، جامعة التكوين المتواصل المدية. 2007.

02- جمال الزرن، **دراسة بعنوان سلطة التدوين**، مجلة الشؤون العربية على النت، .31 يوليو 2007 ، العدد130

03- حمزة بعلي وآخرون، **الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتقدمة**،مدرسة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008/2007

04- عبيد الشقصي، **تفاعل الإذاعات والتلفزيونات الرسمية مع شبكات التواصل الاجتماعي**، مجلة الخليج، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 86، المملكة العربية السعودية.، ص 44.

05- عبيرات مقدم، زيد الخير ميلود، **متطلبات التحضير النوعي للمؤسسة الجزائرية لتسيير المعرفة**، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية،كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 09 -10 مارس 2004.

04- عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم**، محاضرة شاملة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

05- يحيى اليحياوي، **المثقف المغربي والانترنيت**، مجلة "شؤون ثقافية"، العدد 19، فبراير 1997 المركز الوطني للتوثيق، الرباط، 2008.

- المو اقع الالكترونية:

01- أحمد عبد الهادي، الصحافة الالكترونية، الواقع والتحديات...

Source : Htm://www.ijnet_article/newarticle.arg-trms-htm 33Ko (Consulté le: 04-03-2008)

02- بندر العتيبي، الرقي أسبوعية متخصصة، العدد 142 من النسخة الالكترونية.

Source: http:/www. alhazmiah.wordpress.com/ (accessed 04-03-2008)

03- محمد جمال عرفة، حواء وآدم، مدونات اجتماعية، إسلام اون لاين...

Source: http://www.islamonline.net/servlet/ &pagenam(accessed06-08-2007)

04- جريدة الشرق الأوسط، **ثورة الانترنت، مستقبل الصحف الالكترونية العربية**...

Source: http://www.asharqalawsat.com (accessed 02-03-2008)

05- جمال غيطاس، **الصحافة الالكترونية في المؤتمر الر ابع للصحفيين...**

Source: http://www.geocities.com/askress2009 (accessed 11/04/2008)

06- جمال المحايدة، **صحافة الانترنت في الوطن العربي، الو اقع والتحديات**، فعاليات مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي...

Source:http://www.kenanaonline.com/ws/nsma/blogs/page14 (accessed 11/04/2008)

07- خالد الفرم، **الصحافة الالكترونية العربية، أزمة صناعة أم ثقافة**، صحيفة عكاظ، الثلاثاء 29 مايو2008 ، العدد2172

Source:httm://www.okaz.com.sa/okaz/os. htm. alfirm@gmail.com (accessed 29-05-2008)

08- محمد العابد، **دور الصحافة الالكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل7 / 2006/6.**

Source:http://www nabanews.net/news/3634 (accessed 22-07-2008

09- عبد المالك حداد، **الصحافة الجز ائرية، الو اقع والأفاق**، موقع الشهاب للإعلام...

Source:http://www.chihab.net/modules.phpnase=new (accessed 26/06/2008)

08- Blog Thinking: Radically Simplifying Web Publishing & Communication 04

Source: http://www.blog_study.blogspot.com (accessed le: 05-04-2008)

09- -Solis, B. The Definition of Social Media, Retrieved July 23, 2011.

From http://www.webpronews.com/blogtalk/2007/06/29/the-definition-of-social-media

10- Kaplan, A M., Haenlein, M, Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media, Business Horizons, 53, 59-68. (2010), Retrieved June 13, 2011.
From http://iranmanagers.net/wp-content/uploads/2011/04/Users-of-the-world-unite.pdf
11- Kumar, P, Hsiao, M, & Chiu, B. Generations of consumers and the consumer generated. Journal of Integrated Marketing Communications, 20-26, 2009, Retrieved August 6, 2012,
12- Kumar, P, Hsiao, M, & Chiu, B. Generations of consumers and the consumer generated. Journal of Integrated Marketing Communications, 20-26, 2009, Retrieved August 6, 2012,
From http://jimc.medill.northwestern.edu/JIMCWebsite/2009/Generations_of_Consumers.pdf
13- Sohn, D,Aand Lee B, Dimensions of interactivity: Differential effects of social and psychological factors, journal of computer-mediated communication,10-3, article 6, 2005,
From http://jcmc. Indiana.edu/vol10/issue3/sohn.html.
14- Sohn, D,Aand Lee B, Dimensions of interactivity: Differential effects of social and psychological factors, journal of computer-mediated communication,10-3, article 6, 2005,
From http://jcmc. Indiana.edu/vol10/issue3/sohn.html.
15--Source:http://www.eggptiagreens.com/docs/general/index.php? (accessed 21-03-2008)
16- http://www.arablaw.org/E-government1.htm
17- [1]- ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=2aa372f7896b1a5d - En cache - Pages similaires